

النحو العربية

الكتاب الثالث

ما يدور بين الحرفية والفعلية والأسمية

في لغتنا العربية



دار الكتاب الحديث

Dar Al - Kitab Al - Hadeeth

د / علي محمود النابى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا بِكَ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ
صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ



مقدمة

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى والصلاة والسلام على
المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين

وبعد

فموضوع هذا البحث هو (ما يدور بين الاسمية والفعلية والحرفية في لغتنا
العربية) ، وكان الهدف من اختياري لهذا الموضوع أنسى وجدت أهمية
لدراسة تلك الألفاظ ، بالإضافة إلى أنسى لم أجد أحدا من القدماء والمحدثين
قد خصص كتابا مستقلا لدراسة ذلك ، لكنهم كتبوا عنها ضمن دراساتهم ،
وكان المالقي والمرادي من الذين ضمنوا كتبهم ذلك بصورة متناثرة ، وقد
تبعهم النحويون ، وهو من البحوث التي تستوقف الباحث لاستعمالها في
أكثر من استعمال ، الأمر الذي جعل لها نوعا من الطرافة ، فشمرت عن
ساعد الجد في جمع شتات تلك المادة العلمية من بطون الكتب في التراث
الذي خلفه لنا أعلام النحاة القدامى الذين قعدوا قواعد اللغة ، ورتبوا
أساليبها ، ونسقوا تفصيلاتها استنباطا من كلام العرب الأقحاح ، فكانت
كثيرا ما أتوقف أمام إعراب كلمة (قط) ، أو (إذا) ، أو إل .



دار الكتاب الحديث

٩٤ عباس العقاد - مدينة نصر هاتف: ٢٧٥٢٩٩٠ فاكس: ٢٧٥٢٩٩٢

ص.ب: ٢٢٧٥٤ الصفاة ١٣٠٨٨ هاتف: ٢٤٦٠٦٣٤ فاكس: ٢٤٦٠٦٢٨

تجريدة ٣٠ رقم 34 درارية - الجزائر العاصمة هاتف وفاكس 35-30-55

القاهرة
الكويت
الجزائر

وغير ذلك من أدوات، وقد دفعتنى تلك الأسئلة إلى جمع هذه المادة متتبعا فيها الترتيب والدراسة والتصنيف، وقد سلكت فى تصنيف ذلك منهجا جديدا حيث دعت معظم قضاياها العلمية بالاستشهاد عليها من القرآن الكريم كمصدر أساسى لترسيخ تلك المعلومات، وكذلك الشعر العربى كى أسهل على الدارسين تناولها .

وبالبحث فيه فتتبع فيه ما يلى : -

١ - رتبت الألفاظ حسب ترتيبها الأبجدي .

٢ - قدمت اللفظ الثنائى على الثلاثى .

٣ - اخترت معظم الشواهد من القرآن الكريم والشعر العربى .

٤ - اعتمدت أسلوب السهولة فى عرض المعلومات وتأكيدا بالنص الذى ورد من علماء اللغة العربية المتخصصين .

٥ - تجنبت التكرار ما استطعت إلى ذلك سبيلا وقد جعلت هذا البحث بتوفيق الله تعالى فى ثلاثة فصول ومقدمة وخاتمة، ووضحت فى المقدمة أهمية هذا البحث وسبب اختيارى له، وفى الفصل الأول: بينت ما يدور بين الحرفية والاسمية .

وفى الفصل الثانى : ما يدور بين الحرفية والفعلية .

وفى الفصل الثالث : ما يدور بين الفعلية والاسمية .

وفى الفصل الرابع : ما يدور بين الحرفية والفعلية والاسمية أما الخاتمة فقد كتبت فيها ما ظهر لى من نتائج ولا أدعى التأليف النحوى فى كتابى هذا إذ أن النحو العربى منذ أن قد زمن ميبويه ما يزال يوجه عام كما نشأ فى مصطلحاته وقواعده وأبوابه، ولكنى تتبعت تلك الألفاظ فى أساليبها واستعمالاتها حتى تكتمل صورتها، وتصبح بادية المعالم، واضحة السمات لدى دارسى اللغة العربية تتبعها من كتب معانى

القرآن الكريم وتفسيره ، وإعرابه إضافة إلى ما ذكرته من كتب النحو وحروف المعانى ككتب الرماتى والمالقي والمرادى وابن هشام وغيرهم ، كما لاحظت أن المتأخرين منهم قد اعتمدوا على السابقين فما أوردوه لها من أمثلة هى الأمثلة التى أوردوها السابقون كل ذلك جعلنى أكثر من الشاهد القرآنى إضافة إلى ما ذكره السابقون والمتأخرون ، وكذا الشواهد الشعرية إذا تطلب ذلك منا إلى توضيح معانى بعض هذه الألفاظ أو لبيان أعمال بعضها مع يقيننا أن الآيات البينات هى خير وسيلة لإيضاح المسائل النحوية ، وصحة دعم عملها ويعلم الله تعالى أننى قد بذلت فى هذا الموضوع قصارى جهدى بقول العماد الأصفهائى إنى رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا فى يوم إلا قال فى غده لو غير هذا لكان أحسن ، ولو ريد كذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا كان أفضل ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر ، وهذا القول يصح علينا معشر الباحثين والكتاب لكننا لو أخذنا به لما أُلِف أحد وخط خطأ فنحن نعتبر أن كل تأليف أو كتابة بمنزلة سلم ترتقى به إلى الأفضل .

والله أسأل أن ينفع به فإن أكن وفقت فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وإن كانت الآخرى فليس لى من عذر سوى أننى قد بذلت غاية الوسع وأنفقت جهد الطاقة كما أسأله عز وجل أن يجعله خالصا لوجهه ، و يجنبنا الخطل ويتقبل أعمالنا بتياتنا ، ويغفر لنا فى أم الكتاب وصدور الناس منازل خير وصدق وطمأنينه إنه نعم المولى ونعم النصير .

الباحث على محمود النابى

الفصل الأول

ما يدور بين الحرفية والاسمية

لفظ مشترك يكون اسما ، ويكون حرفا ، ويأتى بعدها جملة اسمية أو فعلية ، وتعرب الجملة بعدها فى محل جر بالإضافة وهى نوعان اسمية وحرفية .

فالاسمية كما يرى ابن هشام ^(١) لها أربع استعمالات : —

الأول : أن تكون ظرفا وهو الغالب نحو : (فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا) ^(٢) .

والثانى : أن تكون مفعولا به نحو : (واذكروا إذ كنتم قليلا فكثركم) ^(٣) .

والثالث : أن تكون بدلا من المفعول به نحو : (واذكر فى الكتاب مريم إذ

انتبذت) ^(٤) (فإذا بدل اشتمل من مريم على حد البدل فى (يسألونك عن

الشهر الحرام قتال فيه) ^(٥) ، وقوله تعالى : (واذكروا نعمة الله عليكم إذ

جعل فيكم أنبياء) ^(٦) يحتمل كون (إذ) فيه ظرفا للنعمة ، وكونها بدلا منها .

الرابع : أن تكون مضافا إليها اسم زمان صالح للاستغناء عنه نحو : يؤمنذ

، حينئذ ، أو غير صالح له نحو قوله تعالى : (بعد إذ هديتنا) ^(٧)

فنحو يؤمنذ ، وقتئذ القسم الأول من التركيب مفعول فيه ظرف زمان ، و (إذ)

فى محل جر مضاف إليه ، ويشترط أن يكون المضاف ظرفا ^(٨)

قال المرادى :

والدليل على اسمية (إذ) هذه من أوجه : —

أحدها : الإخبار بها مع مباشرة الفعل نحو : مجيئك إذ جاء زيد

(١) المعنى ٨٠ (٢) التوبة ٤٠ (٣) الأعراف ٨٦ (٤) مريم ١٦ .

(٥) البقرة ٢١٧ (٦) العائدة ٢٠ (٧) آل عمران ٨ (٨) الجنى الدانى ٢١١

ثانيها : إبدالها من الاسم نحو : رأيت أمسى إذ جئت .

وثالثها : تنوينها في غير ترنم نحو : يومئذ .

ورابعها : الإضافة إليها بلا تأويل نحو : (بعد إذ هديتنا)^(١) وهي مبنية لافتقارها إلى ما بعدها من الجمل ، أو لما عوض عنها وهو التنوين في يومئذ ، وحينئذ ونحوهما .

وذهب الأخفش^(٢) إلى أنها كسرة إعراب ، قال لأن (إذ) إنما بنيت لإضافتها إلى الجملة ، فلما حذفت الجملة عاد إليها الإعراب ، فجرت بالإضافة ، ورد بأوجه : -

أحدها : أن سبب بنائها ليس هو الإضافة إلى الجملة ، وإنما هو افتقارها إلى الجملة ، والافتقار عند حذف الجملة أبلغ فالباء حينئذ أولى .

وثانيها : أن بعض العرب يفتح الذال تخفيفا فيقول حينئذاً .

وثالثها : أن الكسر يوجد دون إضافة كقول الشاعر^(٣) : -

نهيتك عن طلبك أم عمرو بعاقبة وأنت إذ صحيح

قال المرادى :

قلت : أجاب الأخفش عن هذا بأنه أراد (حينئذ) فحذف حيناً ، وأبقى الجر وفيه بعد .

(١) آل عمران ٨ (٢) المعنى ٨٥ ، الجنى الدانى ٢١١

(٣) لأبي ذؤيب الهذلي ديوان الهذليين ٦٨ : ١ وشاهد ١٢٨ في المعنى .

الرضى ٢ : ٢٣٦

وحكم الملقى^(١) باسميتها : لأنها في معنى (حين) وتكون معمولية كسائر الظروف ، وهي ظرف على أصلها في غير باب الجزاء ، ويضمنها معنى (إن) كما يفعل بمتى وأين ، ونحوهما من الظروف في الجزاء .

ولا تكون (إذ) بمعنى (إذا) ذهب إلى ذلك قوم من المتأخرين منهم ابن مالك^(٢) ، واستدلوا بقوله تعالى : (فسوف يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم)^(٣) وبآيات أخر ، وأجاب الزمخشري^(٤) عن ذلك بأن الأمور المستقبلية لما كانت في أخبار الله متيقنة مقطوعة بها عبر عنها بلغظ الماضي .

٢- وأما الحرفية فتكون للمفاجأة وهي الواقعة بعد بينا أو بينما كقوله^(٥) :

استقدر الله خيرا وأرضين به فبينما العسر إذ دارت مياسير

وهل هي ظرف مكان أو زمان ، أو حرف بمعنى المفاجأة أو حرف توكيد أى زائد أقوال ، فإذا قيل بالظرفية فعاملها الفعل المذكور الذى بعدها : لأنها غير مضافة إليه ، وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور ، أو عاملها الفعل المحذوف يدل عليه الكلام بكل قيل ، فتكون (إذ) حرفا بشرط اقتران (ما) بها ،

(١) رصف المباني (٢) التسهيل ٩٣ (٣) غافر ٧٠ ، ٧١

(٤) الكشف ٤ : ١٧٣ ط دار الكتب العلمية بيروت

(٥) البيت لعثمان بن ليبيد العذري ، أو عثير بن ليبيد وهو في الكتاب ٣ :

٥٢٨ وشاهد رقم ١٢٣ في المعنى

وكان (ما) الملازمة لها عوض من إضافتها في أصلها ، إذ أصلها أن تكون ظرفا للماضي من الزمان مضافة أبدا إلى الجملة ، والتنوين هو المعوض منها نحو جنت إذ قام زيد (يومئذ يصدر أشناتا) (١) ، وكانت حرفا نظرا لتوغلها في البناء ، ولا تخرج عنه أصلا ، قال سيبويه (٢) : ولا يكون الجزاء في حيث ، ولا في (إذ) حتى يضم إلى كل واحد منهما (ما) ، فتصير (إذ) مع (ما) بمنزلة إنما وكأما وليست ما فيهما بلغو ، ولكن كل واحد منهما مع (ما) بمنزلة حرف واحد فمما كان من الجزاء بـ إذ ما قال العباس بن مرداس (٣) :

إذا ما أتيت على الرسول فقل له
حقا عليك إذا اطمأن المجلس
قال المالكى (٤) : وحكمها في ذلك حكم (إن) الشرطية فقوى حكمها في الحرفية ببنائها المذكور ، وبكونها على حرفين ، وبطلبها الفعل باختصاصها به ، وتأثيرها فيه ، وهذه خاصية الحروف فلذلك جعلها سيبويه في الحرفية (كأن) المتفق على حرفيتها وقال : والصحيح مذهب سيبويه لخواص الحرفية فيها ، ولم يبق دليل على القطع باسميتها كما دخل في غير باب الجزاء ، ولا تكون شرطية يجزم بها إلا مقرونة بما (٥) ، لأنها إذا تجردت لزمها الإضافة إلى ما يليها ، والإضافة من خصائص الأسماء ،

- (١) الزلزلة ٦ . (٢) الكتاب ٣ : ٥٦ (٣) قاله العباسي في غزوة حنين يذكر بلاءه وإقدامه مع قومه في تلك الغزوة وغيرها من الغزوات وهو في الكتاب ٣ : ٥٧ ورصف المبائى ١٤٩ ، والخزانة ٣ : ٦٣٦ والشاهد فيه المجازاة بإذ ما الدليل وقوع الغاء في الجواب .
(٤) رصف المبائى ١٤٩ . (٥) الجنى الدائى ٢١٤ .

وكانت منافية للجزم ، فلما قصد جعلها جازمة ركبت مع (ما) لتكفها عن الإضافة ، وتهينها لما لم يكن لها من معنى وعمل ، ولكونها تركبت مع (ما) عدما بعضهم في الحروف الرباعية واختلف النحويين فيها فذهب سيبويه إلى أنها حرف شرط كأن الشرطية ، وذهب المبرد وابن السراج وأبو على ومن وافقهم إلى أنها باقية على اسميتها ، وأن مدلولها من الزمان صار مستقبلا بعد أن كان ماضيا قال ابن مالك والصحيح ما ذهب إليه سيبويه : لأنها قبل التركيب حكم باسميتها لدالتها على وقت ماض دون شيء آخر .

يدعى أنها دالة عليه ، ولمساوتها الأسماء في قبول بعض علامات الاسمية كالتنوين والإضافة إليها ، والوقوف موقع مفعول فيه ومفعول به ، وأما بعد التركيب فمدلولها المجتمع عليه المجازاة وهو من معانى الحروف ، ومن ادعى أن لها مدلولاً آخر زائدا على ذلك فلا حجة له ، وهى مع ذلك غير قابلة لشيء من العلامات التى كانت قابلة لها قبل التركيب توجب انتفاء اسميتها وثبوت حرفيتها وتكون حرفا للتعليل نحو لا تصادق الكسول إذ إنه غير صديق ونحو قوله تعالى : (ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم) (١) ، ونحو قوله تعالى : (وإذ لم يهتدوا به فسيفولون) (٢) ، ومنه قول الفرزدق (٣) :
فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
إذ هم قريش وإن ما مثلهم بشر

- (١) الزخرف ٣٩ . (٢) الأحقاف ١١ .
(٣) للفرزدق هو من البسيط الكتاب ١ : ٢٩ ، المقتضب ٤ : ١٩١ ،
الخزانة ٢ : ١٣٠ العيني ٢ : ١٩٦ الديوان ٢٢٣

واختلف في (إذ) هذه ، فذهب بعض المتأخرين إلى أنها تجردت عن الظرفية ، وتمحضت للتعليل ، ونسب إلى سيبويه ، وصرح ابن مالك في بعض نسخ التسهيل بحرفيتها وذهب قوم منهم الشلوبين إلى أنها لا تخرج عن الظرفية وهو الصحيح

إذا

لفظ مشترك يكون اسما وحرفا .

١- فإذا كانت اسما فلها أقسام : -

الأول : أن تكون ظرفا لما يستقبل من الزمان مضمنة معنى الشرط ولذلك تجاب بما تجاب به أدوات الشرط ، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس العجانية ، وقد اجتمعا في قوله تعالى : (ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون) (١) .

، وقوله تعالى : (فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون) (٢) ، ويكون الفعل بعدها ماضيا كثيرا ، ومضارعا دون ذلك ، وقد اجتمعا في قول أبي ذؤيب (٣) :

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد إلى قليل تقنع

(١) الروم ٢٥ (٢) الروم ٤٨ (٣) البيت شاهد ١٣٠ في المعنى .

وإنما دخلت الشرطية على الاسم في نحو (إذا السماء انشقت) (١) لأنه فاعل بفعل محذوف على شريطة التفسير لا مبتدأ خلافا للخفش وأما قوله (٢) :

إذا باهلى تحته حظلية له ولد منها فذاك المذرع

فالتقدير إذا كان باهلى ، وقيل حظلية فاعل باستقر محذوفا وباهلى فاعل بمحذوف يفسره العامل في حظلية ، ويرده أن فيه حذف المفسر ومفسره جميعا ، ويسهله أن الظرف يدل على المفسر وكأنه لم يحذف (٣) ، وكثر مجئ الماضي بعدها مرادا به الاستقبال ، ومع تضمنها معنى الشرط لم يجزم بها إلا في الشعر كقول الشاعر (٤) :

استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبك خصاصة فتحمل

(١) الانشاق ١ (٢) للفرزدق وهو من الطويل المعنى ٩٣ ، التصريح على التوضيح ٢ : ٤٠ ، الهمع ١ : ٢٠٧ ، الديوان ٥١٤ ، الأشموني ٢ : ٢٥٨ (٣) المعنى ٩٣ (٤) البيت لقيس ابن خفاف أو حارثة ابن بدر الغداني ، الخزائن ٢ : ١٦٧ ، الهمع ١ : ٢٠٦ ، الدرر ١ : ١٧٣ ، المفصليات ٣٨٥ ، المعنى شاهد ١٣٢

فإذا هنا متعلقة بالجواب دائما ، فإذا جاء بعدها ضمير للغائب أعرب فاعلا
لفعل محذوف يفسره الفعل الذى يليه كما سبق أو نائبا للفاعل إذا كان الفعل
بعده مبنيا للمجهول نحو قوله تعالى (إذا الشمس كورت) ^(١) ، أو توكيدا
للفاعل المحذوف إذا كان الضمير بعدها متكلما أو مخاطبا كقول بشار ^(٢) :

إذا أنت لم تشرب مرارا على القذى ظلمت وأى الناس تصفو مشاربه
أنت ضمير رفع منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع توكيد لفاعل الفعل
المحذوف يفسره ما بعده .

— وتكون ظرفا لما يستقبل من الزمان مجردة من معنى الشرط نحو قوله
تعالى : (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى) ^(٣) .

— وتكون ظرفا لما مضى من الزمان واقعة موقع (إذ) ، كقوله تعالى :
(ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد) ^(٤)

وقوله : (وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها) ^(٥) جعلها بعض النحويين
بمعنى (إذ) ، وبه قال ابن مالك ، قال فى التسهيل ^(٦) : وربما وقعت
موقع (إذ) و (إذا) موقعها ، والذى صححه المغاربة أن (إذا) لا تقع
موقع (إذ) ولا (إذ)

(١) التكويد ١ (٢) البيت لبشار وهو للاستشهاد على القاعدة

وليس من الشواهد التى يستشهد بها فى معجم الشواهد .

(٣) الليل ١ ، ٢ . (٤) التوبة ٩٢ .

(٥) الجمعة ١١ . (٦) التسهيل ٩٣ .

موقعها وتناولوا ما أوهم ذلك

— وتخرج عن الظرفية فتكون اسما مجرورة بحتى كقوله تعالى : (حتى إذا
جاءوها وفتحت أبوابها) ^(١) وهو القرآن كثير فـ (إذا) فى ذلك فيها
وجهان :

أحدهما : أن تكون مجرورة بحتى ، واختاره ابن مالك .

الثانى : أن تكون حتى ابتدائية ، وإذا فى موضع نصب على ما استقر لها ،
وبه جزم أبو البقاء ، وجوز الزمخشري ^(٢) الوجهين حيث قال : (حتى) هى
التي تحكى بعدها الجمل ، والجملة المحكية بعدها هى الشرطية (لا أن جزاءها
محذوف ، وإنما حذف) لأن صفة أهل الجنة ، فدل بحذفه على أنه شئ لا
يحيط به الوصف ، وحتى موقعه بعد خالدين ، وقيل حتى إذا جاءوها ،
جاءوها ، وفتحت أبوابها ، أى مع فتح أبوابها . وقيل أبواب جهنم لا تفتح إلا
عند دخول أهلها فيها ، وأما أبواب الجنة فمتقدم فتحها بدليل قوله —

(جنات عدن مفتحة لهم الأبواب) فلذلك جئ بالتأويل كأنه قيل : حتى إذا
جاءوها وقد فتحت أبوابها ، فإن قلت : كيف عبر عن الذهاب بالفريقين
جميعا بلفظ السوق ؟ قلت المراد بسوق أهل النار ،

(١) الزمر ٧١

(٢) الكشف ٤ : ١٣٢

قال المرادى (١) : وأشار الفارسي في التذكرة إلى جواز الوجهين ، وتقدير الغاية على الأول وسبق الذين كفروا إلى جهنم إلى وقت مجيئهم لها ، وعلى هذا جواب فلا جواب لها ، وعلى الثاني تكون الغاية ما ينسبك من الجواب . طردهم إليها بالهوان والعنف كما يفعل بالأسرى ، والخارجين على السلطان إذا سيقوا إلى حبس أو قتل ، والمراد بسوق أهل الجنة سوق مراكبهم ؛ لأنه لا يذهب بهم إلا راكبين ، وحشها إسراعها بهم إلى دار الكرامة والرضوان كما يفعل بمن يشرف ويكرم من الوافدين على بعض الملوك ، فشتان ما بين السوقين انتهى كلام الزمخشري .

مرتبا على الشرط ، والتقدير المضمون إلى تفتح أبوابها وقت مجيئهم فينقطع السوق ، ويؤيد أنها بعد (حتى) شرطية في موضع نصب اتفاق النحويين على طلب جوابها في قوله تعالى . حتى إذا جاءوها وفتحت فقبل الواو زائدة . وقيل الجواب محذوف وذهب ابن جنى (٢) إلى أن (إذا) قد تخرج عن الظرفية ، وتكون مبتدأة كقوله تعالى : (إذا وقعت الواقعة) (٣) فإذا مبتدأ ، وإذا رجعت خبره في قراءة من نصب خافضة رافعة ، قال أبو حيان (٤) : برفعهما على تقديرهما ، وزيد بن علي والحسن وعيسى وأبو حيوة

(١) الجنى الدانى ٣٦٣ .

(٢) المحتسب ٢ : ٣٠٨ تحقيق على النجدي .

(٣) الواقعة ١ : ٤ .

(٤) البحر المحيط ٨ : ٢٠٣ .

، وابن أبي عتبة وابن مقسم والزعفراني واليزيدي في اختياره منصبيهما قال ابن خالويه قال الكسائي : لولا أن اليزيدي سبق إليه لقرأت به ونصبهما على الحال .

قال ابن عطية بعد الحال التي هي ليس لوقفها كاذبة ، ولك أن تتابع الأحوال) وزاد ابن مالك أنها تكون مفعولا به بقوله عليه السلام لعائشة رضي الله عنها (إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت عني غاضبة) (١) قال المرادى (٢) : والظاهر أنها لا تكون مبتدأ ولا مفعولا ، وأنها لا تخرج عن الظرفية ، وما استدلل به محتمل للتأويل .

وفي ناصب (إذا) مذهبان (٣)

أحدهما : أنه شرطها ، وهو قول المحققين فتكون بمنزلة (متى) وحيثما وأيان ، وقول أبي البقاء إنه مردود بأن المضاف إليه لا يعمل في المضاف غير وارد ؛ لأن (إذا) عند هؤلاء غير مضافة كما بقوله الجميع إذا جزمتم كقوله :

استغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا نصبت خصاصة فتحمل

والثاني : أنه ما في جوابها من فعل أو شبهه وهو قول الأكثرين ويرد عليهم أمور ذكرها ابن هشام في المعنى (٤) إن شئت فارجع إليها .

(١) صحيح البخاري ٧ : ٤٧ ، صحيح مسلم ٧ : ١٣٥ .

(٢) الجنى الدانى ٣٦٤ .

(٣) المعنى ٩٦ ومضى التعليق عليه .

(٤) المعنى ٩٦

٧- وتكون (إذا) حرفا في موضعين (١)

أ - أن تكون للمفاجأة كقولك خرجت فإذا الأسد خارج أو خارجا فرفعه على أنه خبر ، ونصبه على الحال ، والخبر محذوف لدلالة المفاجأة عليه . قال المبرد : (إذا) موضع آخر وهو التي يقال لها : حرف المفاجأة وذلك قولك : خرجت فإذا زيد ، وببب أسير فإذا الأسد ، فهذه لا تكون ابتداء ، و تكون جوابا للحزاء كالفاء قال الله عز وجل : (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) (٢) ، لأن معاهما قنطوا كما أن قولك : إن تأتني فك درهم إنما معناه أعطك درهما .

ب - أن تكون جوابا للشرط كالفاء إلا أنها لا تدخل إلا على جملة اسمية غير طلبية بخلاف الفاء كقولك : إن نعم إذا عبد الله مطلقا وكالاية السابقة : (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون) . فحلت (إذا) محل الفاء في هذا الجواب كما قال تعالى : (وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم فإن الإنسان كفور) (٣) والفرق بين الفجائية والظرفية من خمسة أوجه (٤) . - الأول : أن (إذا) الشرطية لا ينها إلا جملة فعلية ، وإذا الفجائية لا يليها إلا جملة اسمية .

الثاني : أن (إذا) الشرطية تحتج إلى جواب ، وإذا الفجائية لا جواب لها . الثالث : أن (إذا) الشرطية للاستقبال ، وإذا الفجائية للحال قال سيبويه :

(١) رصف المباني ١٥٠ بتصرف

(٢) المقتضب ٢ : ٥٧ .

(٣) الروم ٣٦ .

(٤) الشورى ٤٨ .

(٥) الجنى الدانى ٣٦٤ بتصرف

(٦) الكتاب ٤ : ٢٣٢ .

وأما (إذ) فلم يستقبل من الدهر ، وهبها مجازاة ، وهي ظرف وتكون للنسب نوافقه في حال أنت فيها ، وذلك قولك : مررت فإذا زيد قائم . وقال نغراء وقد يتراخى كقوله تعالى : (ثم إذا أنتم بشر تنتشرون) (١) .

الرابع : أن الجملة بعد إذا لشرطية في موضع خفض بالإضافة وجملة بعد (إذا) الفجائية لا موضع لها .

والخامس : أن (إذا) لشرطية تقع صدر الكلام . وإذا فحسنة لا تقع صدرا .

قال لمرادى : (٢) : واختلف النحويون في (إذ) فحسنة على ثلاثة قول - الأول : أنها ظرف ركن وهو مذهب الرجاج ، وأريش ، وحناره ابن طاهر ، وابن خروف ونسب إلى المبرد ، قيل وهو ظاهر كلام سيبويه .

الثاني : أنها ظرف مكن . وهو مذهب المبرد ، والفارسي وابن جني ونسب إلى سيبويه ، وأسند لقالس بأنها ظرف مكن بوقوعها خبر عن لجنسة في نحو : خرجت فإذا زيد . وأجاب الأونى بأنه على حذف مصاف أي حضور زيد .

والثالث : أنها حرف وهو مذهب الكوفيين . وحكى عن الأحفلس واختاره الشلوبي في أحد قوليه ، وإليه ذهب ابن مالك وسند عن صحته بثمانية أوجه (٣) :

(١) الروم ٢٠

(٢) الجنى الدانى ٣٦٤ ، ٣٦٥

(٣) المرجع نفسه

(٤) ذكرها المرادى في شرح التسهيل .

وقد جاءت (إذا) العجائية جوابا لإذا الشرطية نحو قوله تعالى : (فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون)^(١) .

وقد جاءت بعد (لم) كقوله تعالى : (فلما حياءهم بآياتنا إذا هم يضحكون)^(٢) .

وهو دليل على حرفية (لم) ، إذ لو كانت ظرفا لكان جوابها عاملا فيها . وإذا العجائية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها .

والعامل في إذا العجائية على القول بسميتها خبر المبتدأ نحو : خرجت فإذا يريد قائم فقام ناصب لإذا ، والتقدير : ففى المكان الذى خرجت فيه ، وفى الزمان الذى خرجت فيه يريد قائم ، وإن لم يذكر بعده خبر نحو : خرجت فإذا يريد ، ويصب على الحال نحو : فإذا زيد قائم كانت (إذا) خبرا لمبتدأ ، فإذا كان جثة ، وقتنا إنها ظرف زمان كان الكلام على حذف مضاف أى ففى الزمان حضور زيد^٣ . وقال أيضا كسر همزة إن بعدها أى بعد إذا من أحسن أدلة القائلين بحرفيتها فى قوله^(٤) :

وكنيت أرى زيدا كما قيل سيذا إذا إنه عبد القفا واللاهزم

لأن (إن) لا يعمل ما بعدها فيما قبلها^(٥)

(١) الروم ٤٨ (٢) الزخرف ٤٨ (٣) الجنى الدانى ٣٦٨

(٤) هو مجهول القائل من الخمسين وهو فى الكتاب ٣ : ١٤٤

والجنى الدانى ٣١٨ ، والمقتضب ٣ : ٣٥١ وعبد لقفا أى عبد قفاه كما يقال لنيم القفا وكريم الوجه ، واللاهزم جمع لهرمة وهى بصيغة فى أصل الحك الأسفل ، وذلك لأن ألف موضع الصفح ، واللهزمة موضع اللكز

(٥) الجنى الدانى ٣١٨ .

إذن

قال الجمهور هى حرف وقيل اسم قال بذلك بعض الكوفيين وخلص فى إن كرمك ، إذا حنتى كرمك ، ثم حذفت الحمة ، وعوض تسويز عه ، وأصمرت (ان) ، وعلى القول الأول فالصحيح أنها بسيطة ، لا مركبة من إذ وأن ، وعلى تبسطة فالصحيح أنها ناصبة لا (ان) مصمرة بعدها .

أما معناه قال سيبويه : معناه الحوب والجزء ، فقال لشلوبين^١ فى كل موضع ، وقيل أبو على^٢ الفارسي هو الأكثر ، وقد تنحصر الجواب بدليل أنه يقال لك : أحبك فتقول إذن ظنك صادقا ، إذ لا مجزأة هنا ضرورة .

والأكثر أن تكون جوابا لإن أو (لو) ظاهرتين ، أو مقدرتين . فالأول كقوله^(٣) :

لئن عادلى عبد العزيز بمثلها وأمكنى منها إذن لا أقبلها

(١) عمر بن محمد ٦٤٥ هـ من أئمة النحو واللغة فى الأندلس .

(٢) الحسن بن أحمد ٢٨٨ - ٣٧٧ هـ اتصل بسيف الدولة وعصا الدولة وهو إمام العربية فى عصره صنف كتب منها الإيضاح والتذكرة والحجة .

(٣) لكثير عزة فى عبد العزيز بن مروان ولما سئل عما يطلب رجاء أن يكون كاتباً لديه فقال له عبد العزيز ولكك شاعر ولست كاتب ثم منحه الجائزة لقصيدته .

وقول الحملي (١) :

لو كنت من مازن لم تستبح إبنى
بنو النقيطة من ذهل بن شيبانا
إذن أقدم بنصرى معشر حشن
عند الحفيظة إن ذو لؤثة لانا

فقوله (إذن أقدم بنصرى) بدل من لم تستبح ، وبدل الحواب جواب .

والثاني (٢) : نحو أن يقال : أتيتك هتقول : إذن أكرمك أي إن أتيتني إذن أكرمك ، وقال الله تعالى (ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله) ، إذن لأذهب كل إله بما خلق ، ولعلا بعضهم على بعض (٣)

قال الفراء حيث حانت بعدها اللام ، فقبلها (لو) مقدرة إن لم تكن ظاهرة
ويستطرد بن هشام ، مبيها لفظها فيقول : والصحيح أن نونها تبدل ألفا
تشبيها لها بنون المنصوب ، وقيل يوقف بالنون لأنها كنون (ل) و (إن)
روى عن المازني والمبرد .

(١) هما لقريظ بن أنوف من بلعبر ، والحفيظة : الغضب ، والثوثة :
الضعف ويقصد بذى الثوثة قومه الذين خذلوه فصرت مازن الحزنة ٣
: ٣٣٢ ، ٣ : ٥٦٩ .

(٢) تقدير إن ولو . (٣) المؤمنون ٩١ (٤) المغنى ٣٠ ، ٣١

، وينبى على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها ، فالجمهور
يكتبونها بالألف ، وكذا رسمت في المصاحف ، والمازني والمبرد بأنور ،
وعن الفراء إن عملت كتبت بالألف ، وإلا كتبت بالنون للفرق بينها وبين
(إذا) وتبعه ابن خروف ثم ذكر عملها فأرجع إليه إن شئت (١)

ال

لفظ مشترك يكون حرفا واسما ، فلاسم (الموصولة) على الصحيح وما
سوى ذلك من أقسامها فهو حرف وأقسامها أحد عشر قسما ٢ : —
١ — أن يكون حرف تعريف ، وعدد سبويه همزته للتوصل ، وعدد الحليل
همزته للقطع

، واختار ذلك ابن مالك ، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام : —

عهدية : وهي التي يعهد مصحوبها بتقديم ذكر نحو جاء رجل فأكرمت الرجل
ونحو : (إذ هما في العار) (٣) ونحو قوله : (فيها مصباح المصباح في
رجاجة الزجاجاة كأنها كوكب دري) (٤)

(١) المرجع نفسه ٣١

(٢) الجنى الداني ٢١٦ يتصرف

(٣) التوبة ٤٠

(٤) النور ٣٥

جنسية : وهي قسمان حقيقي وهي التي ترد لشمول أفراد الجنس نحو :
(إن الإنسان نفى حسر) ، أو محاذي وهي التي ترد لشمول حصائص
الجنس على سبيل تمبالغة نحو أنت لرحل علما ، أي الكامل في هذه الصفة
، ويقال لها التي للكمال . وأما التي لتعريف الحقيقة ، أو لهدية أي نفس
الحقيقة لا ما تصدق عليه من أفراد نحو قوله : (وحننا من الماء كل شيء
حي) (١)

٢ - أن تكون للحضور . وهي لواقعة بعد اسم الإشارة (لا أقسم بهذا
البلد) (٢) وبعد (أي) في النداء يا أيها الرجل .

٣ - أن تكون للغلبة نحو : الكعبة والمدينة لطيفة .

٤ - أن تكون للمح الصفة نحو : الحارث والعباس ، وحقيقة هذه أنها حروف
زائدة للتنبيه على أن أصل الحارث ونحوه من الأعلام الوصفية .

٥ - أن تكون زائدة لازمة ، وذلك في ألفاظ محفوظة منها الذي ، التي و
فروعها من الموصولات ، وثلاث اسم الصنم ، ومنها الآن ، وحكم عليها
بالزيادة ، لأن تعريفها بغير الألف واللام ، أما الموصولات فبالتعهد الذي في
صلاتها على المختار ، والثلاث بالعلمية ، وأما الآن فقليل تعريفه بلام مقدرة
ضمن معناها ، ولذلك بنى ، وقيل تعريفه بحضور مسماه كتعريف الإشارة .

(١) العصر ٣ .

(٢) الأنبياء ٣٠ .

(٣) البلد ١ .

٦ - أن تكون زائدة غير لازمة وهي صوبان : زائدة في بادئ من الكلام ،
وزائدة للضرورة ، فالأول ما حكاه الكوفيون من قول العرب الخمسة
العشر الدرهم ، والزائدة للضرورة إما في معرفة كقوله (١) :

باعد أم عمرو من أسيرها حراس أبواب على قصورها
وإما في نكرة كقوله (٢) :

رايتك لم أن عرفت وجوها صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو

٧ - أن تكون عوضا من الضمير ، وهذا القسم قال به الكوفيون ، وتبعهم
ابن مالك نحو (جنات عدن مفتحة لهم الأبواب) (٣) ، وقوله : (فان الجنة
هي المأوى) (٤) أي أبوابها وهي مواه . ومذهب أكثر البصريين أن للضمير

في ذلك محذوف ، والتقدير : مفتحة لهم الأبواب منها أولها وهي المأوى له .

٨ - أن تكون عوضا من الهمزة وذلك الألف واللام في اسم الله تعالى على
قول من جعل أصله إلهاً ، وقال بأن الهمزة التي هي فاء لكلمة حذفت
اعتباطا لا للنقل ، وهو قول الخليل فيما رواه عنه سيبويه .

٩ - أن تكون للتفخيم والتعظيم ذهب إلى ذلك بعض الكوفيين فجعل الألف
واللام في اسم (الله) جاعلا للتفخيم والتعظيم .

(١) الرجز لأبي النجم وهو في الإتيان ١ : ٣١٧ ، الجسي الداني ٢١٩

(٢) البيت لرشيد بن شهاب البشكري التصريح ١ : ١٨٢ ، ابن عقيس ١ .

١٨٣ ، والأصل طبت نفسا فزاد الألف واللام ، وهذا بدء على أن للتمييز

لا يكون إلا نكرة وهو مذهب البصريين ، وذهب الكوفيون إلى جواز كونه

معرفة ، فالألف واللام عندهم غير زائدة .

(٣) ص ٥٠ . (٤) النازعت ٤١ .

١٠ - أن تكون بقية الـ الذي ، ومنها ، والصحيح أنها الموصولة (١) :
 من القوم الرسول الله منهم
 لهم دانت رقاب بني معد
 أي الذين رسول الله منهم ، فحذف الاسم اكتفاء بالآلف واللام
 ١١ - موصولة وهي ثلاثة على تصفات نحو : الضارب والمضروب
 وفيها ثلاثة أقوال : -
 ١ - أنها حرف تعريف .

٢ - أنها حرف موصول لا اسم موصول ، وهو مذهب المالكي .
 ٣ - أنها اسم موصول وهو مدغم المحمور . والصحيح مذهب الجمهور .
 وتكون اسما في الأسماء المشتقة كسم الفاعل ، واسم المفعول نحو :
 الضارب والمضروب وتكون بمعنى الذي ، قال ابن هشام (٢) :
 وبم تكون (ال) موصولة بشرط أن تكون دخلت على وصف صريح لمعبر
 تفصيل وهو ثلاثة اسم لفاعل كالضارب ، واسم المفعول كالمضروب ،
 والصفة المشبهة كالحسن فإذا دخلت على اسم جامد كالرجل ، أو على وصف
 يشبه الأسماء الجمدة كالمصاحب ، أو على وصف التفضيل كالأفضل والأعلى
 فهي حرف تعريف وجعل في شذور (٣) مذهب الدخلة على الوصف للمارس
 وابن السراج وأكثر المتأخرين ، وقال : وزعم المارني أنها موصول حرفي ،
 ويرده أنها لا تؤول بالمصدر ، وأن الضمير يعود عليها ،

(١) لم أفتد إلى قائله وهو في رصف المباني ١٦٢ ، الإصناف ٥٢١
 الخزائن ١ : ٣٢ .
 (٢) شرح قطر الندى ١٤٢ .
 (٣) شذور الذهب ص ١٣٢

وزعم أبو الحسن الأخفش أنها حرف تعريف ، ويرده أن هذا الوصف يمتنع
 تقديم معموله ، عطف الفعل عليه كقوله تعالى : (فالمغيرات صبحاً
 فأنثر) (١) فعطف أنثر على لمغيرات : لأن التقدير : فالتى أنثر فأنثر
 وتتصل بالفعل نحو قوله (٢) :

ما أنت بالحكم لترضى حكومته ولا الأصول ولا ذى الرأي والجدل
 ونحو قوله (٣) :

يقول الخنى وأبعض العجم ناطقا لي ربا صوت انحمر نيدع
 وربما وصلت بظرف وهذا دليل على أنها ليست حرف تعريف كقوله (٤) :
 من لا يزال شاكرا على المعه فهو حر بعيشه ذات سعه

(١) العاديات ٣ ، ٤ .

(٢) البيت للفرزدق وهو غير موجود في الديوان ، والإصناف ٥٢١ .
 والخزائن ١ : ٣٢ ، واللسان أمسي ١ : ١٣٠ .

(٣) شبهه في فحشه بالحمار الذي تجزع أنناه أي تقطع فيبهق ، والبيت
 لذي الخرق الطهوي (دينار أو قرط بن هلال) وهو في الحرائر ١ : ١٤ .
 وشاهد ٧١ في المعنى والجمع خاص بالشعر خلافا للأخفش وابن مالك في
 الأخير المضى ٧٢ .

(٤) على المعه : أي على الذي معه ، حر : حري وجدير ، والرجز مجهول
 النازل ، وهو في المضى شاهد ٦٩ ، وابن عقيل ١ : ٨٤

حرف واعم .

فتكون حرف : استثناء هذا معناه المشهور ، وقد تكون بمعنى غير
وبمعنى الواو عند الأخفش والفراء ، وعاطفة تشريك في الإعراب لا معنى
الحكم عند الكوفيين ، وزائدة عند الأصمعي وابن حسي وإليك التفصيل

١ - أن تكون حرف استثناء نحو قام القوم إلا زيدا وإلا أحكام كثيرة .

٢ - أن تكون بمعنى (غير) أي أنه تحمل إلا على غير فيوصف بها كما
حملت غير على إلا فاستثنى بها ، وللموصوف بالآخرين : -

١ - أن يكون جمعا أو شبهه .

٢ - أن يكون نكرة أو معرّفاً بالجنسية نحو : (لو كن فيهما آلهة إلا لله
فسدنا)^٢ ويوصف بالآخرين ، وهي حرف ، لأن الوصف بما هو به وبالتاليها لا
بها وحدها ، وإلا التي يوصف بها تفارق غيرها من وجهين : -
أحدهما : أن موصوفها لا يحدد ، وتقزم هي مقامه ، فلا يقال جاءني إلا زيد
بخلاف غير .

٣ - لقسم الثالث التي بمعنى الواو ، وهو قسم يفاه الجمهور ، وثبتته
الفراء والأخفش وأبو عبيدة معمر بن المثنى ، وجعلوا من ذلك قوله تعالى :
(لنلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم)^٣ أي ولا الذين
ظلموا منهم .

(١) انظر الجنى الدانى ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ بتصريف

(٢) الأنبياء ٢٢ .

(٣) البقرة ١٥٠ .

٤ (القسم الرابع : التي هي عاطفة لا بمعنى الواو بل تشريك في الإعراب
لا في الحكم ، وهذا القسم لم يقل به الكوفيون نحوه ما قام أحد إلا زيد ،
والبصريون يعربون ذلك بدل .

٥ (القسم الخامس : التي هي الزائدة قال به الأصمعي ، وابن جنى في قول
الشاعر^(١) :

حراجيج ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو نرمى بها بلدا قفرا

أي ما تنفك مناخة فلا زائدة ، لأن مازال وأحوتها لا تدخل إلا على خبره ،
لأن فيها إيجاب ، فلا وجه لدخول (إلا) وخرج البيت على وجهين : -
أحدهما : أن تنفك تامة ، وهي مطروح (فكه) إذا حلّصه أو فصله . ومناخه
: حال . والثاني : أنها ناقصة ، والخبر قوله على الخسف ، ومناخه : حال
من الضمير المستكن في الجار وهذا قول الفراء

أما بالفتح والتحفيف

جعله المعنى^(٢) على وجهين :

١ - أحدهما حرف استفتاح بمنزلة ألا وتكثر قبل القسم كقوله^(٣) :

أما والذي أبكى وأضحك والذي أمات وأحيا والذي أمره الأمر

وتكسر همزة أن بعد (أما) ، كما تكسر بعد ألا الاستفتاحية .

(١) لذي الرمة وهو من الطويل الكتاب ٤٢٨ : ١ ، المحتسب ٣٢٩ : ١ ،

المفصل ١٠٦ : ٧ ، السهم ١٢٠ : ١ ، الدرر ٨٨ : ١ ، ١٩٥ ،

الديوان ١٧٣ . (٢) المعنى ٧٨ .

(٣) البيت لأبي صخر عبد الله سلمة الهذلي ، شرح الحماسة ٣ : ١١٩

وشواهد السيوطي ٦٢ .

٢ - أن تكون بمعنى حقا ، أو أحقا على خلاف في ذلك .

وهذه تفتح (ا) بعدها ، كما تفتح بعد حقا ، وهي حرف عند ابن حروف وجعلها مع (ا) و معنوليهي كلاما تركيب من حرف واسم كما قاله الفارسي في ي ريد ، وقال بعضهم : هي سم بمعنى حقا ، وقال آخرون : هي كلمته ، نهمرد للاستفهام ، وما : سم بمعنى شيء ، وذلك لشئ حق ، فالمعنى حقا ، وهذا هو الصواب وموضع (ما) النصب على الظرفية ، كما انتصب حقا على ذلك في نحو قوله (١) :

أحقا أن جبرتنا استقلوا
فبيننا وبينهم فريق

وهو قول سيبويه وهو الصحيح بدليل قوله (٢) :

أفي الحق أني مغرم بك هائم
وأنت لا خل هواء ولا خمر

فأدخل عليها (في) و (أن) وصلتها مبتدأ ، والظرف خبره

وقال نهمرد حقا مصدر لحق محذوف ، وأن وصلته فاعل وراة الماتقى لـ (أما) معنى ثالثا ، وهو أن تكون حرف عرض بمنزلة ألا ، فتختص بالفعل نحو : أما تقوم ، وما تفقد وقد يدعى في ذلك أن لهمة للاستفهام التقريرى مثلها في ألم ، وألا ، وأن (ما) نافية

(١) هو للمفضل النكري عامر بن معشر ، ويروي ألم نمر أن جبرتنا ولا شاهد فيه حسد ، والمعنى أنهم رتحلوا فبن وجهتنا ووجهتهم مفترقا الكتاب ٣ : ١٣٦ ، المعنى شاهد ٨٠ اللسان (فرق) ٥ : ٣٣٩٨ .

(٢) هو لعابد بن المذر ، وفحواه أن حبها له ملتبس عليه فلا هو صد يوقع اليأس ، ولا قبيل يوقع الامل في النفس المعنى شاهد ٨١ .

، وقد تحذف هذه الهمزة كقوله (١) :

ما ترى الدهر قد أباد معدا
وأباد السراة من عدنان

قال المرادي (٢)

بعد أن ذكر أنها تكون حرف استفتاح قال

أن يكون بمعنى (حق) روى سيبويه في أما أنك ذاهب الكسر على أنها حرف استفتاح كـ (لا) ، والفتح على جعل (أما) بمعنى (حقا) ، فيفتح بعدها كما يفتح بعد حقا : لأنها مؤولة بمصدر مبتدأ ، وحقا مصدر وقع ظرفا مخبرا به .

ثم قال :

أن تكون بلعرض كحد معاني ألا المتقدمة الذكر ذكر هذا صاحب رصف المباني ، ثم قال :

وكون (أما) حرف عرض لم أراه في كلام غيره .

أن المفتوحة الهمزة الساكنة النون

على وجهين اسم وحرف .

والاسم على وجهين : -

صمير المتكلم في قول بعضهم أن فعلت ، بسكون النون والأكثر على فتحها وصلا ، وعلى الإتيان بالآلف وقفا وضمير المخاطب في قولك أنت أنت ، وأنتم وأنتم وأنتم .

(١) قاله مجهول وهو في شواهد السيوطي ٦٣ وشاهد ٨٢ في المعنى .

(٢) الجنى الداني ٣٧٧ بتصرف .

على قول الجمهور إن الضمير هو أن والتاء حرف خطاب .
والحرف على أربعة أوجه : -

١ - أحدهما : أن تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ، وتقع في موضعين :

أحدهما في الابتداء ، فتكون في موضع رفع نحو : (وأن تصوموا حير لكم)^(١) (وأن تصبروا خير لكم)^(٢)

الثاني : بعد لفظ دال على معنى غير اليقين ، فتكون في موضع رفع نحو : (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم)^(٣) ويصب نحو : (وما كان هذا القرآن أن يفترى)^(٤) ،

وخفض نحو : (أودينا من قبل أن تأتينا)^(٥)

الوجه الثاني :

أن تكون مخففة من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين ، أو ما نزل منزلته نحو : (أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا)^(٦) ، واسمها يكون ضميرا محذوفا ، وربما ثبت كقوله :^(٧)

فلو أنك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم أبخل وأنت صديق

وهو مختص بالضرورة على الأصح ، وشرط خبرها أن يكون جملة ، ولا يجوز .

(١) البقرة ١٨٤ (٢) النساء ٢٥ (٣) الحديد ١٦

(٤) يونس ٣٧ (٥) الأعراف ١٢٩ (٦) طه ٨٩

(٧) نفاذ مجهول يفخر بالكرم ، فلو سألت زوجته على صداقتها الفراق

أجابها إليه كراهة رد السائل شاهد ٣٧ في المعنى ، ابن عقيل ١ : ١٤٦ .

إفراده ، إلا إذا ذكر الاسم ، فيجوز الأمران ، وقد اجتمعا في قوله :^(١)
بأنك ربيع وغيث مربع وأنت هناك تكون الثملا

الثالث : أن تكون مفسرة بمبرئة (أي) نحو : (فأوحينا إليه أن اصنع الفلك)^(٢)

(ونودوا أن تلکم الجنة)^(٣)

وتحتل المصدرية بأن يقدّر قبلها حرف الجر ، فتكون في الأور أن الثمانية لدخولها على الأمر ، وفي الثمانية المحففة من الثقيلة لدخولها على الاسمية . وعن الكوفيين إنكار (أن) التفسيرية البتة ، وهو عند متجه لأنه إذ قيل كتبت إليه أن قم لم يكن (قم) نفس كتبت كما كان الذهب نفس العسجد .

الرابع : أن تكون زائدة ، ولها أربعة مواضع : -

أحدها : وهو الأكثر أن تقع بعد (لما) التوقيفية نحو : (ولما أن جاءت رسلنا لوطا سن بهم)^(٤)

الثاني : أن تقع بين لو ، وفعل القسم مذكورا كقوله : *

فأقسم أن لو اتقينا وأنتم لكان لكم يوم من الشر مظلم

(١) البيت لعمره ، أو جنوب بنت العجلان وهو من المتقارب في الأنصاف ٢٠٧ شرح المفصل ٨ : ٧٥ ، الخزانة ٤ : ٣٥٢ التصريح ١ : ٢٣٢ .

(٢) المؤمنون ٢٧ (٣) الأعراف ٤٣ (٤) العنكبوت ٣٣ .

(٥) البيت للمسبب واسمه زهير بن علس ، ويروى وأقسم لو أنا النقيبا ولا

شاهد فيه حينئذ وهو في سيبويه ٣ : ١٠٧ وفي الخزانة ٤ : ٢٢٤ .

أو متروكا كقوله :^(١)

أما والله أن لو كنت حرا

وما بالحر أنت ولا العتيق

الثالث : وهو نادر أن تقع بين الكاف ومخفوضها كقوله :^(٢)

كان طيبة تعطوا إلى وراق السكم

ويوم توافينا بوجه مقسم

الرابع بعد (إذا) كقوله :^(٣)

معاظي يد في لجة الماء غامر

فأمهله حتى إذا أن كأنه

وقال المفسر كذلك :

وقد ذكر لـ (أن) معان أربعة آخر :

أحدها : الشرطية كإن المكسورة ، وإليه ذهب الكوفيون ويرجحونه عندى أمور

أحدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد ، والأصل لتوافق

فقرئ بالوجهين قوله تعالى : (ن تضل إحداهما)^(٤) ، (ولا يجرمكم شنان

قوم أن صدوكم)^(٥) (أفبضرب عنكم الذكر صغحا أن كنتم قوم مسرفين)^(٦)

(١) لم يعرف قائله ، العتيق : الكريم وجواب لو محذوف أى لقومتك شاهد

٤٠ فى المفسر .

(٢) ليست لباعث أو طلباء أو أرقم اليشكرى وهو فى سيبويه ٢ :

١٣٤ / ٣ : ١٦٥ وشاهد ٤١ فى المفسر .

(٣) البيت لأوس بن حجر الديوان ٧١ وصواب القافية غارف شاهد ٤٢

فى المفسر . (٤) البقرة ٢٨٢ . (٥) المائدة ٢ .

(٦) الزخرف ٥ .

الثانى : مجز الفاء بعدها كثيرا كقوله :^(١)

أبا خراشة أما أنت ذا نغر

الثالث : عطفها على (إن) المكسورة فى قوله :^(٢)

إما أقمت و أما أنت مرتحلا

نمضى لثانى التلى كس المكسورة أيضا ، قاله بعضهم فى قوله تعالى :

(ن يؤتى أحد مثل ما أوتيتكم)^(٣) ، وقيل : إن المعنى ولا تؤمنوا بأن يؤتى

أحد مثل ما أوتيتكم من الكتاب إلا لمن تبع دينكم وجملة بقول اعتراض .

الثالث : معنى (إذ) كما تقدم عن بعضهم فى (إن) المكسورة وهذا قائله

بعضهم فى (بن عجبوا أن جاءهم منذر منهم)^(٤) .

(يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا)^(٥)

والصواب أنها فى ذلك كله مصدرية ، وقبلها لام العلة مقدرة .

(١) البيت لعيس بن مرداس ، وأبو خراشة هو حفاف بن بده ، والصعب :

السبوت المجذبة والأصل الآن كنت ذا نغر فحرت عليا ٤ ثم حذفت همزة

الاستفهام واللام كما حذفت كان وعوض عنها (بما) التسي أدمت بان

فاتفصل اسم كان ، وصار أنت وهو فى الكتاب ١ : ٢٩٣ ، وشاهد ٤٤ فى

المفسر .

(٢) القائل مجهول وهو شاهد ٤٥ فى المفسر ، والخزانة ٢ : ٨٢ .

(٣) آل عمران ٧٣ . (٤) ق ٢ . (٥) الممتحنة ١ .

الرابع : أن تكون بمعنى لنلا قيل به في (يبين الله لكم أن تضلوا) (١)
وقوله: (٢)

نزلتم منزل الأضياف منا
والصواب أنها مصدرية والأصل كراهية أن تصلوا ومخافة أن تشتمونا ،
وهو قول البصريين ، وقيل هو على إضمار لام قبل (أن) و (لا) بعده
وفيه تصف (٣)

بجل

لفظ مشترك يكون اسما وحرفا .
فأما الحرفية فحرف جواب بمعنى (نعم) ، ويكون في الخبر والطلب ذكرها
صاحب رصف المباني (٤)

- (١) النساء ١٧٦ .
(٢) البيت من معلقة عمرو بن كلثوم ، وقد استعار القرى لمعنى القتل وهو
في شرح الزوزني ٢٤٥ .
(٣) المعنى ٥٥ بتصرف والجنى الداني ٢٣٥ .
(٤) ص ٢٢٩ والجنى الداني ٤٠٠ .

وأما بجل الاسمية فلها قسمان : -
أحدهما : أن تكون اسم فعل بمعنى اكتفى ، فتحققها نون الوقاية مع باء
لمتكلم فيقال : بجلت .

والثاني : أن تكون اسم بمعنى حسب . فتكون الباء متصلة بها مجبورة
لموضع ، ولا تلحقها نون الوقاية . وذكروا أنها قد تلحقها نون الوقاية قليلا
، والأكثر ألا تلحق كقول طرفة : (١)
ألا بجلي من ذا الشراب ألا بجل

بلمه

١ - تكون اسم فعل بمعنى دع ، فتتصب المفعول ، وهي مبنية نحو بلمه زيدا
وتكون مصدر بمعنى ترك ، النائب ، عن ترك ، فتستعمل مضافة نحو بلمه
زيد ، وهو مصدر مضاف إلى المفعول ، وقال أبو علي مضاف إلى الفاعل ،
وروى أبو زيد فيه القلب إذا كان مصدرا نقول :
بلم زيدا ، وحكى أبو الحسن الهيثم فتح الهاء واللام فتقول . بلم زيدا .
وأجاز قطرب وأبو الحسن أن تكون بمعنى كيف فتقول : بل زيد بالرفع .

- (١) المعنى ١٥١ .
(٢) صدره ألا إنسى أشربت أسود حالكا ، ويروى عزه ألا بجلي من الشراب
ألا بجل الديوان ٧٥ ، ورصف المباني ٢٣٠ ، وهو في المعنى شاهد ١٧٦ .
أراد بالأسود الحالك : كأس المنية أو السم .

ويروي قوله : (١)

تأثر الجماجم ضاحيا هلماتها
بله الأكف كأنها لم تحلق
ينصب الأكف على أن (بله) اسم فعل ، ويجره على أنها مصدر ويرفعه
على أنها بمعنى كيف .

واختلف الكوفيون والبصريون في جعل (بله) من أدوات الاستثناء فأجاز
الكوفيون النصب بعدها على الاستثناء نحو كرمت العبيد بله الأحرار ، رأوا
ما بعدها خارج مما قبلها في الوصف ، فجاءوه استثناء في المعنى : إن
إكرامك الأحرار يزيد على إكرامك العبيد وأما البصريون فذهبوا إلى أنها لا
يستثنى بها ، وأنه لا يجوز فيما بعدها إلا الخفض .

وليس بصحيح بل النصب مسموع من كلام العرب .
وذهب بعض الكوفيين إلى أن (بله) بمعنى غير فمعنى بله الأكف غير
الأكف .

٢ - وذهب الأخفش إلى أن (بله) حرف جر (٢)

وقال ابن هشام : (٣) بجل على وجهين حرف بمعنى نعم ، واسم ، وهي على
وجهين : اسم فعل بمعنى يكفى ، واسم مرادف لحسب ، ويقال على الأول
بجلنى وهو نادر وعلى الثانى بجلنى

(١) لبيت لكعب بن مالك من قصيدة قالها يوم الحندق ، ورواية الديوان
٢٤٥ فترى الجماجم الصاح ٦ : ٢٢٢٨ ، شرح المفصل ٤ : ٨ : المعنى
شاهد ١٨٢ وروي البيت بالأرجة الثلاثة
(٢) الجبى الدائى ٤٠٤ بنصرف
(٣) المعنى ١٥١

وغاية ما يقال أنها ترد على ثلاثة أوجه .

١ - إذا لم تنون ، وأتى بعدها منصوب أعربت اسم فعل بمعنى دع وما بعدها
يعرب مفعولا لها .

٢ - إذا نونت كانت بمعنى (الترك) وتعرب مفعولا مطلقا والمنصوب بعدها
مفعولا لها نحو بلها أخاك .

وإذا لم تنون أضيف ما بعدها إليها .

٣ - اسم مرادف لـ (كيف) لاستفهامية ، وتعرب في محل خبر مقدم
والمرفوع بعدها مبتدأ مؤخر مثال بله أخوك أى كيف أخوك ؟

التاء

تكون التاء حرفا واسما .

فأما الحرفية فهي كما يلي : -

١ - تاء القسم وهي من حروف الجر نحو قوله تعالى : (تالله تلقأ تذكر
يوسف) ' وحكى الأخفش دخولها على الرب قالوا تـرب الكعبة ، وحكى
بعضهم تأخرهم وتحياتك وذلك شاذ قال الزمخشري في (ولسنه لأكيدن
أصنامكم) (٢) التاء أصل حروف القسم ، والواو بدل منها ، والتاء بدل من
الواو ، وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب في تسهيل الكيد على يده ،
وتأنيبه مع عتو عمروذ وقهره .

(١) يوسف ٨٥ . (٢) الكشف ٣ : ٢٣٠ و المعنى ١١٥ ، ١١٦ .

٢ - تاء التانيث هي حرف ينحق الفعل دلالة على تانيث فاعله لزوماً في مواضع ، وجوارا في مواضع ، فتأنيث الفعل الماضي بناء ساكنة في آخره . وتأنيث الفعل المضارع بناء متحركة في أوله ، فيجب تأنيث الفعل في موضعين : -

١ - إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقياً التانيث ، لم يفصل بينه وبين الفعل بفواصل نحو : (إذا قالت امرأة عمران)^(١)

في فصل بين الفعل والفاعل جاز نحو : حج اليوم فاطمة ، أو كان الفاعل مجازي التانيث نحو طلع الشمس ، وطلعت الشمس .

٢ - أن يكون الفاعل ضميراً متصلاً عائداً على مؤنث حقيقي أو مجازي نحو قوله تعالى : (وادكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً)^(٢) ونحو الشمس طلعت .

فإن انفصل لم يجب التانيث بل يجوز ، فإن كان الفاصل (لا) فالتذكير أفضل ، وإن كان الفاصل غير إلا فالتأنيث أفضل نحو : ما قام إلا امرأة ، فالتذكير أفضل ، لأن التقدير : ما قام أحد إلا امرأة ونحو : قامت يوم الجمعة امرأة ، ومن ذلك قوله تعالى : (فمن جاءه موعظة من ربه)^(٣) ، وقول العربي جاءته كتابي فاحتقرها^(٤)

- (١) آل عمران ٣٥ . (٢) مريم ١٦ . (٣) البقرة ٢٧٥ . (٤) الخصائص ١ : ٢٤٩ .

، لأن الموعظة عظة ، والكتاب صحيفة ، وقد تحذف التاء شدوذاً من الفعل المسند إلى الفاعل المؤنث الحقيقي من غير فصل ، وهو قليل جداً ، فقد حكى سيبويه عن العرب قال فلانة ، والقياس قائت ، وقد تحذف التاء من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث المجازي ، وذلك مخصوص بالشعر كقوله^(١)

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها

وكان القياس أن يقول ، ولا أرض بُقنت ، وقد أشار ابن مالك إلى ذلك بقوله : والحذف قد يأتي بلا فصل ، ومع ضمير ذي المجاز في شعر وقع أما جواز التانيث فليما يأتي : -

١ - إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً محذوياً التانيث مثل طلع الشمس وطلعت الشمس .

٢ - إذا كان مفصلاً بفواصل نحو : (إذا جاءك المؤمنات)^(٢) فذكر للفواصل بالمفعول به .

٣ - إذا كان الفاعل جمع تكسير فالتأنيث على نية الجماعة ، والتذكير على نية الجمع ، وكذلك إذا كان اسم جمع أو اسم جنس نحو قوله : (وقال نسوة)^(٣) ، وأورق الشجر ، وأورقت الشجر ،

- (١) البيت لعامر ابن جوين الطائي من المتقارب التصريح ٢٧٨ إيضاح شواهد الإيضاح ٣٣٩ لابي علي الحسن ابن عبد الله القيسي تحقيق د/ محمد الدعجاني دار الغرب بيروت ، الخزانة ١ : ٢٢ ، الكتاب ٢ : ٤٦ ، الخصائص ٢ : ٤١١ . (٢) الممتحنة ١٢ . (٣) يوسف ٣٠ .

٤ - فاعل نعم وبنس وأخواتهما إذا كان مؤنثا جاز في فعله التذكير والتأنيث نحو: نعم الفتاة ، ونعمت الفتاة ، والأحسن التأنيث ، وجاز الأمران ؛ لأن المراد بفاعل نعم وبنس هو الجنس ، والجنس يعامل معاملة جمع التكسير ، فيجوز تذكير فعله وتأنيثه . والتذكير أى حذف التاء حسن عند العرب والأحسن التأنيث أى إثبات التاء (١) .

وتأتى تاء فى الأسماء للفرق بين المذكر والمؤنث نحو امرئ وامرأة ، أو فى الصفة نحو قائم وقائمة ، وبما بين المفرد واسم الجمع نحو وردة . وورد ، أو بين اسم الجمع والمفرد نحو كمء وكماء ، أو بين المفرد والجمع نحو بقال وبقاله ، أو للتوكيد فى الصفة للمبالغة نحو نسابة وهى الجمع حجارة وجمالة ، وفى التأنيث شاة وبقرة ، أو فى النسب مفردا نحو المهالبة ، ومع العجمة نحو السباحة فى المنسوبين إلى سبج ، وهذا أعجمى فى معنى سبجين ، والربيع العجمة وحدها نحو الموازنة ^٢ أو تأنيث اللفظ فقط نحو غرفة ، وبسطة ، أو للعوض من الغاء نحو عدة من وعد ، أو العين نحو إجابة من أجاد ، أو من بء الجمع نحو فزانة ، وأصل فزازين جمع فزان ^٣

- (١) توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب الحديثة ٢ : ٢٣٣ .
(٢) جمع موزج وهو الحف . (٣) وهى الملكة فى لعبة الشطرنج .

، وإما من ياء الإصافة نحو قوله تعالى (يا أيها لا تعبد الشيطان) (١) ، أو للإقحام نحو قوله : (٢)

كلينى لهم يا أميمة ناصب وليل أقالسيه بطر الكواكب
والإقحام هنا الزيادة .

والتاء فى الجمع تكون فى مذكره نحو : حمامات ، وسراقات ، وتكون فى مؤنثه نحو : هندات ، وفاطمات ، وحليات وصحروا .
وأما الحرف فتدخل التاء فيه فى ثلاثة ألفاظ .

أحدها : رب فى قولهم : ربما فعلت ، والثانى ثم فى قولهم : ثم فمست .
والثالث لات نحو قوله تعالى : (ولات حين مناص) (٣)
الموضع الثالث من مواضع التاء أن تكون للخطاب خاصة مجردة من الاسمية وذلك فى أنت ، وانت ، أنتما ، وأنتم ، وأنتن ، فأصلها (أنا) ضمير للمتكلم مذكرا أو مؤنثا ، فلما صرنا إلى الخطاب وقع الالتباس بونه وبين المتكلم فحذفت التاء لذلك ، وأما الميم فى أنتما وأنتم والنون فى أنتن فزائدة ^٤ .

- (١) مريم ٤٤ (٢) البيت للناطقة الذبياتى وهو فى الديوان ٥٤ . والكتاب ٢ : ٣٠٧ والشاهد فيه إقحام الهاء بعد حذفها ضرورة .
فترك المنادى على حاله قبل الهاء ، والقياس بناؤه على الضم بعد لحاق الهاء .
(٣) ص ٣ . (٤) رصف المبائى ٢٤٥ .

الموضع الرابع : أن تكون زائدة في صيغة اللفظة إما في الأول لدلالة على أن الفعل للاثنيين فما زاد نحو : تفاعل كتضارب أو للاستعمال كنعامي وتعلم . وإما ثانية في افتعل للطلب ككتسب . وإما ثالثة كذلك نحو : استخرج . واستدل واستكبر وقد تأتي في (افتعل واستفعل لغير ذلك)^(١) .

الموضع الخامس : أن تكون للمصارعة ، والمصارعة هي المشابهة أي أنها تدل في الفعل المضارع على الواحد المخاطب نحو - أنت تقوم ، والمخاطبة نحو أنت تقومين يا هدى ، والمخاطبتين مذكرين نحو أنتما يا زيدان تقومان ، أو مؤنثين نحو أنتما يا هذان تقومان ، والجماعة المذكورين المخاطبتين نحو : أنتم يا زيدون تقومون ، أو المؤنثين المخاطبات نحو أنتن يا هذات تقومن ، والعائبة نحو هي تقوم والغائبتن نحو الهندان تقومان ، قال تعالى : (وما تكون في شأن وما تتنوا منه من قرآن)^(٢) وقال تعالى : (لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى)^(٣) وقال : (ولكن لا تفقهون تسبيحهم)^(٤) ، وقال : (إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما)^(٥) وقال : (ولا تهرجن تبرج الجاهلية الأولى)^(٦) .

٢ - وأما الاسمية :

فهي البناء المحركة في أواخر الأفعال أي أنها ضمير فهي اسم .

نحو قوله تعالى : (إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون)^(٧) .

- (١) المرجع نفسه ٢٤٦ . (٢) يونس ٦١ . (٣) طه ٤٦ .
(٤) الإسراء ٤٤ . (٥) التحريم ٤ . (٦) الأحزاب ٣٣ .
(٧) المؤمنون ١١١ .

ونحو قوله تعالى : (لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين)^(١) .
ونحو قوله تعالى : (فأنذرتكم نارا تلظى)^(٢) ، ونحو قوله تعالى :
(إن كنت قلته فقد علمته)^(٣) ، ونحو قوله :^(٤)

وقد جعلت إذا ما قمت وثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب السكر
وكنت أمشي على رجلين معتدلا فصرت أمشي على أخرى من الشجر

جبر

١ - جعلها أبو موسى الحزولي من المتأخرين حرفا^(٥) ، وجعلها في باب الحروف الواقعية جواب في كراسة ، وجعلها بمعنى نعم ، وهو مذهب ابن مالك حيث قال : جبر حرف بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا ، لأن كل موضع يقع فيه جبر يصلح أن يقع فيه نعم ، وليس كل موضع وقعت فيه نعم يصلح أن يقع فيه حقا ، فبالحقها بنعم أولى .

وأیضا فإن لها شبيها بنعم لفظا واستعمال ، ولذلك بنيت ، ولو وافقت حقا في الاسمية لأعربت ، ونجاز أن يصحبها اللام كما أن حقا كذلك ، ولو لم تكن بمعنى نعم لم يعطف عليها في قول بعض الطائيين :^(٦)

أبي كرما لا آلفا جبر أو نعم بأحسن إلقاء وأنجز موعده

- (١) الأنبياء ٥٤ . (٢) الليل ١٤ . (٣) المائدة ١١٦ .
(٤) البيهقي يرويان لعمر بن أحمد الباهلي ، ويرويان لأبي حية التميمي
وهما في شرح شذور الذهب ١٨١ . (٥) رصف المبتلى ٢٥٢ .
(٦) لم أعتز على قائله ، وهو من شواهد الهمع ٢ : ٤٤ ، والدرر اللوامع ٥٢ : ٢ .

ولم تؤكد نعم بها في قول طفيلي الغنوي^(١)
وفن على البردى أول مشرب
ولا قبول بها في قول الراجز^(٢)
إذا تقول لا ابنة العجير

فهذا تقابل ظاهر ، ومثله في التقدير قول الكميت^(٣)
تصدق لا إذا تقول جبر

برجوب غفوى ولا يحشون بادرى
لا جبر لا جبر والعريان لم تشب
أي لا يشت مرجوهم . نعم تلحقهم بادرى أي سرعة عضى أم قوه :
وقائلة أسييت فقلت جبر
أسيي إنسى من ذاك إنة

فخرج على وجهين :
أحدهم : أن الأصل جبر (إن) بتأكيد حير (بر) التي بمعنى نعم . ثم
حذفت همزة (إن) وخففت .

(١) ديوان طفيل الغنوي ٨٤ ، شرح الشواهد للسيوطي ١ : ٣٦١ ، وشاهد

١٧٧ في المغنى ويرويه بلفظ
وقلى على الفردوس أول مشرب
أجل حير أن كانت أبيحت دعائره

(٢) لم يذكر قائله وهو في المغنى شاهد ١٧٨ ، والجنى الدانى ٤١٣ ،

والخرانة ٤ : ٢٣٨ .

(٣) لم يوجد في شعر الكميت وهو في الجنى الدانى ٤١٣ .

(٤) لم أمتد إلى قائله ، وهو في اللسان (أس) وشاهد ١٧٩ في المغنى

والخرانة ٤ : ٢٣٨ .

الثانى : أن يكون شبه آخر النصف باخر البيت ، هوته تنوين الترنم وهو
غير مختص بالاسم ، ووصل بنية الوقف^(١) .

٢ - وتكون اسما .

قال المائق^(٢) : والدليل على أنها اسم شينان :

أحدهم . أن معدها (حف) ، وما حل من الألفاظ المشككة هي الحرفية
والاسمية محل الاسم حكم عليه بالاسمية لا أن قام دليل على حرفيته ككاف
التشبيه التي معناها مثل نحو قول الشاعر^(٣)

لم يلغوا فعل آل حنظلة إنهم جبر بنس ما انتمروا

ولثانى : أنها قد مونت في الشعر ، ومرادة لأصلها من لاسمية

قال الشاعر البيت السابق

وقائلة :

فهذا التنوين وإن كان تنوين ضرورة لا يكون إلا في الأسماء لنى أصلها
التمكن كتثوين المنادى العلم في قول الشاعر^(٤)

ضربت صدرها إلى وقالت . يا عديا لقد وثقت الأواقي

(١) المغنى ١٢٠ . (٢) رصف المباني ٢٥٣ .

(٣) هو في رصف المباني ص ٢٥٤ .

(٤) لمهلهن بن أبي ربيعة كما في الدرر ١ : ١٤٩ ، ومالى الشجرى ٢ : ٩ .

واللسان (وقى) الخرانة ٢ : ١٦٥ .

وقول الآخر : (١)

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام
وكتنوين ما لا ينصرف منها نحو قول شاعر : (٢)

والقاطنات مكة من ورق الحمى
قواطنا مكة من ورق الحمى

ولا يكون تنوين الضرورة في فعل ، ولا حرف ، ولا في متوغل في البهاء
كالصمير ، إلا في القوافي والترسم ، وليس من باب الضرورة ، فصح بهذا
أن جبر اسم متعكن في الأصل إلا أنه قرر استعماله إلا في القسم كما ذكر .
فلا مدخل له في الحروف ، وبما ذكرته لاستشكلته ، ولعدم تبيين التحويين له

ذا

تكون اسما وحرفا .

١ - فتكون اسم : إشارة ذا للقریب . وذلك للمتوسط ، وذلك للبعيد ، وتدخل
(هـ) التنبيه على المحرّد كثيرا ، وعلى المقرون بالكاف وحده فكيلا . ولا
تدخل على المقرون باللام .

٢ - أن يكون موصولا بمعنى الذي وفروعه بشرطين :

أحدهما : أن يكون بعد (ما) أو (من) الاستفهاميتين ، وقيل لا تكون
موصولة بعد (من) .

(١) البيت لأحوص الديوان ١٨٩ ، والكتاب ٢ : ٢٠٥ ورصف المبيات
٢٥٤ .

(٢) للعجاج الديوان ٥٩ .

الآخر : أن يكون غير منفي .

ومن ورود (ذا) موصولة قول لبيد : (١)

ألا تسألن المرء ماذا يحاول أنحب فيقضى أم ضلال وباطل
أي ما لذي يحاول و (ما) مبتدأ و (ذا) مع صلته خبره وبحب بدل من
(ما) .

٣ - أن يكون ملغيا ، ومعنى الإلغاء أن يتركب (دا) مع (ما) فيصير
المجموع اسما واحدا ، وله حينئذ معنيان :

أحدهما : وهو الأشهر أن يكون اسم استفهام ، وللدليل على سهم تركب
قولهم : عما ذا تسأل بأثبات الألف لتوسطها .

وثانيهما : أن يكون المجموع اسما واحدا موصولا ، أو بكرة موصوفة
وعليه قوله : (٢)

دعى ماذا علمت سأثقيه ولكن بالمغيب لبني

٤ - أن يكون بمعنى صاحب نحو : رأيت ذا مال

وتكون حرف قال المائق : (٣) وإنما حكمت على أن (دا) حرف لأنسها قد
توجد (ما) الاستفهامية وحدها دونها ، ومعها الاستفهام ، وتوجد معها
أيضا وهي معها بذلك المعنى ، فحكمنا أنها وصلة لها .

(١) النخب : النثر ، في الكتاب ٢ : ٤١٧ ، الديوان ٥٤ ،
الخرانة ١ : ٣٣٩ / ٢ : ٥٥٦ ، وابن الشجري ٢ : ١٧١ ، ٣٠٥ .

(٢) البيت للمثقب العبدى الديوان ٢١٣ ، الخرانة ٢ : ٥٥٤ العبدى
١ : ٤٨٨ ، اللسان (ذا) . (٣) ٢٦٤ .

وأما قول الله تعالى : (ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو)^(١)

قال القرطبي : (قل العفو) قراءة الجمهور بالنصب ، وقرأ أبو عمرو وحده بترفع ، واختلف فيه عن ابن كثير ، وبالرفع قراءة الحسن وقتادة ، وابن أبي إسحاق قل النحاس وغيره بن جعلت (ذا) بمعنى الذي كسر الاختيار الرفع على معنى الذين ينفقون هو العفو ، وجاز لنصب ، وإن جعلت (ما) و (ذا) شيئا وحدا كان الاختيار نصب على معنى قل ينفقون العفو ، وحال الرفع ، وحكى النحويون ماذا تعلمت أنحوا أم شعرا ؟ بالنصب والرفع على أنهما حيدان حسن إلا أن التفسير بالنصب والرفع على أنهما جيدان إلا أن التفسير في الآية على النصب

رب

هذا اللفظ يكون حرفا ، ويكون اسما^(٢)

فهو حرف جر عند البصريين ، ودليل حرفيتها .

مساواتها الحروف في الدلالة على معنى غير مفهوم جنسه بلفظها بخلاف أسماء الاستفهام والشرط ، فإنها تدل على معنى في معنى مفهوم جنسه بلفظها .

(١) ٢١٩ .

(٢) الجنى الدانى ٤١٧ يتصرف .

ودهب لكوفيون و لأحفش هي أحد قوليه إلى أنها اسم يحكم على موضعه بالإعراب ووثقهم ابن الطراوة واستدلوا على سميتها بالإخبار عنها هي قول الشاعر :^(١)

إن يقبلك فإن قتلك لم يكن عارا عليك ورب قتل عار

استدل لأحفش والكوفيون على اسمية (رب) بهذا البيت جعلوها مبتدأ خبره عار ، والجمهور على أن (رب) حرف حر شبهه بتراند وقتل محرور في موضع رفع مبتدأ ، وعار خبر محذوف أي هو عار والجملة صفة يقتل . ولحبر محذوف . ومن جعل (رب) حرف حر زائد لا يتعق بتراند قال : هو مبتدأ . وعار خبره ، وما في رب من معنى التكثير هو لمخصص لابتدائية قتل^٢ ورد بأن الرواية الشهيرة وبعض قتل عار ، وإن صحت هذه الرواية فعار خبر مبتدأ محذوف أي هو عار ، أو خبر عن محرور (رب) إذ هو في موضع رفع بالابتداء ، ودخل عليه حرف جر هو كالزائد .

ومعنى (رب) فيه أقوال : —

١ — أنها للتقليل وهو مذهب أكثر النحويين .

٢ — أنها للتكثير .

٣ — أنها للتقليل والتكثير وهو للفارسي .

(١) البيت لشابت قطنة العكي رثى به يزيد بن المهلب بن أبي صفرة

الخراتبة ٤ : ٣٠١ ، السيوطي ٣٣ ، البيان والتبيين ١ : ٢٩٣ ، الأغاني

١٤ : ٢٧٩

(٢) حاشية المقتضب ٣ : ٦٦ .

الرابع : أنها أكثر ما تكون للتقليل .

الخامس : أنها أكثر ما تكون للتكثير وهو اختيار ابن مالك .

السادس : أنها حرف إثبات لم توضع للتقليل ولا تكثير .

السابع : أنها للتكثير في موضع المبالاة والافتخار .

ونراجع رأى الجمهور ، وهى أنها حرف للتقليل والدليل على ذلك أنها قد

جاءت في مواضع لا تحتل إلا التقليل وفي موضع ظاهرها التكثير ، وهى

محتملة للتقليل بصرب من التأويل ، فتعين أن تكون حرف تقليل ، لأن ذلك

هو المطرد فيها فمما جاءت فيه للتقليل قوله :^(١)

ألا رب مولود وليس له أب وذى ولد لم يلد أبوان

وذى شامة سوداء في حر وجهه محلة لا تنقضى لزمان

ويكمل في تسع وخمس شبابه ويهرم في سبع معا ونمس

يعنى بالمولود الذى ليس له أب عيسى عليه السلام ، وبذى ولد لم يلد

أبوان آدم عليه السلام ، وبذى الشامة : القمر ، وهذه الثلاثة ليس لها نظير

، ورب فيه لغات وأحكام وخصائص ينفرد بها عن سائر حروف الجر فأرجع

إليها إن شئت^(٢)

(١) لرجل من أرد السراة ، أو لعمرى الجنى لامرئ القيس حين لقبه فى

بعض المقاور العينية ٣ : ٣٥٤ ، الخزائن ١ : ٣٩٧ الإفصاح فى شرح

أبيات مشكلة الإعراب للفرقى تحقيق سعيد الأفعاتى ص ٣٥٢ المعنى شاهد

٢٢٤ برواية وذى شامة غراء مجله لا تنقضى لأوان شرح الملوكى فى

التصريف لابن يعيش ٤٥٦ .

(٢) الجنى الدانى ٤٢٤ .

عن

١ - تكون حرفا جاريا ، ولها عشر معان ذكرها ابن هشام^(١)

٢ - وتكون حرفا مصدريا ، وذلك أن بسى تميم يقولون فى نحو : أعصبى

أن تفعل : عن تفعل ، قال ذو الرمة :^(٢)

أعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينك مسجوم

يقال ترسمت الأدار أى تأملتها ، وسجم الدمع : سأل ، وسجمته العيس :

أسأته وكذا يفعلون فى أر المشددة فيقولون : أشهد عن محمدا رسول الله .

وتسمى عضة تميم .

٣ - وتكون اسما بمعنى جائب ، فى ثلاثة مواضع : -

أحدها : أن يدخل عليها (من) وهو كثير كقوله^(٣)

فلقد أراتى للرماح درينة من عن يمينى مرة وأمامى

(١) المفضى ١٩٦ .

(٢) الديوان ٥٦٧ ، الخزائن ٤ : ٣٩٤ وشاهد ٢٦٢ فى المفضى .

(٣) لقطرى ابن الفجالة من الكامل ، الكتاب ٢ : ٢٢٩ ، ٢٥٤

المفصل ٨ : ٤٠ ، الخزائن ٤ : ٢٢٨ ، المفضى ١٤٩ ، ١٥٢ ، العينية

٣ : ٥٠٠ ، الهمع ١ : ١٥٦ .

ثالثي : أن يدخل عليها (على) ، وذلك نادر ، والمحفوظ منه بيت واحد وهو قوله^(١)

على عن يميني مرت الطير سَحَاً

لثالث : أن يكون مجرورها ، وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد قاله الأخفش ، وذلك كقول امرئ القيس^(٢) :

ودع عنك نهيا صبح في حجراته

وجعل المرادى (عن) اسما وحرفا .

فتكون اسما إذا دخل عليها حرف الحر ، ولا تجز بهير (من) وهي حينئذ اسم بمعنى جائب قال الشاعر^(٣) :

فقلت للركب لما أن علاهم
من عن يمين الحيبا نظرة قبل

(١) تمامه وكيف سنوح واليمين قطع لم يوقف على قائمه . وسنح إذا مر الطير من مياسرك إلى ميامنك ، والعرب تتفاعل بذلك .

(٢) تمامه وتكن حديثا ما حديث الرواحل الديوان ١٧٤ ، وشاهد ٢٦٥ في المعنى والحجرات : حظائر الإبل والمعنى : دع عنك قصة إبلى المنهوبة من حظائرك وهات حدثني كيف ذهبت على رواحلي تتعقب المعيرين ثم عدت من دونها انظر المعنى وهامشه وكذلك الهمع ٢ : ٢٩ ، الدرر ٢ : ٢٤ .

(٣) البيت للقطامي الديوان ٢٨ ، تهذيب اللغة ١ : ١١٤ ، ٢ : ٢١٦ الجنى ٢٦٠ والقبل : استئناف الشيء .

وزاد ابن عصفور أن (عن) تكون اسما في نحو قول الشاعر : -
دع عنك نهيا صبح في حجراته

لأن جعلها حرفا في ذلك يؤدي إلى تعدى فعل المضمر المتصل إلى ضميره المتصل ، وذلك لا يجوز إلا في أفعال القلوب وما حمل عليها .

قال الشيخ أبو حيان^(١) : وفيه نظر ؛ لأن مثل هذا التركيب قد وجد في (إلى) كقوله تعالى : (واضمم إليك جناحك)^(٢) (وهزى إليك بجرع النحلة)^(٣) . ولا نعلم أحدا قال باسمية (إلى) قلت : قال ابن عصفور فسي شرح أبيات الإيضاح حكى أبو بكر الأنباري أن (إلى) يستعمل اسما يقال : انصرفت من إليك كما يقال غدوت من عليك^(٤)

الكاف

١- تكون الكاف جارة وهي حرف ملزم لعمل الجر والدليل على حرفيته °

أ- أنه على حرف واحد صدرا ، والاسم لا يكون كذلك .

ب- أنه يكون لالدا ، والأسماء لا تزداد .

ج- أنه يقع مع محروره صلة من غير فتح نحو : جاء الذي كزيد ، ولو

كان اسما بفتح ذلك لاستلزامه حذف صدر الصلة من غير طول .

(١) البحر المحيط ٦ : ١٨٤ . (٢) القصص ٣٢ . (٣) مريم ٢٥ .

(٤) الجنى الداني ٢٦٠ . (٥) الجنى الداني ١٣٢ .

٢ - تكون رائدة قال المبرد (١) : وأما الكاف الزائدة فمعناها التشبيه نحو عبد الله كزيد ، وإنما معناه مثل زيد ، وم أنت كخالد ، فلذلك إذا اضطر الشاعر ، جعلها بمنزلة مثل ، وأدخل عليها الحروف كما تدخل على الأسماء فمن ذلك قوله (٢) :

وصاليات ككلما يؤثمين

مدخلت الكاف على الكاف كما تدخل على (مثل) قال سيبويه (٣) : فعلوا ذلك لأن معنى الكاف معنى مثل ، وقال (٤) : إلا أن يأسا من العرب إذا اضطروا في الشعر جعلوها بمنزلة مثل وذكر البيهقي .

فصبروا ، وصاليات

ونحو قوله عز وجل : (ليس كمثله شيء) (٥)

(وفائدة زيادتها) (٦) في الآية نفى المثل من وجهين :

أحدهما : لعطف والآخر معنوي ، أما اللفظي فهو أن زيادة الحرف في الكلام تفيد ما تفيد التوكيد اللفظي من الاعتناء به ، قال ابن جنى كل حرف

(١) المقتضب ٤ : ١٤٠

(٢) هو لحطام المجاشعي في الكتاب ١ : ٣٢ ، ٤٠٨ / ٤ : ٢٧٩ ، الخرائة

١ : ٣٦٧ / ٢ : ٣٥٣ / ٤ : ٥٧٣ ، شواهد المعنى ١٧٢ ، وصاليات : أنفى

القدر لأنها صليت . نأر أي باشرت ، ككما يؤثمين أي كمثل حالها إذا كانت

أنافى مستعملة وشاهده استعمال الكاف الثانية موضع مثل فأدخل عليها

الكاف لأنها في معناها .

(٤) الكتاب ٤٠٨ .

(٣) الكتاب ١ : ٣٢ .

(٦) الجنى الداني ١٣٨ .

(٥) الضوري ١١ .

ريد في كلام العرب فهو قائم مقام إعادة الجملة مرة أخرى ، فعلى هذا يكون المعنى ليس مثله شيء ، ليس مثله شيء .

وأما المعنوي : فأنه من باب قول العرب مثلك لا يفعل فسفوا عن مثله وهم يريدون نفيه عن ذاته ، لأنهم قصدوا المبالغة في ذلك فسلوكوا به طريق الكناية ، لأنهم إذا نفوه عن شيء أحصوا أوصافه فقد نفوه عنه ذكر ذلك الزمخشري (١) قال : فإذا علم أنه من باب الكناية لم يقع فرق بين قوله ليس كانه شيء . وليس كمثله شيء إلا ما تعطيه الكناية من فائدتها ، وقال بر عطية الكاف مؤكدة للتشبيه ، فعلى التشبيهؤكد ما يكون ، وذلك أنك تقول . زيد كعمرو ، وزيد مثل عمرو ، فإذا أردت التباعه العامة قلت زيد كمثل عمرو .

ومذهب سيبويه أن كاف التشبيه لا يكون اسما إلا في ضرورة الشعر كقوله (٢) .

بيض ثلاث كنعاج جم

بضحكن عن كالبرد المنهم

أي عن مثل البرد ، فكاف هنا اسم بمعنى مثل لدخول حرف الجر عليه ، ومذهب الأخفش والفارسي ، وكثير النحويين أنه يجوز أن يكون حرفا واسما في الاختيار ، فإذا قلت زيد كالأسد احتمل الأمرين ، وشذ أبو جعفر بن مصاء فقال : إن الكاف اسم أبدا ، لأنها بمعنى مثل ، وذكر بعض النحويين أن لكاف التشبيه ثلاثة أحوال : -

(١) الكشف ٤ : ٢٠٧ .

(٢) الزجر للعجاج الديوان ٨٧ ، المفصل ٨ : ٤٢ ، الجنى الداني ١٣٢ .

الأول : تتعين فيه الحرفية ، وذلك إذا وقع زائدا نحو قوله تعالى : (ليس كمثله شيء) .

ونحو قول الشاعر^(١) :

ولعبت طير بهم أبابيل فصيروا مثل كعصف مأكول

ونو كانت الكاف في ذلك اسما لزم أن يكون المبتدأ محذوفاً من الصلة أي فهو لدى هو كالعصف ، وحذف المبتدأ من صلة الذي في مثل ذلك فبيح قلت وفي كلام الجزولي^(٢) وابن مالك وغيرهما ما يدل على حواز الأمرين في ذلك ما ترجح الحرفية قال لجزولي : والأحسن الأجود ألا يكون كاف لتشبيهه في صلة الموصول إلا حرفاً ، وقال ابن مالك ، وإن وقعت صلة فالحرفية راجحة^(٣) قال ابن هشام^(٤) :

وتتعين الحرفية في موضعين : -

أحدهما : أن تكون زائدة خلفاً لمن أجاز زيادة الأسماء .

والثاني : أن تقع هي ومخفوضها صلة كقوله^(٥) :

ما يرتجى وما يخاف جمعا فهو الذي كاليث والغيث معا

خلافاً لابن مالك في إجازته أن يكون مضافاً ، ومضاف إليه على إصمار مبتدأ ، قال المرادي^(٦) : قال بعضهم تتعين الحرفية في ذلك لإجماعهم على استحصائه .

قال سيبويه^(٧) : ومما يذكّر على أنه ليس بسم قول العرب : رأيت فلاناً ما حاله ، فالتاء علامة المضمر المخاطب المرفوع . ولو لم تلحق الكاف كنست مستغنياً كاستغناك حين كان المخاطب مقبلاً عليك عن قولك يا زيد ، ونحاق الكاف كقولك : يا زيد لمن لم تقل له يا زيد استعيت ، فبما جاءت الكاف في رأيت والتداء في هذا الموضع توكيداً ، وما يجيء في الكلام توكيداً لو طرح كان مستغنى عنه كثير .

وقسم المالقي^(٨) الزائدة حيث قال لها ثلاثة مواضع : -

الأول : أن يكون دخولها كخروجها نحو قوله تعالى : (ليس كمثله شيء) وببيت الشعر :

ولعبت طير بهم أبابيل

(١) لم يعرف قائله وهو شهيد ٢٩٧ في المغني ، والجنى الداني ١٣٣ .

(٢) الجنى الداني ١٣٤ . (٣) الكتاب ١ : ٢٤٥ .

(٤) رصف المباتي ٢٨٠ .

(١) نسب الرجز في سيبويه إلى حميد الأرقط بصف قوما استوصلت شافتهم فصاروا كالعصف الذي أكل حبه ، ونسبه العيني إلى رؤية كما في حشية لمقصص ٤ : ١٤١ وقال الشاهد فيه إدخال (مثل) على الكاف ، لأن الكاف بمعنى مثل والتقدير : مثل مثل عصت وجاز التكرار لاختلاف اللفظين الكتاب ١ : ٤٠٨ ، والخزانة ٤ : ٢٧٠ ، والعيني ٢ : ٤٠٢ ، والهمع ١ : ١٥٠ . (٢) عيسى بن عبد العزيز أبو موسى الجزولي متوفى سنة ٦٠٥ هـ . (٣) التصهيل ١٤٧ . (٤) المغني ١٨٠ .

وقد تقدم ذلك .

الثاني : قولهم له على كذا ، وكذا درهما ، فذا في الأصل اسم إشارة^(١) والكاف رائدة إلا أنهم ركبتا تركبا واحدا ، وجعلنا كناية عن العدد فإذا قال القائل كذا دراهم حمل على ثلاثا ؛ لأنه أقل العدد المضاف إلى المفرد ، ويقع على الألف ، وإذا قيل كذا درهما حمل المائة التي هي أقل العدد المضاف إلى المفرد ، ويقع على الألف ، وإذا قال كذا درهما حمل على العشرين ؛ لأنها أقل العدد المفسر بواحد منصوب إلى التسعين ، وإذا قال كذا كذا درهما حمل على أحد عشر ؛ لأنها أقل العدد المركب ، وإذا قال كذا وكذا حمل على واحد وعشرين لأنه أقل العدد المعطوف إلى التسعة والتسعين .

الموضع الثالث ، قولهم : كآين من رجل عدك ، ومنه قوله تعالى :
(وكآين من دابة لا تحمل رزقها)^(٢)

قال العكبري^(٣) : (وكآين) يجوز أن يكون في موضع رفع بالابتداء ومن دابة تبين و (لا تحمل) نعت الدابة و (الله يرزقها) جملة خبر كأن ، وأنت الضمير على المعنى ، ويجوز أن يكون في موضع نصب بفعل دل عليه يرزقها ، ويقدر بعد كآين
قال المرادي^(٤) :

وأف كاف الخطاب ، وهي الكاف غير الجارة ، فحرف يدل على أحوال المخاطب ، ويتصل بمئة أشياء : —

(١) قال سيبويه وذلك بمزلة هذا إلا أنك إذ قلت ذلك فأنت تنبيهه لشئ متراخ . (٢) العنكبوت ٦٠ . (٣) إملاء ما من به الرحمن ٢ : ١٨٣ .
(٤) الجنى الداني ١٤٠

١ — الأول اسم الإشارة نحو ذاك وذلك ، ولا خلاف في حرفية كاف الخطاب المتصلة باسم الإشارة .

٢ — انتهى ضمير المصب المنفصل وهو (إياك) وأخواته ، فبا في ذلك هو لضمير ، والكاف حرف خطاب هذا مذهب سيبويه ، وحذره ابن جني .

٣ — الثالث : أرأيت التي بمعنى أخبرني كقوله تعالى : —

(أرأيت هذا الذي كرمت على)^(١) فالكاف في ذلك حرف خطاب لا موضع له من الإعراب هذا مذهب سيبويه وهو الصحيح .

٤ — الرابع بعض أسماء الأفعال نحو : حيئك والتدعك ورويتك .

٥ — الخامس بعض الأفعال ، واتصاتها بها قليل جدا وهي أبصر . ليس . ونعم . ونس فتقول : أبصرك زيدا وليسك زيد قائما . ونعمك الرجل زيد . ونسك الرجل عمرو . فالكاف في هذا كله حرف خطاب لا موضع لها من الإعراب .

٦ — السادس : بعض الحروف ، وذلك (بلى) و (كلا) يقال : بلاك وكلاك وهو قليل .

فانتعين فيه الاسمية ، وذلك في خمسة مواضع : أحدها : أن يقع مجرورا بحرف جر كقول الشاعر^(٢) :

بكا اللقوة الشغواء جلت فلم أكن لأولع إلا بالكفى المقنع

(١) الإمراء ٦٢ .

(٢) لم أهد إلى قائله ، واللقوة بكسر اللام وفتحها : العقاب الأنثى والشغواء صفة اللقوة ، سميت بذلك لاعوجاج مقارها وهو في الجنى ١٣٤ ، ولا تجر إلا الأسماء .

ثانيها : أن يضاف إليه كقول الشاعر (١) :

يتم القلب حب كاليدبر لأبل
فاق حسنا من يتم القلب حبا

ثالثها : أن يقع فاعلا كقول الأعشى (٢) :

أنتهون ولن ينهى نوى شطط
كأطعن يذهب فيه الزيت والقتل

رابعها : أن يقع مبتدأ كقوله (٣) :

أبدا كالغراء فوق ثراها
حين يطوى المسامع الصرار

خامسها : أن يقع اسم كان كقوله (٤) :

لو كان في قلبى كقدر قلامة
حبا لغيرك ما أنتك رسائلى

(١) لم أقف على قاله وهو فى الجمع ٢ : ٣١ ، الدرر النوامع ٢ :

٢٨ ، الجنى الدانى ١٣٤ .

(٢) فى الديوان ٦٣ ، والخصائص ٢ : ٣٦٨ ، اللسان (دنا) ، سر الصناعة

١ : ٢٨٣ ، لأن الفاعلية لا تكون إلا فى الأسماء .

(٣) لغراء جمع فرى وهو لحمار الوحش ، الصرار : الجد جد وهو أكبر من

الجدب بصف رجلا يأوى إلى الجبال ليلا خوفا من عدوه كما يأذى لحمار

الوحش إليها فهو أبدا فوقها حين يجور المسامع الصرار بصياحه ، أو حين

يقطعها به وهو مجهول القائل وهو فى الجنى ١٣٥ .

(٤) البيت لجميل والرواية فى الديوان ص ١٨٠ .

لو كان فى صدرى كقدر قلامة
فضل وصلتك أو أنتك رسائلى

فى الجنى الدانى ١٣٥ ، الخصائص ٢ : ٤١٦ ، الخزانة ٢ : ٣٨٢ .

ما يجوز فيه الحرفية والاسمية وهو ما عدا ما ذكر .

قال المرادى (١) :

واعلم أن الكاف التى هى حرف جر قسمان زائدة وغير زائدة .

فغير الزائدة لها معنيان : —

الأول : التشبيه نحو : زيد كالأسد ، ولم يثبت أكثرهم لها غير هذا المعنى .

الثانى : التعليل ذكره الأخفش وغيره ، وجعلوا منه قوله تعالى : (كما

أرسلنا فيكم رسولا) (٢) قال الأخفش ، أى كما فعلت هذا فاذكرونى قال ابن

مالك : ورودها للتعليل كثير كقوله تعالى : (و اذكروه كما هداكم) ٣ .

وقوله : (وى كأنه لا يفلح الكافرون) (٤) أى أعجب ؛ لأنه لا يفلح الكافرون .

وكذا قدره ابن برهان وحكى سيبويه كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه .

والتقدير : لأنه لا يعلم فتجاوز الله عنه ، وزاد ابن مالك معنى ثالث أن تكون

بمعنى (عنى) قال كقول بعض العرب كحير فى جواب كيف أصبحت حكاه

الغراء .

قال ابن هشام (٥) : الاستعلاء ذكره الأخفش والكوفيون ، وإن بعضهم قيل له

كيف أصبحت ؟ فقال كخير أى على خير ، وقيل المعنى بخير ، ولم يثبت

مجىء الكاف بمعنى الباء ، وقيل هى للتشبيه على حذف مضاف أى كصاحب

خير ، وقيل فى (كن كما أنت) أن المعنى على ما أنت عليه وللنحويين فى

هذا المثل أحاديث : —

(١) الجنى الدانى ١٣٥ .

(٢) البقرة ١٥١ .

(٣) البقرة ١٩٨ .

(٤) القصص ٨٢ .

(٥) المعنى ١٧٧ .

أحدهما : وهو أن (ما) موصولة ، وأنت مبتدأ حذف خبره .

والثاني : أنها موصولة ، وأنت خير حذف مبتدؤه ، أى كالذى هو أنت ، وقد قيل بذلك فى قوله تعالى : (اجعل لنا إلها كما لهم آلهة)^(١) أى كالذى هو لهم آلهة .

والثالث : أن (ما) زائدة ملغاة ، والكاف أيضاً جارة .
كما فى قوله^(٢) :

وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم

وأنت ضمير مرفوع ، أنيب عن المجرور كما فى قولهم : ما أنت كـأنت والمعنى : كن قيما يستقبل مماثلا لنفسك فيما مضى .

والرابع : أن (ما) كافة ، وأنت : مبتدأ حذف خبره ، أى عليه ، أو كائن ، وقد قيل فى (كما لهم آلهة) أن (ما) كافة ، وزعم صاحب المستوفى أن الكاف لا تكف بما ورد عليه بقوله^(٣) :

واعلم أنني وأبا حميد كما النشوان والرجل الحليم

(١) الأعراف ١٣٨ .

(٢) لعمر بن برة من الطويل المبنى ٦٥ ، ٣١٣ ، ٣٥٨ ، العيسى ٣ :

٣٣٢ ، التصريح ٢ : ١٠٢ ، الجمع ٢ : ٣٨ ، الدرر ٢ : ٤٢ ، ١٧٠ ،

الأشموئى ٢ : ٢٣١ .

(٣) لزياد الأعجم من الوفر الخزائة ٢ : ٢٨٠ ، العينى ٣ : ٣٤٦ ، ٣٤٨ .

وقوله^(١) :

أخ ملجد ثم يخزنى يوم مشهد كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

وإنما يصح الاستدلال بهما ، إذا لم يثبت أن (ما) المصدرية توصل بالجملة الاسمية .

الخامس : أن (ما) كافة أيضا ، وأنت : فاعل ، و لأصل كما كنت ، ثم حذف (كان) فالتفضل الصمير ، وهذا بعيد ، بل الظاهر أن (ما) على هذا التقدير مصدرية فتلخص مما سبق : —

١— أن الكاف تكون حرف جر نحو : ليس الجد كالإهمال .

٢— تكون زائدة أى صفة كما فى قوله تعالى ليس كمثله شئ .

٣— اسم بمعنى مثل نحو وما قتل الأحرار كالعفو عنهم .

٤— حرف خطاب لا محل له من الإعراب إذا جاء مع (إيا) .

نحو : إياك نعبد ، ومع اسم الإشارة تلك هى الأمثلة .

٥— ضمير متصل ، ومحلها من الإعراب .

مع الفعل فى محل نصب مفعول به نحو رأيته .

مع الاسم فى محل جر مضاف إليه كتابك ، مع حرف الجر .

فى محل جر بحرف الجر نحو أثنى منك كتاب ، وأرسلته إليك

(١) للبحرئى بن المعيرة وهو من الطويل الخصائص ٣ : ٣١ ، المبنى

١٧٨ ، ٣١٠ .

تكون مركبة فتكون اسما .

وتكون بسيطة فتكون حرفا

فتكون مركبة من كاف التشبيه الجارة و (ما) الموصولة ، وهي التي بمعنى الذي ، أو ما المصدرية ، وهي التي مع ما بعدها تقدر بمصدر ومن

الأول قوله : (كما أنزلنا على المقتسمين)^(١) والثاني : (فاستقم كما أمرت)^(٢) أو استقامة كالاستقامة التي أمرت بها^(٣)

قال المرادي^(٤) :

أن (ما) المتصلة بالكاف قد تكون اسما ، وقد تكون حرف .

فإن كانت اسما فلها قسمان : أن تكون موصولة ، أو بكرة موصوفة كقولك : الذي عندي كما عندك ، أي كالذي عندك ، وكشئ عندك وتكون (كما)

بسيطة ، ولها ثلاثة مواضع : -

١- أن تكون بمعنى (كي) فتتصب ما بعدها كقولك : أكرمك كما تكرمني أي كي تكرمني ، ونحو قوله^(٥) :

وطرفك إما جنتنا فاصرفنه كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

أي كي يحسبوا .

(١) الحجر : ٩٠ . (٢) هود : ١١٢ . (٣) رصف المباتي ٢٨٨ .

(٤) الجنى الداني ٤٤٨ (٥) لعمر بن أبي ربيعة الديوان ١٠١ ورويته

بإذ جنت فامنع طرف عينك عبرنا لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر

وهو في رصف المباتي ٢٨٨ ، الجنى الداني ٤٥٠ .

٢ - أن تكون بمعنى (كأن) نحو : شتمني كما أنسا أبغضبه ، أي كأنني أبغضه .

ومنه قول الشاعر^(١) :

تهددني بجندك من بعيد كما أنا من خراعة أو ثقيف

٣ - أن تكون بمعنى (لعل) نحو : لا تضرب زيدا ، كما لا يضربك . ومنه قول الرازي^(٢) :

لا تشتم الناس كما لا تشتم

أي لا تشتم الناس لعلك لا تشتم إن لم تشتمهم .

قال المرادي^(٣) :

و إذا كانت حرفا ، فهي ثلاثة أقسام مصدرية ، وكافة ، وزائدة فالمصدرية

نحو : قمت كما قمت أي كقيامك ، والكافة كقول زياد الأعجم^(٤) :

وأعلم أنني وأبا حميد كما النسوان والرجل الحليم

والزائدة الملقاة نحو^(٥) :

وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجرم عليه وجارم

(١) لبعض النهشليين وهو في الجنى ٤٥٠ ، رصف المباتي ٢٨٩

(٢) هو في الكتاب ١١٦ : ٢ ، الإنصاف ٥٩١ ، الخزائن ٤ : ٢٨٢ ،

العين ٤ : ٤٠٩ ، رصف المباتي ٢٨٩ . (٣) (٤) (٥)

(٤) في البحر ٩٨ : ٢ ، والمضي شاهد ٣٢٢ ، ويروي لكانثشوان

ولا شاهد فيه حينئذ .

(٥) تقدم هذا البيت في شاهد آخر المضي ٩٢ ، الجنى الداني ٤٤٩ .

والمرادى بعد أن ذكر ما قاله العالقي قال :

ولم أر أحدا ذكر أن (كما) تكون حرفا بسيطا غير هذا الرجل وليس الأمر كما ذكر^(١) .

كى

لها ثلاثة أقسام : —

١ — أن تكون حرف جر بمعنى لام التعليل ، ولا تجر إلا أحد ثلاثة أشياء : —
أولها : ما الاستفهامية كقولهم فى السؤال عن طة الشيء .
كيمه بمعنى لعمري ، والهاء للسكت .

ثانيها : أن المصدرية ظاهرة ، أو مقدرة فالظاهر كقول الشاعر^(٢) :

فقات أكل الناس أصبحت ماتحا لساتك كيما أن تغر و تخدعا
والمقدرة نحو : جنت كى تكرمى على أحد الوجهين :

ثالثها : (ما) المصدرية كقول الشاعر^(٣) :

إذا أنت لم تنفع فضر فإيما يراد الفتى كيما يضر و ينفع

(١) الجنى الدانى ٤٥١ .

(٢) البيت لجميل بن معمر الديوان ١٢٥ ، ونسب إلى حسان وليس فى ديوانه .

(٣) البيت لقيس بن الخطيم الديوان ٨٠ ، ونسبه السيوطى فى شرح الشواهد للنابعة الأبياتى ، أو الجعدى ، ويروى يرجى الفتى كما يضر وينفعا .

٢ — أن تكون حرفا مصدرىا بمعنى (أن) ويلزم اقترانها باللام لفظا أو تقديرا ، فإذا قلت جنت كى تكرمى ، فكى هنا ناصبة للفعل بنفسها وإذا قلت جنت كى تكرمى احتملت أن تكون مصدرية ناصبة بنفسها واللام قبلها مقدرة ، وأن تكون حرف جر ، وأن بعدها مقدرة وهى الناصبة .

٣ — أن تكون بمعنى كيف وهذه اسم يرتفع الفعل بعدها كما يرتفع بعد كيف لأنها محذوفة منها كقول الشاعر^(١) :

كى تجنحون إلى السلم وما ثنرت قتلكم ولظى الهيجاء تضطرم
أراد كى تجنحون فحذف اللام^(٢)

قد

قد : اسمية وهى على وجهين : —

اسم فعل مرادفة ليكفى يقال : قد زيدا درهم ، وقدنى درهم كما يقال يكفى زيدا درهم ،

(١) مجهول نقائل وهو فى المعنى شاهد ٣٣٠ ، ٣٧١ ، والجنى الدانى

٣٧٩ ، شرح الشواهد للسيوطى ١ : ٥٠٧ .

(٢) الجنى الدانى ٢٧٦ المعنى ٢٤١، ٢٤٢ بتصريف .

ويكفوني درهم وقوله (١) :

قلني من نصر الخبيبين قدي

تحتل (قد) الأولى أن تكون مرادفة لحسب على لغة البناء ، وأن تكون اسم فعل ، وأما الثانية فتحتمل الأول وهو واضح ، والثاني على أن النون حذفت للضرورة كقوله (٢) :

إذ ذهب القوم الكرام ليصي

ويحتمل أنها اسم فعل لم يذكر مفعوله ؛ فالياء للإطلاق ، والكسرة لتساكين وأما الحرفية : فمختصة بالفعل المتصرف الخبري المثبت المحرد من جازم وباصب ، وحرف تنفيس ، وهي معه كالجزء ، فلا تفصل منه بشئ اللهم إلا

(١) الرجز لحمد بن مالك الأرقط ، أو لأبي بحدله ، وزاد محقق الكتاب أب نخيلة وبعده

ليس الإمام بالشحيح الملحد

الخبيبان : بهيئة التصغير هما عبد الله بن الزبير ، وكذا أبو خبيب . ومصعب أخوه غلبه عليه لشهرته . ويروى الخبيبان على الجمع يريد أب خبيب وشيعته وقدي : أي حسبي وكفائي لكتاب ٢ : ٣٧١ ، الخزائن ٢

٤٤٩ / ٣ : ٣٤ ، العين ١ : ٣٧٥ ، والهمع ١ : ٦٤

(٢) قبله عدت قومي كعبد الطيس أي الرمل الكثير ، والرجز لرؤية ، يس عقيل ١ : ٦٥ ، والخزائن ٢ : ٤٢٥ ، ٤٥٤ .

بالقسم كقوله (١) :

أخالد قد والله أوطأت عشوة وما قاتل المعروف فينا يحف
وقول الآخر (٢) :

فقد والله بين لي عذالي بوشك فراقهم صرد وصيح
وسمع قد لعمري بت ساهرا وقد والله أحسنت
وقد يحنف بعدها لدليل كقول النابغة (٣)

أفد الترحل غير أن ركبنا لما نزل برحائنا وكان قد
أي وكان قد زالت

(١) هذا البيت مركب من شطري بيتين مختلفين أولهما

أخالد قد والله أوطأت عشوة وما العاشق المسكين فينا يسارق
والثاني :

وما حل من جهل حبا حلماننا ولا قاتل المعروف فينا يحف

للفرزدق والحب جمع حبوه وهو الاحتباء ، والبيت قاته أخ ليزيد بن عبد الله البجلي مينا فيه لخالد بن عبد الله القسري أن أخاه لم يدخل بيت الجارية سارقا بل عاشقا ، وبذلك أنقذ أخاه من قطع اليد .

ومعنى أوطأت عشوة : أي أتيت أمرا على غير بين شاهد ٣١١ في المضي ديوان الفرزدق ٥٦١ الكتاب ٤ : ١١٨

(٢) لم يعرف القاتل والصرد : الطائر شاهد ٣١٢ في المضي .

(٣) ديوان النابغة ٤٩ ، وابن عقيل ١ : ٢٣ ، والخزائن ٣ : ٢٣٢ أفد : أرف شاهد ٣١٣ في المضي .

ولها خمسة معان : -

١ - أحدهم التوقع وذلك مع المضارع واضح كقولك قد يقدم الغائب اليوم إذا كنت تتوقع قدومه .

وَأَب مع الماضي فأثبتته الأكثرون قَالَ الخليل يقال (قد فعل) لقوم ينتظرون الخبر ومنه قول المؤذن قد قامت الصلاة ؛ لأن الجماعة منتظرون لذلك وفي التنزيل : (قد سمع الله قول التي تجادلك)^(١) ؛ لأنها كانت تتوقع إجابة الله سبحانه وتعالى لدعائها ، وأكرر بعضهم كوسها للتوقع مع الماضي وقال : التوقع انتظر الوقوع ، والماضي قد وقع ، وقد تبين بما ذكرنا أن مراد المثبتين لذلك أنها تدل على أن لفعل الماضي كان قبل الإخبار به متوقعا ، لا أنه الآن متوقع ، والذي يظهر لي قول ثالث وهو أنه لا تفيد التوقع أصلا . أما في المضارع فلأن قولك يقدم الغالب يفيد التوقع بدون (قد) إذ الظاهر من حال المخبر عن مستقبل أنه متوقع له ثم قال وعبرة ابن مالك في ذلك حسنة فإنه قال إنها تدخل على ماض متوقع ، ولم يقل إنها تفيد التوقع ولم يتعرض للتوقع في الداخلة على المضارع البتة وهذا هو الحق .

٢ - الثاني تقريب الماضي من الحال تقول : قام زيد ، فيتحمل الماضي القريب ، والماضي البعيد فإن قلت قد قدم يختص بالقريب وإنه على عادته ذلك أحكام .

أحدها : أنها لا تدخل على ليس وعسى ونعم وبئس لأنهن للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ، ولذلك علة أخرى ، وهي أن صيغهن

(١) المجادلة ١ .

لا يفدن الزمان ، ولا يتصرفن ، فأشبههن الاسم
وأما قول عدى^(١) :

لولا الحياء وأن رأسي قد عسا
فصا هنا بمعنى اشتد ، وليست عسى الجامدة
الثاني : وجوب دخولها عند البصريين إلا الأحفش على الماضي الواقع حالا
إما ظاهرة نحو (وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا
وأبنائنا)^(٢) ، أو مقطرة نحو : (هذه بضاعتنا ردت إلينا)^(٣)
ونحو (أو جاء وكم حصرت صدورهم)^(٤)

وحالفهم الكوفيون والأحفش فقاتوا : لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون
قد ، والأصل عدم التقدير لا سيما فيما كثر استعماله .

الثالث : ذكره ابن عصفور ، وهو أن القسم إذا أجيب بماض متصرف مثبت
فإن كان قريبا من الحال جن باللام وقد جميعا نحو (ناله لقد أنرك الله
علينا)^(٥) ، وإن كان بعيدا جن باللام وحدها كقوله^(٦) :

حللت لها بالله حلقة فاجر
لناموا ، فما إن من حديث ولا صال

(١) البيت لعدى بن زيد من الكامل والبيت في المعنى شاهد ٣١٤ والأعلى
١ : ٣٠٤ ، التصريح ١ : ٢١٤ .

(٢) يوسف ٦٥ . (٤) النساء ٩٠ . (٥) يوسف ٩١ .

(٦) وهو في المفصل ٩ : ٢٠ ، ٢١ ، ٩٧ ، المقرب ٤٤ ، الخزائن ٤ : ٢٢١ ،

المعنى ١٧٣ ، ٤٣٦ ، ٦٣٦ ، الهمع ١ : ١٢٤ ، ٤٢ : ٤٢ .

والظاهر في الآية والبيت عكس ما قال ، إذا المراد في الآية لقد فضلك الله
علينا بالتصبر ، وسيرة المصنين ، وذلك محكوم له به في الأزل ، وهو
متصف به مذ عقل ، والمراد في البيت أنهم ناموا قبل مجيئه .

الرابع : دخول لام الابتداء في نحو : إن زيدا لقد قدم وذلك لأن الأصل
دخولها على الاسم نحو إن زيدا لقائم وإنما دخلت على المضارع لشبهه
بالاسم نحو (وإن ربك ليحكم بينهم)^(١) فإذا قرب الماضى من الحال أشبهه
المضارع الذي هو شبهه بالاسم ، فجاز دخولها عليه .

٣ - المعنى الثالث : التقليل وهو ضربان
تقليل وقوع الفعل نحو قد بصدق الكذب ، وقد وجود البحيل وتقليل متعلقة
نحو قوله تعالى : (قد يعلم ما أنتم عليه)^(٢) أي ما هم عليه هو أقر
معلوماته سبحانه .

٤ - التكثر قاله سيبويه في قول الهذلي :^(٣)

قد أترك القرن مصفرا أنامله

وقال الزمخشري : (قد برى نقلب وجهك)^(٤) أي ربما نرى ومعناه تكثير
الرؤية .

(٢) النور ٦٤ .

(١) النحل ١٢٤ .

(٣) تمامه كان أثوابه مجت بفرصاد نسب في حاشية سيبويه ٤ : ٢٢٤
لشماس الهذلي ، ونسب في الخزانة ٤ : ٥٠٢ لعبيد بن الأبرص الديواني
١٤٩ .

(٤) البقرة ١٤٤ .

٥ - الخامس : التحقيق نحو : (قد أفلح من زكاه)^(٥)

٦ - السادس النفي حكى ابن سيده

قد كنت في خير فتعرفه

بنصب تعرف ، وهذا غريب ، وإليه أشار في التسهيل بقوله وربما نفى بقد
فنصب الجواب بعدها .

قال ابن هشام : ومحملة عندي على خلاف ما ذكر ، وهو أن يكون كقولك
للكدوب : هو رجل صالح ، ثم جاء النصب بعدها نظرا إلى المضى^(٦) وإن
كانا إنما حكما بالنفي لثبوت النصب فغير مستقيم لمحض قوله^(٧) :

..... وألحق بالحجاز فأستريحا

وقراءة بعضهم : (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه)^(٨)

لما

تكون حرفا واسما .

فتكون حرف جزم ، وتختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه وتكون بمعنى
(لا) نحو حرمت لما فعلت كذا ، أي ما أطلب منك إلا فعل كذا .

(٥) الشمس ٩

(٦) المضى ٢٢٢ بتصريف

(٧) صدره سأترك منزلي لئني تميم ، والبيت لشعيره بر حبناء ويروى
لأستريحا ولا شاهد فيه حينئذ وهو شاهد ٣١٩ في المضى والكتاب ٣ : ٣٩
٩٢ ، (٨) الأنبياء ١٨ .

وتكون اسما :

فتكون ظرف زمان مبنى على تضمن معنى الشرط غير الجازم ويأتى بعدها جملتان فعليتان فى الزمان الماضى لما أتت السيرة سافرنا ، وتعليقها واحب

، ويكون بجواب الشرط دائما

قال المرادى (١)

(لما) حرف له ثلاثة أقسام : —

١ — الأول : لما التى تجزم الفعل المضارع .

٢ — الثانى : لما التى بمعنى (إلا) ، ولها موضعان : —

أحدهما : بعد القسم نحو : نشدتك بالله لما فعلت .

وثانيهما : بعد النفى ، ومنه قراءة عاصم وحمزة (وإن كل لما جميع لدينب

محضرون) (٢)

(وإن كل ذلك لم متاع الحياة الدنيا) (٣) أى ما كل إلا جميع ، وما كل لا

متاع الحياة الدنيا ولما التى بمعنى (إلا) حكاهما الخليل وسيبويه والكساتى .

وهى قليلة الدور فى كلام العرب ، فينبغى أن يقتصر فيها على التركيب الذى

وقعت فيه .

٣ — الثالث : لما لتعليقية ، وهى حرف وجوب لوجوب وبعضهم يقول حرف

وجود لوجود بالبدال ، وفيها مذهبان .

(١) الجنى الدانى ٥٣٧ .

(٢) يس ٣٢ راجع البحر ٧ : ٣٣٤ .

(٣) الزخرف ٣٥ ، التيسير ١٩٦ .

أحدهما : أنها حرف وهو مذهب سيبويه .

والثانى : ظرف بمعنى حين ، وهو مذهب أبى على الفارسى وجمع ابن مالك

فى التسهيل بين المذهبين فقال : (إذا ولى لما فعل مض لفظا ومعنى) .

فهى ظرف بمعنى (إذ) فيه معنى الشرط أو حرف يقتضى فيما مضى وجوب

بالجواب ، ولا صحيح ما ذهب إليه سيبويه لأوجه : —

أحدها : أنها ليس فيها شيء من علامات الأسماء .

الثانى : أنها تقابل (لو) ، وتحقيق تقابلهما أنك تقول : لو قام زيد قدم

عصرو ، لكنه لم يقم لم يقم .

الثالث : أنها لو كانت طرفا لكان جوابها عملا منها ، كما قال أبو على ويلزم

من ذلك أن يكون الجواب واقعا فيها ، لأن العامل فى الظرف يلزم أن يكون

وقعا فيه قال تعالى : (وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا) (١) والمراد أنهم

أهلكوا بسبب ظلمهم ، لا أنهم أهلكوا حين ظلمهم ، لأن ظلمهم فتقدم على

إنذارهم ، وإنذارهم متقدم على إهلاكهم .

الرابع : أنها تشعر بالتعليل ، وبهذا استدل به عصفور على حرفيتها .

الخامس : أن جوابها قد يقترن بأذا الفجائية كقوله تعالى : (فلما جاءهم

بآياتنا إذا هم منها يضحكون) (٢) ، وما بعد إذا الفجائية لا يعمل فيما قبلها .

وذلك قال الملقى (٣) :

(١) الكهف ٥٩ . (٢) الزخرف ٤٧ . (٣) رصف المباني ٣٥١ .

حرف هو مذهب سيبويه^(١)، وأكثر النحويين وهي تكون ، جازمة للفعل المضارع فتصير معناه للماضي ، وتزيد على (لم) بالاستمرار في النفس ، وتنفرد به دونها ، ويجوز الوقف عليها .

شارف زيد المدينة ولما ، وتريد بدخلها ، فحذفت الفعل للدلالة عليه وكأن (ما) عوض منه ، ولما نظرتها لـ (قد) إذ يجوز الوقف عليها وكأن (ما) عوض ، ٤٠ . ولما نظرتها لـ (قد) إذ يجوز الوقف عليها دون الفعل نحو قوله^(٢) :

أفد الترحل خير أن ركبنا لما نزل برحالتنا وكان قد

أى زلت ، ولا يجوز ذلك كله في (لم) ، قال الله عز وجل (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم)^(٣) وقال : (ولما بأنكم مثل الذين حلوا من قبلكم)^(٤) . وقال الشاعر^(٥) :

فإن أك مأكولا فكن خير آكل وإلا فادركني ولما أمزق

٢ - بمعنى إلا نحو : (إن كل نفس لما عليها حافظ)^(٦) (وإن كلا لم ليوفيهما ربك أعمالهم)^(٧) (وإن كل لما جميع لدينا محضرون)^(٨) على قراءة من شدد الميم في جميعها ، وخفف (إن) . وقد قرئ ذلك كله أيضا بالتخفيف فيخرج عن هذا الباب .

(١) الكتاب ٤ : ٢٣٤ . (٢) البيت للنابغة الديوان ٣٠ اللسان (قدد) . وابن عقيل ١ : ١٥ ، وفيه (أرف) عوضا من (أفد) ، الخزائنة ١ : ٧٠ ، أفد : قرب لم نزل : لم تنتقل (٣) آل عمران ١٤٢ (٤) البقرة ٢١٤ . (٥) البيت للمعزق العبدى كما في الأمالي ١ : ١٣٥ ، اللسان (مزق) رصف المعاني ٣٥٢ (٦) الطارق ٤ . (٧) هود ١١١ . (٨) يس ٣٢ .

وقال الملقى :

وقد رد بعض النحويين (لما) من هذه الآيات إلى الموضع الأول ، وأصمروا بعده فعلا ، فيكون من باب ما حذف بعده الفعل للعلم به . والتقدير يكن وهذا التقدير يصح في بعض المواضع ، وقد لا يصح فيه ففي قوله : (إن كل نفس لما عليها حافظ) فتكون مقدرة بعدها ، وحافظ اسمها وخبرها عليها ، ويكون الحافظ هـا للملكين ، فيكون ذلك للآدميين خاصة . والأظهر أن تكون لما بمعنى (إلا) ، ويكون المراد لآدميهم وغيرهم والحافظ الله عز وجل .

وأما قوله تعالى : (وإن كلا لما ليوفينهم ربك أعمالهم)

فلا يصح تقدير (إلا) في موضع (لما) حتى يقدر بعد إن فعل ، ينتصب كل به التقدير : وإن ترى كلا أو شبه ذلك ، ويصح أن تكون (لما) من الباب قبل هذا^(١) وتكون إن مخففة من الثقيلة و (كلا) اسمها ويكون الفعل بعد (لما) محذوفا تقديره : وإن كلا لما ينقصون أعمالهم وأما قوله تعالى : (وإن كل لما جميع لدينا محضرون) فلا يصح تقدير : يكون لـ (لما) لبقائها بلا خبر ، ويحتل السياق ، وبما يصح تقدير (لما) بمعنى (إلا) على أن تكون (إن) نافية ، وجميع خبر كل ، ومحضرون خبر بعد خبر ويكون المعنى : وما كل إلا محضرون جميعا لدينا ، ويصح أن تكون (إن) مخففة من الثقيلة ، وكل : مبتدأ ، ولما على الباب قبل هذا ، ويقدر بعدها فعل تقديره يترك أو يهمل ، ويكون جميع خبر ابتداء مضمر ،

(١) أى جازمة

أو مبتدأ خبره محضرون ، وحاز الابتداء به لأنه فى معنى العام وقال فإذا خففت الميم من (لما) فلآيات إعراب آخر بطول ذكره الخ .

٣ - أن تكون حرف وجوب أو حوب لما قمت أكرمته ، ولما جيئتنى أحسست إليك هذا إذا كانت الجملتان بعدها موجبتين ، فإن كانتا مثبتتين كانت حرف نفى لنفى نحو لما لم يقم زيد لم يقم عمرو ، وتكون وتكون حرف وجوب لنفى إذا كانت الجملة الأولى منفية والثانية موجبة نحو قوئك : لما لم يقم زيد أحسست إليك ، وبالعكس إذا كانت الأولى موجبة ، والثانية منفية نحو قوئك : لما جاء زيد لم أحسن إليك وفيه معنى الشرط أبدا لا يفارقها ولا تدخل إلا على الماضى لفظ ، أو معنى .

..... أو معنى دون لفظ ، نحو ما مثل به ^(١)

ومما سبق يتبين لنا أنها حرف على مذهب سيبويه وأكثر النحويين ، ويرى أبو الفارس أنها اسم بمعنى حين للزومها ، الجملة كإذ وإذا نحو قوله تعالى :

(يا قوم يونس لما آمنوا) ^(٢) أى حين آمنوا وقوله تعالى : (لما رأوا بأسنا) ^(٣) أى حين رأوا بأسنا .

(١) رصف المباني ٣٥٣ بتصرف .

(٢) يونس ٩٨ .

(٣) طه ٨٥ .

ويرجح مذهب سيبويه والأكثرين ؛ لأن الحرفية فيها غير متكلفة وكل مبنى لازم للبناء فالحكم عليه بالحرفية أولى .

إلا إذا دل دليل قوى على الاسمىة .

وقال المالكى ^(١)

ومما يضعف مذهب أبى على الفارسي أنها لو كانت اسما بمعنى حين لكان الفعل الواقع جوابا لها غير جراء ، وكان عاملا فيها ، ونزح من ذلك أن يكون الفعل واقعا فيها ، وأنت تقول : لما قمت أمسى أحسست إليك اليوم ، فدل على أنها ليست بمعنى حين وأما إذ وإذا ، فيتقوى فيهم طريق الاسمىة من جهة طلب الفعل لهما طلب الظرفية ، وبولايتهما تارة للأسماء وتارة للأفعال .

مذ ومنذ

فمذ ومنذ على طريق الإحمال تكون حرفا واسما ، فتكون حرف جر :

١ - إذا تلاهما اسم مجرور نحو : ما رأيته مذ يومين .

٢ - فى محل نصب ظرف ، إذا تلاهما جملة فعلية أو اسمية .

نحو : ما رأيته منذ جاء يوم الخميس ، أو مذ يوم الخميس .

(١) رصف المباني ٣٥٤

٣ - في محل نصب ظرف إذا جاء بعدها اسم مرفوع ، وهذا الاسم فاعل
لفعل محذوف نحو ما رأيته مذ يومان .

أي مذ كان يومان

واليك التفصيل فيهما

قال المألفي ^(١) : أما (منذ) فيكون بعدها زمان ، أو تقدير زمان ، ويكون
ما بعدها من الزمان مرفوعاً ومحروراً ، والرفع أكثر نحو . ما رأيته منذ
يوم الجمعة ، وهي على ذلك اسم ، وقد يحىء بعدها مخفوض ، فتكون إذ
ذاك حرفاً للجر بمنزلة (مذ) إذا خفضت
وقال المرادي ^(٢) :

منذ : اللفظ مشترك يكون حرف جر ، ويكون اسماً ، كما تقدم في (منذ)
والمشهور أنهما حرفان إذا أجر ما بعدهما ، وقيل هما اسمان مطلقا
وعامة العرب على الجر بهما إن كان ما بعدهما حالاً نحو : مذ الساعة وإن
كان ماضياً والكلمة (مذ) فالرفع وقل الجر ، أو (منذ) فالجر وقل
الرفع ، وقال :

واعلم أن مذ ومنذ لهما ثلاثة أحوال : -

١ - الأول أن يليهما اسم مرفوع نحو ما رأيته مذ يوم الجمعة ومذ يومين

(١) رصف المباني ٣٩٣ .

(٢) الجنى الدانى ٤٦٤ ، ٤٦٥ بتصرف .

فهما إذ ذاك اسمان ، وفي إعرابهما أربعة مذاهب : -

الأول : أنهم مبتدآن ، والزمان المرفوع بعدهما خبرهما ويقدران في
المعرفة بأول الوقت ، وفي البكرة بالأمد فإذا قلت ما رأيته مذ يوم الجمعة
فالتقدير : أول انقطاع الرؤية يوم الجمعة ، وإذا قلت : ما رأيته مذ يومين ،
فالتقدير : أمد انقطاع الرؤية يومان ، وهذا قول المبرد وابن السراج
والفارسي ونقله ابن مالك عن البصريين وليس هو قول جميعهم
والثاني : أنهما ظرفان منصوبان على الظرفية ، وهما في موضع الخبر
والمرفوع بعدهما مبتدأ ، والتقدير : بينى وبين لقائه يومان وهو مذهب
الأخفش ، والزجاج ، وطائفة من البصريين .

والثالث : أن المرفوع بعدهما فاعل بفعل مقدر تقديره . مذ كان يومان وهما
طرفان مضافان إلى جملة حذف صدره ، وهو مذهب الكوفيين ، واختاره
الصهيلي وابن مالك .

الرابع : أنه خبر مبتدأ محذوف وهو قول بعض الكوفيين ، وتقديره : ما
رأيته من الزمان الذي هو يومان ، ونقله ابن يعيش عن الفراء قال لأن منذ
مركبة من (من ودو) التي بمعنى الذي والذي يوصل بالمبتدأ أو الخبر .
والحال الثاني : أن يليهما اسم مجرور نحو : ما رأيته مذ يومين .
وقول الشاعر ^(١) :

تغائبك من ذكرى حبيب وعرفان ورسم غفت آثاره منذ أزمان

(١) البيت لامرئ القيس الديوان ٨٩ ، والجنى الدانى ٤٦٦ ، منهج السالك

وفي ذلك مذهبان : -

أحدهما : أن مذ ومنذ حرفا حر وهو الصحيح ، وإليه ذهب الجمهور ولا يجزأ الا الزمان ، فبن كان معرفة ماضيا فهم بمعنى (من) لا ابتداء العاية نحو : ما رأيته مذ يوم الجمعة ، وإن كان معرفة حالا فهما بمعنى (في) نحو : ما رأيته منذ الليلة ، وإن كان نكرة فهما بمعنى (من) وإلى قيدحلال على لزمان الذي وقع فيه ابتداء الفعل ، وانتهاءه نحو : ما رأيته منذ أربعة أيام .

والمذهب الثاني

أنهما ظرفان مضافان ، وهما في موضع نصب بالفعل الذي قبله وعلى هذا ، فهما اسمان في كل موضع .

والحال الثالث :

أن يليه جملة والكثير أن تكون فعلية كقول الفرزدق^(١) :

ما زال مذ عقدت يداه بزاره فسما فادرك خمسة الأنبار

وقد تكون اسمية كقول الشاعر^(٢) :

وم زانت محمولا على صفيحة ومضطلع الأضغان مذ أنا يدفع

وفي ذلك مذهبان : -

أحدهما : أن مذ ، ومنذ ظرفان مضافان إلى الجملة ، وصرح به سيبويه

(١) الديوان ١ : ٣٧٨ ، والمفضي شاهد ٥٥٢ ، مبهج السالك ٢٥٥ .

(٢) النكبة بن معروف ، أو لرجل من سلول ، وهو من الطويل لكتاب

١ : ٢٣٩ ، العين ٣ : ٣٢٤ .

والثاني : أنهما مبتدآن ، ويقدر زمان مضاف إلى الجملة تكون خبرا عنهما ، وهو مذهب الأحفش ، ولا يدخلان عنده لا على زمان بلفوظ به ، أو مقدر والمختار أن مذ . ومنذ إن وليها مرفوع ، أو جملة منها ظرفان مضافان إلى الجملة ، وإن وليهما مجرور فهما حرفان : وهو اختصار ابن مالك في التسهيل

على خمسة أوجه : —

١ — اسم استفهام نحو : (متى نصر الله)^(١)

٢ — اسم شرط كقوله^(٢) :

متى أضع العصاة تعرفوني

٣ — اسم مرادف للوسط .

٤، ٥ — حرف بمعنى من أوفى ، وذلك في لغة هذيل يقولون أخرجها متى كمه
أى منه وقال ساعدة :^(٣)

أخيل برقاً متى حاب له رجل

(١) البقرة ٢١٤ . (٢) صدره أنا ابن جلا وطلاع الثنايا

وهو لسحيم بن وثيل وهو شاهد ٢٨٧ في المعنى ، والكتاب ٣ : ٢٠٧

والخزانة ١ : ١٢٣ / ٢ : ٣١٢ / ٤ : ١١٢ .

(٣) تمامه

..... إذا يفتّر من توماضه حلجا

والقائل ساعده بن جزيه ، وهو في ديوان الهذليين ٢ : ٢٠٩ ، وفي

اللسان (حلج) (فتر) (ومض) (متى) أخيل . مضارع أحال البرق أى

نظر إليه أين المطر ، حلج : مطر ، الحابى : السحاب سمي بذلك لثقله فى

المضى فكأنه يحبو الخصائص ٢ : ١٢٦ ، وشاهد ٦٢٧ فى المعنى .

أى من سحاب حاب ، أى ثقيل المشى له تصويب ، واختلف فى قول بعضهم
وضعته متى كمه ، فقال ابن سيده ، بمعنى (فى) ، وقال غيره بمعنى
وسط ، وكذلك اختلف فى قول أبى ذؤيب يصف السحاب^(١)

شرين بماء البحر ثم ترفعت متى لجج خضر لهن تلجج

فقليل بمعنى (من) ، وقال ابن سيده بمعنى وسط^(٢)

مُن

قال الصالقي^(٣) : تكون حرف جر مخفض المقسم به كالباء والواو ، إلا أنه
اختلف بالدخول على الرب ، كما احتصت البدء بالدخول على الله هذا قول
بعضهم ، والأظهر عدى أن تكون اسما مفتطعة من (أيمى) التى هى اليمين
عند سبويه رحمه الله ، وجمع يمين عند الفراء إذا قاتلوا أيمى الله لأفعلس
لوجهين : —

أحدهما : أن معنى من ربي ، وأيمى الله واحد ، وليست حرف جر ، لأنها لو
كانت حرف جر لأوصلت ما بعده إلى ما قبلها ، ولا يستقيم ما أوصلا لها
للساد المعنى .

(١) ديوان الهذليين ١ : ٥١ برواية

تروت بماء البحر ثم تنصبت

وهو شاهد ٦٢٨ فى المعنى .

(٢) المعنى ٤٤١ . (٣) رصف المباني ٣٩١ .

وهمزته قطع ، خلافا للكوفيين ، ويرده جواز كسر همزته ، وفتح ميمه ، ولا يجوز مثل ذلك في الجمع من نحو أفلس وأكلب ، وقول نصيب :
فقال شريك القوم لما نشدتهم نعم ، وفريق : لا أيمس الله ما ندرى
فحذف ألفها في الدرج ، ويلزمه الرفع بالابتداء ، وحذف الحبر ، وإصافته
إلى اسم الله سبحانه وتعالى ، حلاف لابن درستويه في حذرة جره بحرف
القسم ، ولابن مالك في حواز بإضافته إلى الكعبة ، وكاف الضمير ، وجوز
ابن عصفور كونه خبرا والمحذوف مبتدأ أي قسمي أيمن الله .

ما

لفظ مشترك يكون حرفا واسما^(١)

فأما الحرفية فلها ثلاثة أقسام :

نافية ، ومصدرية ، وزائدة .

والنافية : عاملة وهي (ما) الحالزية ، وتعمل بشروط .

وعبر العامة هي الداخلة على الفعل نحو : ما قام زيد ، وما يقوم عمرو

وأما المصدرية فقسمان :

وقفية وهي التي تتقدر بمصدر نائب عن ظرف الزمان نحو :

(١) الجنى الداني ٣٢٥ .

والثاني : أنا وجدنا أيمن يحذف منها النون ، ويقال : أيم الله والألف والياء
والنون فيقال م الله بالفتح والضم والكسر ، فلا يعد أن تحذف ألفها ويأوها
فتبقى (من) فيكون هذا الحذف من التصرف فيها به .

وقال المرادي^(١) : -

قيل هي حرف جر مختص بالقسم ، ولا يدخل إلا على الرب فيقال من ربى
لأخطن ، وشذ قولهم من الله .

وقيل هو اسم وهو بقية أيمن لكثرة تصرفهم فيها ، واحتج على ذلك من
(من) بضم الميم لم تثبت حرفيتها في غير هذا الموضع ورد بدخولها على
الرب ، وأيمن لا تدخل عليه ، وبأنها لو كانت اسم لأعربت : لأن المعرب لا
يرينه عن إعرابه حذف شيء منه وذكر ابن مالك في باب حروف الجر في
التسهيل أن (من) هذه حرف قال : وتختص مكسورة الميم ، ومضمومتها
في القسم بالرب ، وذكر في باب القسم أن (من) مثلث الحرفين مضافا إلى
الله مختص من أيمن

قيل فيكون مذهب ثانيا وهو أنها حرف إذا ضمت ميمها أو كسرت واسم إذ
كانت مثلثة الحرفين .

وقال ابن هشام في (أيمن)^(٢)

المختص بالقسم : اسم لا حرف خلافا للزجاج والرماني مفرد مشتق من
اليمن وهو البركة ، وهمزته وصل ، لا جمع يمين ،

(١) الجنى الداني ٣٢٤ .

(٢) المغنى ١٣٦ .

(خالدين فيها ما دامت السموات والأرض) (١)

وغير وقتية وهي التي تقدر مع صلتها بمصدر ، ولا يحسن تقدير الوقت قبلها نحو : يعجبني ما صنعت أي صنعك ، ومنه قوله تعالى : (وضافت عليهم الأرض بما رحبت) (٢) ، ونحو قول الشاعر : (٣)

يسر المرء ما ذهب الليلي وكان ذهبين له ذهابا
والزائدة لها أربعة أقسام :

- ١ - زائدة لمجرد التوكيد ، وهي التي لدخولها كخروجها (فيما رحمة) (٤) ، (وما تخافن) (٥) (وإذا ما أنزلت سورة) (٦) .
- ٢ - أن تكون كافة وهي تقع بعد إن وأحوالها نحو : (إنما الله إله واحد) .
- ٣ - أن تكون عوضا من فعل نحو أم أنت مطلقا انطلقت ، والأصل لأن كنت منطلقا نطلقت ، فحذفت لام التعليل، وحذفت كان فاتصل الضمير المتصل بها لحذف عامله، وجئ بـ (ما) عوضا من كان وعوض من الإضافة نحو : حيثما ، وإذا ما ، فما فيهما عوض من الإضافة ؛ لأنهم قصد الجرم بهما قطعا عن الإضافة ، وجئ بما عوضا منها .
- ٤ - أن تكون منبهة على وصف لائق وهي ثلاثة أقسام

(١) هود ١٠٧ ، ١٠٨ . (٢) التوبة ٢٥ .

(٣) مجهول القائل الجنى الداني ٣٣١ ، شرح المفصل ٨ : ١٤٢ ، البرهان

٤ : ٤٠٨ . (٤) آل صرمان ١٥٩ . (٥) الأنفال ٥٨ .

(٦) التوبة ١٢٤ . (٧) النساء ١٧١ .

قسم للتهويل والتعظيم كقوله (١) :

عزمت على إقامة ذي صياح

لأمر ما يسود من يسود

وقسم يراد به التحقير كقولك لمن سمعته يفخر بما أعطاه ، وهل أعطيت إلا عطية ما (٢) .

وقسم التنويع كقولك صرخته ضربا ما أي نوعا من الضرب وذهب قوم إلى أن (ما) في ذلك كله اسم، وهي صفة بنفسها قال ابن مالك : والمشهور أنها حرف زائد مبني على وصف لائق وهو أولى ؛ لأن زيادة (ما) عوضا من محذوف ثابت في كلامهم وليس في كلامهم نكرة موصوف بها حاملة ، كجمود (ما) ؛ لا وهي مردفة بمكمل كقولهم : مرت برجل أي رجل ، ويريد في أقسام الزائدة قسمان آخران .

أحدهم : أن تكون مهينة وهي كافة لإن وأحوالها ، ولـ (رب) إذا وليها الفعل نحو : (إنما يخشى الله من عباده العلماء) (٣) و(ربهم يسود الذين كفروا) (٤) فـ (ما) في ذلك مهينة ؛ لأنها هيأت هذه الألفاظ لدخولها على الفعل ولم تكن قبل ذلك صالحة للدخول عليه ؛ لأنها من خواص لأسماء .
والتحقيق أن المهينة نوع من أنواع كافة ، فكل مهينة كافة ولا يعكس .

(١) لأنس بن مدركة الحثعمي أو لإيس بن مدركة الكتاب ١ : ١٥٥

، الخصائص ٣ : ٣٢ ، الخزانة ١ : ٤٧٦ .

(٢) الجنى الداني ٣٣٣ بتصريف . (٣) الجنى الداني ٣٣٤ بتصريف .

(٤) فاطر ٢٨ . (٥) الحجر ٢ .

والآخر : أن تكون مسطرة ذكر هذا القسم أبو محمد بن السيد قال وهي ضد الكافة وهي التي تلحق (حيث) و (إذ) (فيجب لهما بها العمل) قلت : قد تقدم أن (ما) في حيثما وإذا ما عوض عن الإضافة ، ولما كان لحاقها بـ (حيث) و (إذ) شرطاً في الجزم بهما سماها مسطرة قال ابن هشام^(١) :

فأما أوجه الاسمية :

١- فأحدها : أن تكون معرفة ، وهي نوعان :

ناقصة وهي الموصولة نحو (ما عندكم ينال وما عند الله باق)^(٢)

وتامة وهي نوعان :

عامة : أي مقدرة بقولك الشئ ، وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له في المعنى نحو : (إن تبدوا الصدقات فنعمنا هي)^(٣) أي فنعم الشئ هي والأصل فنعم الشئ إبداءها ، لأن الكلام في الإبداء لا في الصدقات ، ثم حذف المضاف ، وأنيب عنه المضاف إليه فاتفصل وارتفع وخاصة هي التي تقدمها ذلك ، وتقدر من لفظ ذلك الاسم نحو : (غسلته غسلًا نعمًا) (ودققته دقًا نعمًا) أي نعم الغسل ونعم الدق ، وأكثرهم لا يثبت مجزئ ما معرفة تامة ، وأثبتته جماعة منهم ابن خروف ونقله عن سيبويه .

٢- الثاني أن تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف وهي أيضا نوعان : - ناقصة وتامة .

(١) المعنى ٣٩٠ بتصرف . (٢) النحل ٩٦ وهي ما يصلح في موضعها

الذي نحو (والله يسجد ما في السموات وما في الأرض) النحل ٤٩ .

(٣) البقرة ٢٧١ .

فالناقصة : هي الموصوفة ، وتقدر بقولك شئ كقولهم : مررت بما معجب لك أي بشئ معجب لك ، وقوله^(١) :

لما نافع يسعى اللبيب فلا تكن
وقول الآخر^(٢) :

ربما تكره النفوس من الأمل — ر له فرجة كحل العقال

أي رب شئ تكره النفوس ، فحذف العائد من الصفة إلى الموصوف ويجوز أن تكون (ما) كافة ، والمفعول المحذوف اسما ظاهرا ، أي قد تكره النفوس من الأمر شيئا ، أي وصف فيه ، أو الأصل من الأمور أمرا وفي هذا إنابة المفرد عن الجمع ، وفيه وفي الأول إنابة الصفة غير المفردة عن الموصوف ، إذ الجملة بعده صفة له ، وقد قيل في (إن الله نعمًا بعظكم به)^(٣) إن المعنى نعم هو شيئا بعظكم به ، فما نكرة تامة تمييز ، والجملة صفة ، والفاعل مستتر ، وقيل : ما معرفة موصولة فاعل ، والجملة صلة وقيل غير ذلك

(١) من شواهد المعنى شاهد ٥٥٠ ولم يوقف على قائله الأشعموني ١ : ١٥٤

(٢) البيت لأمية بن أبي لصلت الديوان ٥٠ ، الكتاب ٢ : ١٠٩ ، ٣١٥

الخرانة ٢ : ٥٤١/٤ : ١٩٤ ، العين ١ : ٤٨٤ اللسان (فرج) و الفرجة

بالفتح الانحرار في الأمر ، وبالضم : الشق فيما يرى ويحسن ، والعقال

بالتكسر : حبل تشد به قوائم الإبل يقول : إن بعد العسر يسرا ، وبعد الضيق

فرجا .

(٣) النساء ٥٨ .

، وقال سيبويه في (هذا ما لدى عتيد)^(١) .

المراد : شئ لدى عتيد ، أى معد ، أى لجهنم بإخواني إياه ، أو حاصر
والتفسير الأول رأى الزمخشري ، وفيه أن (ما) حينئذ للشخص العقل ، و
إن قدرت (ما) موصولة فعتيد بدل منها ، أو خبر ثان ، أو خبر لمحدوف
والتامة تقع في ثلاثة أبواب :

أحدها : التعجب نحو ما أحسن زيدا أى شئ حسن زيدا ، حزم بذلك جميع
البصريين إلا الأخفش فجوزه ، وجوز أن تكون معرفة موصولة والجملة
بعد صلة لا محل لها ، وإن تكون نكرة موصوفة ، والجملة بعدها فى
موضع رفع تعال لها ، وعليهما فخرا المبتدأ محذوف وجوبا تقديره شئ
عظيم ونحوه .

الثانى : باب نعم وبنس نحو غسلته غسلنا نعم ، ودققته دققا نعم أى نعم
شينا فما نصب على التمييز عدد جماعة من المتأخرين منهم الزمخشري ،
وظاهر كلام سيبويه أنها معرفة تامة كما مر .

٣ - والثالث : قولهم إذا أرادوا المبالغة فى الإخبار عن أحد بالإكثار من فعل
ككتابه : إن ريذا ما أن يكتب أى إنه من أمر كتابة أى أنه
مخلوق من أمر ، وذلك الأمر هو الكتابة ، فبمعنى شئ ، وأن وصلتها فى
موضع خفض بدل منها ، والمعنى بمنزلته فى (خلق الإنسان من عجل)^٢
جعل لكثرة عجلته كأنه خلق منها ،

(٢) الأنبياء ٣٧ .

(١) ق ٢٣ .

وزعم السيرافى وابن خروف ، وتبعهما ابن مالك ونقله عن سيبويه أنها
معرفة تامة بمعنى الشئ أو الأمر وأن وصلتها مبتدأ ، والظرف خبره .
والجملة خبر لإن ، ولا يتحصل للكلام معنى طائل على هذا التقدير .

٣ - والثالث : أن تكون نكرة مصمنة معنى الحرف ، وهى نوعان : أحدهما
: الاستفهامية ، ومعناه أى شئ نحو : (ما هى) (ما لونها)^٣ .
وتحذف ألفها إذا جرت ، وتبقى الفتحة دليلا عليها نحو قوله^(٤) :

فتلك ولاية السوء قد طال مكثهم فحنام حنّام العناء المطول

وقد تنبع الفتحة الألف فى الحذف ، وهو مخصوص بتأثير كقوله^٥ :

يا أبا الأسود لم خلقتنى لهموم طارقات وذكر

وعلة حذف الألف الفرق بين الاستفهام والخبر ، فلهذا حذفت فى نحو (فيم
أنت من ذكرها)^(٥) (فلانظرة بما يرجع المرسلون)^(٦)

وثبتت فى (لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم)^(٧) ، وكما لا تحذف الألف
فى الخبر لا تثبت فى الاستفهام ، وأما قراءة عكرمة^(٨) وعيسى (عب
يتساءلون)^(٩) فنادر

(١) البقرة ٦٨ . (٢) البقرة ٦٩ . (٣) للكثير بن زيد شاهد ٥٥٢

فى المغنى ، وابن الشجرى ٢ : ٢٣٤ ، العنسى ٤ : ١١١ ، الهمع ٢ : ٨ ،
١٢٥ ، الدرر ٢ : ٦ ، ١٥٩ ، الأشمونى ٣ : ٨٠ .

(٤) لم يسم قائله شاهد رقم ٥٥٣ فى المغنى ، الخزائن ٣ : ١٩٧ .

(٥) النازعات ٤٣ . (٦) النمل ٣٥ . (٧) الأنفال ٦٨ .

(٨) عكرمة بن عبد الله ١٠٦ هـ . مولى عبد الله بن عباس تابعى عالم ثقة .

(١٠) النبأ ١٠ .

وأما قول حسان^(١) :

على ما قام يشتمنى نينم كخنزير تمرغ في دمان

فضرورة و الدمان كالرماد وزنا ومعنى ، ويروى في رماد إلى آخر ما قال وذكر المرادى للأسمية سبعة أقسام منها^(٢)

الشرطية : (ما تنسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها)^(٣)

وقال : فإن جاء بعد وبس اسم نعا زيد ففيها ثلاثة مذاهب :

الأول : أن (ما) نكرة غير موصوفة في موضع نصب على التمييز ، والفاعل مضمر والمرفوع بعدها هو المخصوص ، وهو مذهب بعض البصريين .

ثانيها : أن (ما) معرفة تامة وهي الفاعل ، وهو ظاهر قول سيبويه .

ثالثها : أن (ما) ركبت مع الفعل فلا موضع لها من الإعراب ، والمرفوع بعدها هو الفاعل ، وقال به قوم منهم الفراء .

وإذا جاء بعدها فعل فعشرة مذاهب^(٤)

الثاني : الشرطية وهي نوعان :

غير زمانية (وما تفعلوا من خير يعلمه الله)^(٥)

(١) لحسان ابن المنذر أو حسان بن ثابت من الوافر وهو في ابن الشجري

٢ : ٢٣٣ بروية دمان ، الأسموني ٤ : ٢١٦ ، التهج ٢ : ٢١٧ ، السرر ٢ :

٢٣٨ ، المفصل ٤ : ٩ ، الخزانة ٢ : ٥٣٧ ، العينى ٤ : ٥٥٤ ، التصريح

٢ : ٣٤٥ . (٣) الجنى الدانى ٣٣٤ . (٣) البقرة ١٠٦ .

(٤) نكرها في الجنى الدانى ٣٣٦ ، ٣٣٧ . (٥) البقرة ١٩٧ .

وزمانية : أثبت ذلك الفارسي وأبو البقاء ، وأبو شامة وابن برى وابن مالك ، وهو ظاهر في قوله تعالى : (فما اسقاموا لكم فاستقيموا لهم)^(١) ومما سبق يتبين لنا أن (ما) تكون اسما .

إذا كانت موصولة ، أو شرطية ، أو استفهامية أو موصوفة أو تعجبية ، أو جاءت بعد (نعم وبس) ، أو جاءت للمبالغة في الإخبار عن أحد بالإكثار من فعله .

وأما الحرفية : فهي النافية والمصدرية والزائدة .

والنافية العاملة هي (ما) الحجازية وتعمل بشروط و إلا تكون نيمية وعبر العملة ، وهي لداخلية على الفعل نحو (وما تفعلون لا يتعاض وجهه)^(٢) والمصدرية : وهي لوقتية التي تنقدر بمصدر نائب عن ظرف الزمن نحو قوله : (ما دما حيا)^(٣) أصله مدة دوامى حيا ، فحذف الظرف وحذفه (ما) وصلتها

وعبر وقتية ، وهي التي نقدر مع صحتها بمصدر ، ولا يحسن تقدير الوقت قبلها نحو : (عزيل عليه ما عنتم)^(٤)

— وتكون زائدة ، وهي نوعان : كافة وغير كافة .

(١) التوبة ٧ .

(٢) البقرة ٢٧٢ .

(٣) مريم ٣١ .

(٤) التوبة ١٢٨ .

والكافة ثلاثة أنواع : -

أحدها : الكافة عن عمل الرفع ، ولا تتصل إلا بثلاثة أفعال قل وكثر وطل ،
وعلة ذلك شبهة برب ، ولا يدخل حينئذ إلا على جملة فعلية صرّح بفعلها
كقوله (١)

قلما يبرح اللبيب إلى ما يورث المجد داحيا أو مجيبا
فأما قول المزار (٢) :

صدت فاطولت الصدود ، وقلما وصل على طول الصدود يدوم
فقال سيبويه ضرورة ، فقل وجه الضرورة أن حققا أن يليها الفعل صريحا ،
والشعر أولاها فعلا مقدر ، وأن وصل مرتفع بدوم محذوفا مفسر
بالمذكور ، وقيل وجهها أنه قدم الفاعل (٣)

الثاني : الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بأن وأخواتها نحو :
(إنما الله إله واحد) (٤) ، (كأنما يساقون إلى الموت) (٥) وتسمى المتلوة
بفعل مهيلة .

الثالث : الكافة عن حمل الجر وتتصل بأحرف وظروف .

(١) لم أجد لقائله وهو من الخفيف المغنى ٣٠٦ ، شاهد ٥٧٠ التصريح
على التوضيح ١ : ١٨٥ .

(٢) للمزار الفقصى من الشعراء الأمويين ، والبيت في ديوان عمر بن أبي
ربيع ٤٩٤ ، منسوبا إليه في القسم المنسوب وشاهد ٥٧١ في المغنى .
الخرانة ٤ : ٢٨٧ . (٣) المغنى ٤٠٤ بتصرف . (٤) النساء ١٧٠ .
(٥) الأنفال ٦ .

فالأحرف : أحدها (رب) وأكثر ما تدخل حينئذ على الماضى كقوله (١) :

ربما أوفيت في علم ترفعن ثوبى شمالات

لأن التكثير والتقليل إنما يكونان فيما عزم حده ، والمستقبل مجهول ثم قل
الروماني

(ربم يود الذين كفروا) (٢) بما جاز لأن المستقبل معلوم عند الله تعالى
كالماضى ، وقيل هو على حكاية حال ماضية مجازا مثل (وبخ في
الصور) (٣) وقيل التقدير ربما كان يود .

الثاني : الكاف نحو : كن كما أنت .

الثالث : الباء كقوله (٤) :

قلن صرت لا تحير جوابا لهما قد ترى وأنت خطيب

(١) البيت لجذيمة بن مالك يفتخر بأنه يصعد الجبل بنفسه ليستطلع

أعداءه ولا يعتمد على غيره الشماليات : رياح الشمال والبيت في

الخرانة ٤ : ٥٦٧ وشاهد ٢٢٢ ، ٢٣٢ في المغنى .

(٢) الحجر ٢ . (٣) الكهف ٩٩ .

(٤) البيت قيل لصالح بن عبد القدوس أو لمطيع بن إياس في الرثاء وهو

من الخفيف المغنى شاهد ٥٧٩ ص ٣١٠ ، العيسى ٣ : ٣٤٧ ، الهمع ٢ :

٣٨ الدرر ٢ : ٤١ .

ذكره ابن مالك ، وأن (ما) الكافة أحدثت مع الباء معنى التقليل كما أحدثت مع الكاف معنى التعليل في نحو (واذكروه كما هداكم)^(١) والظاهر أن الباء والكاف لتعليل ، وأن (ما) معها مصدرية وقد سلم أن كلا من الكاف والباء يأتي للتعليل مع عدم (ما) كقوله تعالى : (قبظتم من الذين هلدوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم)^(٢) (ويكأنه لا يطع الكافرون)^(٣) ، وأن التقدير : أعجب لعدم فلاح الكافرين ثم المناسب في البيت معنى التكثير لا التقليل .

الرابع : من كقول أبي حبة^(٤) :

وإنما لعمى نضرب الكباش ضربة

قائه ابن الشحرى ، والظاهر أن (ما) مصدرية ، وأن مثله في (خلق الإنسان من عجل)^(٥) ، وقوله^(٦) :

وضنت علينا والضعنين من البخل

فجعل الإنسان والبخل مخلوقين من العجل والبخل مبالغة

(١) البقرة ١٩٨ . (٢) النساء ١٥٩ . (٣) القصص ٨٢ .

(٤) أبو حبة النميري هو الهيثم بن الربيع ١٨٢ هـ شاعر مجيد وراجر فصيح من أهل البصرة ومخضرمى الدولتين وتمايم البيت على تلقى اللسان من الفم وهو في الكتاب ٣ : ١٥٦ ، والخزانة ٤ : ٢٨٢ والمراد بالكباش : سيد القوم . (٥) الأنبياء ٣٧ .

(٦) صدره إلا أصبحت أسماء جازمة البخل لم أقف على قننه وهو للبعث من الطويل ، الخصائص ٢ : ٢٠٢ ، ٣ : ٢٥٩ ، المحتسب ٢ : ٤٦ ، ابن الشجرى ١ : ٧٢ ، المفضى ٣١١ ، اللسان (ضنن)

فأما الظروف فأحدهما (بعد) كقوله^(١) :

أعلاقة أم الوليد بعد ما أفنان رأسك كالثغام المحلس

وقيل (ما) مصدرية ، وهو الظاهر ، لأن فيه إبقاء (بعد) على أصلها من الإضافة ، ولأنها لو لم تكن مضافة لنونت .
الثاني : بين كقوله^(٢) :

بينما نحن بالآراك معا إذ أتى راكب على جملة

وقيل (ما) زائدة ، وبين مضافة إلى الجملة . وقيل زائدة وبين مضافة إلى زمن محذوف مضاف إلى الجملة أي بين أوقات نحن بالآراك .

الثالث والرابع : حيث و إذ ، ويضمن معنى إن الشرطية فيجرمان فعلى وغير الكافة نوعان : عوض ، وغير عوض .
فالعوض في موضعين : —

أحدهما : في نحو قولهم : أما أنت منطلقا انطلقت ، والاصل : انطلقت لأن كنت منطلقا ، فقدم المفعول له للاختصاص ، وحذف الجار وكان للاختصار ، وجئ — (ما) لتعويض ، وأدغمت النون للتقارب ، والعمل عند الفارسي وابن جني — (ما) ، لا — (كان)

والثاني : في نحو قولهم : (افعل هذا إما لا) ، وأصله : إن كنت لا تفعل غيره

(١) يسبب للمرار الفقصي وهو في الكتاب ١ : ١١٦ ، ١٦٨ ، ٢ : ١٣٩

واللسان (علق) والخزانة ٤ : ٤٩٣ ، ٤٩٥ : الثغام : نبت إذا يبس صار أبيض ، المخلص : المختلط ، وطبه : بامسة .

(٢) وهو لجميل من الخفيف المفضى ٣١١ ، اللسان ١٨٨ .

١ - تقع بعد الرفع كقولك : شتان ما زيد وعمرو ، وقول مهلهل ^(١) :

لو بأبائين جاء بخطبها رُمك ما أنف خاطب بدم

(ب) وبعد الناصب الرفع نحو ليتما زيدا قلتم

(ج) وبعد الحازم نحو: (إِمَّا يَنْزَغُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ بَرِّغْ) ^(٢) (أيا ما تدعوا)

(أينما تكونوا) ^(٣) .

(د) : وبعد الخافض حرفا كان نحو (فبما رحمة من الله لنت لهم) * (عما

قليل ليصبحن لآلئمين) ^(٤) .

أو اسما كقوله تعالى : (أينما الأجلين) ^(٥) وقول الشاعر ^(٦) :

نام الخلى ، وما أجسُ رقادى والهم محتَضِرٌ لَدَى وسادى

من غير ما سقم ولكن شغنى هم أراه قد أصاب فوادى

(هـ) وزيدت قبل الخافض كما فى قول بعضهم : ما حلا زيدا ، وما عد ،

عمرو بالخفض ، وهو نادر .

(١) عدى بن ربيعة التغلبى شاعر فارسى جاهلى كان منقطعاً إلى اللهو

والشراب فنقبه أخوه كئيب بوزير النساء ، ولكن لما قتل كئيب ثار فقامت

الوقائع الطويلة بين بكر وتغلب ، أباتان : جبالان أحدهما يدعى أبان ، رمك :

لطح

(٢) الأعراف ١٩٩ . (٣) الإسراء ١١٠ . (٤) البقرة ١٤٨ .

(٥) آل عمران ١٥٩ . (٦) المؤمنون ٤٠ . (٧) القصص ٢٨ .

(٨) البيت للأسود بن يعفر وهو شاهد ٥٩٠ فى المعنى ص ٣١٣ .

والمفضليات ٢١٦ .

(و) وتزاد بعد أداة الشرط جازمة كانت نحو : (أينما تكونوا

يترككم الموت) ^(١)

(ز) وبين المتبوع وثابعه فى نحو (مثلاً ما بعوضة) ^(٢)

قال الزجاج : (ما) حرف زائد للتوكيد عند جميع البصريين ويؤيده ستوطها

فى قراءة ابن مسعود ، وبعوضة بدل ، وقيل (ما) اسم بكرة صفة لمثلاً ،

أو بدل منه ، و(بعوضة) عطف بيان على (ما)

وقرأ رؤية برفع بعوضة ، والأكثرون على أن (ما) موصولة أى الذى هو

بعوضة ، وذلك عند البصريين والكوفيين على حذف العائد مع عدم طول

الصلة ، وهو شاذ عند البصريين قياس عند الكوفيين ، واحتار الزمخشري

كون (ما) استفهامية مبتدأ ، وبعوضة خبرها والمعنى أى شئ البعوضة ،

فما فوقها فى الحقارة ^(٣) ومما سبق يتبين أن (ما) بصورة موحزة تكون :

اسمية وحرفية ، فالاسمية أنواع هى : —

١- اسم موصول نحو أكلت ما أحببت .

٢- اسم استفهام يتغير موقعه الإعرابى حسب الجملة كالاسم الموصول نحو

: ما هى ؟

(١) النساء ٧٨ . (٢) البقرة ٢٦ . (٣) المعنى ٤١٤ بتصريف .

إذا دخل عليها حرف جر حذفت الألف منها ، وأهم حروف الجر الداخلة عليها هي في ، من ، عن ، على ، متى مثل
فيم ، مم ، عم ، علام ، متى م

وإذا دخلت حروف الجر على (ما) الموصولة بقيت الألف وتعرب .

١- في محل نصب مفعولا به مقدما لفعل متعد لا مفعول له نحو ماذا صنعت ؟

٢- في محل رفع مبتدأ ، أو خبرا إذا لم يكن الفعل بحاجة إلى المفعول أو كانت الجملة اسمية نحو ماذا وراءك من أخبار ؟

٣- اسم شرط جازم (وما تفعلوا من خير يعلمه الله)^(١)

٤- (ما) التعجبية إذا وليها فعل على وزن أفعل نحو: ما أعجب الشئ و (ما) الحرفية على أنواع : -

١- نافية تعمل عمل ليس بشروط ذكرها النحاة في كتبهم .

٢- مصدرية وهي قسمان : -

١- زمانية نحو سادف عن وطني ما دمت حيا أي مدة دوامي .

٢- غير زمانية نحو قوله تعالى : (آمنوا كما آمن الناس)^(٢)

٣- نافية لا عمل لها نحو : ما فعلت ذلك قط .

٤- زائدة ، وتأتي بعد .

(١) البقرة ١٩٧ .

(٢) البقرة ١٣ .

(أ) أنوات الشرط نحو قوله (١) :

إذا ما الغتقيات برزن يوما وزججن الحواجب والعرونا

(ب) بين الجار والمجرور (فيما رحمة من الله لنت لهم)^(٢) .

(ج) مع بين ودون ، فتصبح بينما ولونما .

(د) بعد لا سي إذا كان ما بعدها منصوبا ، أو مجرورا نحو أحب الطلاب لا سيما المحتهد أو المجتهد .

(هـ) بعد كثيرا وقليل ويعرب كثيرا وقليل نائبا عن المفعول المطلق نحس كثيرا ما نصحتك .

(و) كافة وقد تكف ما تتصل به عن العمل فعلا أو حرف فمع لفعل طائب وقما وكثر ما ، ومع الحرف مثل إن وأخواتها كأنما ولكنما إنما ولعلما ، ربما ، كيما .

مع

اسم بذليل^(٣) النونين في قولك (معا) ، ودخول الجار في حكاية سيبويه ذهبت من معه ، وقراءة بعضهم (هذا ذكر من معي)^(٤) وتسكين عينه لغة غم و ربيعة لا ضرورة خلافا لسيبويه ، واسميتها حينئذ بـقبة ، وقول النحاس : إنها حينئذ حرف بالإجماع مردود وتسعمل مصافة ، فتكون طرف

(١) لثراعي من الوافر تأويل مشكل القرآن ١٦٥ ، الحصائص ٢ : ٤٣٢ .

المقنى ٣٥٧ ، المعنى ٣ : ٩٩ / ٤ : ١٩٣ ، النصريح على التوضيح ١ :

٢٤٦ . (٢) آل عمران ١٥٩ . (٣) المقنى ٤٣٩ . (٤) الأنبياء ٢٤ .

، ولها حينئذ ثلاثة معان : -

أحدها : موضع الاجتماع ، ولهذا يخبر بها عن الذوات نحو (والله معكم) (١) .

والثاني : زمانه نحو جلستك مع العصر .

والثالث : مرادفة عدد ، وعليه القراءة وحكاية سيبويه السابقتان ومفردة فتنون ، وتكون حالا ، وقد جاءت ظرفا مخبرا به في نحو قوله (٢) :

أفيقروا بني حرب وأهواؤنا معا

وقيل هي حال ، والخبر محذوف ، وهي في الأفراد بمعنى جميعا عند ابن مالك وهو خلاف قول ثعلب إذا قلت جاءا جميعا احتمل أن فعلهما في وقت واحد ، أو في وقتين ، وإذا قلت جاءا معا فالوقت واحد هـ وفيه نظر ، وقد عادل بينهما من قال (٣) :

كنت ويحي كيدو واحد نرعى جميعا ونرامى معا

وتستعمل معا للجماعة كما تستعمل للثنتين قال (٤) :

إذا حنت الأولى سجعن لها معا

(١) محمد ٣٥ . (٢) البيت لجندل بن عمرو وتعامه و أرمأحنا موصولة لم

تقضب وهو شاهد ٦٢٢ في المعنى .

(٣) هو لرجل من بني مخزوم ، وانظر السيوطي ٢٥٤ وشاهد ٦٢٣ في

المعنى . (٤) صدره: يذكر دا البث الحزين ببثه ، وهو لعتم بن نويرة

من مرثيته في أخيه مالك ، والضمير في يذكرن وسجن يعود إلى النوق .

الثلاث التي وارت حزنه على صغارها بحزنه على أخيه شاهد ٦٢٤ في

المعنى .

وقالت الخنساء (١) :

وأفنى رجالي فبالوا معا فأصبح قنبي بهم مستفزا

قال المرادي (٢) لها حالان الأول أن تكون ساكنة العين وهي لغة ربيعة

وغم يبونهم على السكون قبل متحرك ، ويكسرون قبل ساكن ولم يحفظ

سبويه أن السكون فيها لغة ، فحمله من ضرورات الشعر ، قال وقد جعلها

الشاعر كهل حين اضطر فقال (٣) :

فريش منكم وهوى معكم وإن كانت زيارتكم لئاما

واحتلف في (مع) الساكنة العين ف قيل هي حرف حر ، وزعم أبو جعفر

النحاس أن الإجماع منعقد على حرفيتها إذا كانت ساكنة والصحيح أنها اسم

، وكلام سبويه مشعر باسميتها .

الثاني : أن تكون مفتوحة العين وهذه اسم لمكان الاصطحاب ، أو وقته على

حسب ما يليق بالمضاف إليه . وقد سمع جرهما بـ (من) حكى سيبويه

ذهب من معه ، وقرئ (هذا ذكر من معي) .

يتبين لنا من رأى ابن هشام والمرادي أن

(مع) اسم بدليل التنوين ، ودحول الجار ، وكلام سيبويه مشعر باسميتها .

وساكنة العين حرف على قول النحاس وزعم أن الإجماع منعقد على حرفيتها

(١) ديوان الخنساء ٤٧ وهو شاهد ٦٢٥ في المعنى .

(٢) الجنى الداني ٣١١ .

(٣) البيت لجرير ، ونسب في الكتاب للراعي ، ويروى : وريش منكم

الديوان ٥٠٦ ، ابن الشجري ١ : ٢٤٥ / ٢ : ٢٥٤ ، وابن يعش ٢ : ١٢٨

٥ : ١٣٨ ، العيني ٣ : ٤٣٢ ، الكتاب ٣ : ٢٨٧ .

هي اسم وحرف

اسم يعود الضمير إليه في (مهما تأتينا به من آية نتسحرنا به)^(١) وقال
الرمحشري وغيره : عاد عليه ضمير (به) وضمير (بها) حملا على
اللفظ وعلى المعنى

والأولى أن يعود ضمير (بها) لآية

ورغم السهولة أنها تأتي حرفا بدليل قول زهير^(٢) :

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخلى على الناس تعلم
قال فهي هنا حرف بمنزلة (إن) ، بدليل أنها لا محل لها ، وتبعة بهر
يسعون^(٣) واستدل بقول^(٤)

قد أوبيت كل ماء ضاوية مهما تصب ألقا منت برق تشم

قال : إذ لا تكون مبتدأ لعدم الرابط من الخبر وهو فعل الشرط ، ولا مفعولا
لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ، ولا سبيل إلى غيرهما ، فتعين أنها لا موضع
لها .

(١) الأعراف ١٣١ . (٢) البيت من معلقة زهير بن أبي سلمى ، وهو

في ديوانه ٣٢ ، شرح الزورني ١٩٧ . (٣) يوسف بن يقطين ٥٤٢ هـ

نحوى أندلسي أديب لغوي بارع في الفقه قرأ العربية وألف فيها .

(٤) قاله ساعدة بن جوية ديوان الهذليين ١ : ١٩٨ ، الخرائة ٣ : ٥٣ شاهد

٦١ في المظني أوبيت : رباعي مبنى للمجهول ومعناه مبعث ، صويصة

هزيلة ، ضام البرق : نظره ليعرف موقع مظهره .

قال : إذ لا تكون مبتدأ لعدم الرابط من الخبر وهو فعل الشرط ، ولا مفعولا
لاستيفاء فعل الشرط مفعوله ، ولا سبيل إلى غيرهما ، فتعين أنها لا موضع
لها والجواب أنها في الأول إما خبر تكن ، وخليقة : اسمها ، ومن زائدة لأن
الشرط غير موجب عند أبي علي ، وإما مبتدأ ، واسم تكن ضمير رجع إليها
و الظرف خبر ، وأنت ضميرها : لأنها الخليقة في المعنى
وفي الثاني . مفعول تصب ، وألقا ظرف ، ومن بارق تفسير لمهما ، أو
متعلق بتصب ، فمعناها التبويض ، والمعنى أي شئ تصب في أفق من
البوارق تشم

وقال بعضهم : مهما ظرف زمان ، والمعنى : أي وقت تصب بارق من أفق
فقلب الكلام ، وفي أفق بارقا ، فزاد (من) واستعمل ألقا ظرف .
ولها ثلاثة معان : —

أحدها : ما لا يعقل غير الزمان مع تضمن معنى الشرط ومنه الآية ولهذا
فسرت بقوله تعالى : (من آية) وهي فيها : مبتدأ أو منصوبة على
الاشتغال فيقدر لها عامل متعد كما في زيد مررت به ، متأخرا عنها : لأن
لها الصدر أي مهما تحضرنا تأتينا به .

الثاني : الزمن والشرط فتكون ظرفا لفعل انشروط ذكره بن مالك ورغم أن
النحويين أهملوا ، وأنشد لحاتم^(١) :

وإتك مهما تعط بطنك سؤله ومزجك نالا منتهى الذم أجمعا

(١) البيت لحاتم لديوان ١٠٠ ولرواية فيه وإنك إن أعطيت بطنك سؤله ولا
شاهد فيه .

وأبياتاً أخر ، ولا دليل في ذلك ، لجوار كونها للمصدر بمعنى أى إعطاء كثير ، أو قليلا ، وهذه المقالة سبق إليها ابن مالك غيره وشدد الزمخشري الإتيان على من قال بها فقال : هذه الكلمة في عدد الكلمات التي يحرفها من لا بد له في علم العربية ، فيضعها في غير موضعها ويضربها بمعنى منى ويقول : مهما جنتنى اعطيتك وهذا من وضعه ، وليس من كلام واضع العربية ثم يذهب فيفسر بها الآية فيلحد في آيات الله .

الثالث : الاستفهام ذكره جماعة منهم ابن مالك ، واستدلوا عليه بقوله^(١) .

مهما لى الليلة مهما ليه أودى بعلى وسربا ليه

فزعوا أن مهما مبتدأ ، ولى الخبر ، وأعيدت الجحلة تأكيداً ، وأودى بمعنى هناك ، وبعلى : فاعل ، والياء راندة مثلها في كفى بانه شهيدا ولا دليل في البيت لاحتمال أن التقدير : مه اسم فعل بمعنى اكفف ثم استأنف استفهاما بما وحدها^(٢)

التون

تكون حرفا ، وتكون اسما .

تكون حرف : للتوكيد وهي قسمان ثقيلة وخفيفة نحو قولسه تعالى : (نيسجن وليكونا)^(٣) ، ومذهب الكوفيين أن الحفيفة فرع الثقيلة قال سيبويه^(٤) : اعلم أن كل شئ دخلته الخفيفة فقد تدخله الثقيلة كما أن كل شئ تدخله لثقيلة تدخله الحفيفة ، وزعم الخليل أنها توكيد كما التي تكون فصلا ، فإذا جئت بالخفيفة فأنت مؤكد ، وإذا جئت بالثقيلة فأنت أشد توكيدا .

(١) لعمر بن ملقط الخزائنة ٣ : ٦٣١ وشاهد ١٦٤ ، ٦١٨ في المعنى .

(٢) المعنى ٤٣٧ بتصريف . (٣) يوسف ٣٢ (٤) الكتاب ٣ : ٥٠٨ ، ٥٠٩ .

وقد اجتمعت الثقيلة والحفيفة في قول الشاعر^(١) :

فأياك والميتات لا تقربها
ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا
فالأولى ثقيلة ، والأخرى حفيفة

وكلاهما مختص بالفعل ، ونادر توكيد اسم الفاعل في قول الرجز^(٢) .

أريت إن جاءت به أملود
مرجلا وينبس البرود

فأنتل أحضروا الشهودا

ولدى سوغ ذلك ما بين اسم الفاعل والمضارع من الشبه ، ويؤكد بهم الأمر مطلقا ، وأما المصارع ، فإن كان حالا لم تدخل لئون عليه ، فإن كان مستقبلا أكد بها وجوبا إذا وقع جواب قسم بأربعة شروط أن يكون مثبتا ، أن يكون غير مقرون بحرف تنفيس ، وأن يكون غير مقرون بقدر ولا يكون مقدم المعمول ، فإذا استوفى هذه الشروط وهو مستقبل وجب عدد البصريين

(١) من قصيدة قالها حين عزم على الإسلام فمدح رسول الله ، ثم غلبت عليه شقوته فمات كافرا وهو فر ١٨٦ ج ١ ، ١٠٣ ، أمالي ابن الشجرى ١ : ٣٨٤ ، ٢ : ٢٦٨ ، المفصل ٩ : ٣٩ ، ٨٨ ، ١٠ / ٢٠٠١٠ ، الكتاب ٣ : ٥١٠ .

(٢) لرؤبة وهو في الجنى الدانى ١٧٤ ، إعراب ثلاثين سورة لابن خالوية ١٣٨ .

توكيده بالنون ، وأجاز الكوفيون حذف النون اكتفاء باللام ، وورد في الشعر ، وجواز بعد إما نحو (وإم تخافن)^(١) ، ولم يحذف في القرآن بعد (إما) إلا مؤكداً^(٢) ، وأم الماضي فقد جاء توكيده بالنون في قول الشاعر^(٣) :

دا من سعدك إن رحمت متيماً
لولاك لم يك للصباية جاتحاً

الثاني : التثوين وهو نون ساكنة زائدة بعد تمام الكلمة تلحق في غير الشعر لفظاً لا خطأ ووصلاً ، وفي الشعر وقفاً .

ومواضعها :

١- أن تكون في الاسم المتمكن للفرق بين المنصرف وغير المنصرف نحو : زيد فرقا بينه وبين عمر وأحمد وشبههما من الأسماء الذي لا تنصرف .

٢- أن تكون في الاسم المبني دلالة على التذكير نحو سيبويه وعمرويه ونفطويه ، وإيه وإيها ، ومه ، وصيه ، ونحو ذلك ، فهذه الألفاظ إذا كانت بغير تنوين فهي معارف إما أسماء لأشخاص ، وإما لمعان معلومة ، فإذا أنكرت واحدا منها ، ولم ترده لمعلوم نوبت دلالة على ذلك ، فإذا قلت سيبويه بغير تنوين فهو لمعروف وإذا قلت سيبويه بالتثوين ، فهو لغير معلوم ، وكذلك نفطويه ، وإذا قلت إيه ومه وصه بغير تنوين ، فهو في معنى معروف من حديث معلوم ، أو كف معلوم ، أو سكوت معلوم قال ذو الرمة^(١) :
وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم
وما بال تسليم الديار البلاقع

(١) الأنفال ٥٨ . (٢) الجنى الداني ١٧٥ . (٣) قائمه مجهول ، وهو في المعنى شاهد ٥٥٧ ، الجنى الداني ١٧٦ . (٤) الديوان ٣٥٦ . وفيه تكلم عرص من تسليم واللسان (أهـ) ، والحزانة ٣ : ١٩ .

بغير تنوين ، لأنه أراد حديثاً معلوماً ، وإذا نون ذلك أراد به حديثاً غير معلوم ، وكفا غير معلوم ، وسكوتا غير معلوم .

٣- أن يكون في جمع المؤنث السالم ، وهو تنوين المقابلة نحو : مسلمات فبقه يقابل النون في جمع المذكر السالم نحو : مسلمين .

٤- تنوين العوض وهو نوعان : عوض عن العضاف إليه إم جملة نحو : يومئذ ، وإما مفرد نحو كل وبعض على رأى ، وعوض من حرف نحو : حوار وعواش ، فالتثوين عوض عن إثاء المحذوفة بحركتها عند سيبويه ، وقال المبرد واتزجاج هو عوض من حركة الياء فقط ، وقال الأحفش هو تنوين الصرف^(١) .

٥- تنوين الترنم ، وذلك في قوافي الشعر ، وهي أواخره ، لأنه موضع وقف محتمل لتطويل الصوت بعد ما يمضي البيت بورنه كاملاً ، وهو يلحق الأسماء والأفعال ، والحروف نحو قوله^(٢) :

قفا نيك من ذكرى حبيب ومزلى
بسقط الثوى بين الدحول فحوملن
والفعل نحو^(٣)

من طلل كا لأتحمى أنهج

(١) الجنى الداني ١٧٨ .

(٢) لامرئ القيس الديوان ٨ ، رصف المباني ٤١٦ .

(٣) للعجاج ، والأتحمى : صرب من البرود فيها خطوط ، شبه اطلل به فلى

اختلاف آثاره ، أنهج إتهاجا : أخلق وبلى ، وقبله :

ما هاج أحزاناً وشجوا قد شجا

وهو في الكتاب ٤ : ٢٠٧ ، الخصائص ١ : ١٧١ .

والحرف كقول النابغة (١) :

أرف الترحل غير أن ركبتا
لما نزل برجاننا وكان قدن
وراد بعضهم تنوين سابعاً ، وهو تنوين الضرورة ، وهو اللاحق
لما لا ينصرف كقوله (٢) :

ويوم دخلت الحدر خدر عيزة
فقاتلت لك الوليات إنك مرجلى
وللمنادى المضموم كقوله (٣) :

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

الثالث : أن تكون علامة للرفع في كل فعل لحقه ضمير التثنية ، أو علامتها
وهو الألف ، وضمير الجماعة المذكرين في الأصل ، أو علامتهم وهو الواو
، وضمير الواحدة المؤنثة من المخاطبة وهو الياء ، وكان ذلك الفعل
مضارعاً نحو : الزيدان يضربان ، والزيدون يضربون ، وأنت يا همد
تضربين ، والذي يدل على أنها علامة إعراب حذفها في النصب والجزم ، إذا
قيل : لم يفعلوا ولن يفعلوا ، ولن يفعلوا ولن تفعلوا ، ولم تفعلوا ولن تفعلوا .
الرابع : أن تكون لاحقة في آخر المثنى والمجموع جمع السلامة المذكورين
العاقلين ، أو ما جرى محرامهم نحو : الزيدان و الزيدون للدلالة على كمال
الاسم ، وأنه منفصل عما بعده ، فإن أضيف الاسم حذفت النون .

(١) الديوان ٣٠ ، الجنى الداني ١٧٨ . (٢) الخدر - المنزل تقصر فيه
النساء ، وأراد به اليهودج وهو أعواد تنصب فوق قتب البعير ثم ترخى فوقها
ستور لتكون بداخله النساء أوضح المسالك ٣ : ١٥٧ وشاهد ٥٦١ في
المعنى . (٣) البيت لأخوص وهو في الكتاب ٢ : ٢٠٢ ، ابن السجري ١ :
٣١١ الإصناف ١ : ٣١١ ، الأشموني ٣ : ١٤٤ ، وشاهد ٥٦٢ في المعنى

الحامس : نون الوقاية ، وهي نون مكسورة تلحق قبل ياء المتكلم إذا نصبت
بفعل نحو ، أكرمنى ، أو باسم فعل نحو عيكنى بمعنى الزمنى أو بـإن
وأخواتها نحو : ليتنى ، وتلزم مع الفعل وسم الفعل ، لا ما ندر من قوله :
إذ ذهب القوم الكرام ليمنى

وأما إن وأخواتها فتلاثة أقسام قسم لا تحذف منه إلا نادراً وهو ليت ، وقسم
لا تلحقه إلا نادراً وهو لعل ، وقسم يحور فيه الأمران وهو إن وإن ولكن
وكان .

وتلحق نون الوقاية أيضاً قبل ياء المتكلم إن جرت بهر وعن ولا تحذف ، لا
في ضرورة الشعر نحو قوله (١) :

أيتها السائل عنهم وعنى لست من قيس ولا قيس منى

أو بإضافة قد ، قط ، لدن ، بجل ، وكلها بمعنى حسب ، وحذفها من بجل
أكثر من إثباتها بعكس الثلاثة التى قبلها وسميت نون الوقاية : لأنها لحقت
نطقى الفعل من الكسر ، ثم حمل على الفعل ما ذكر ، وقال ابن مالك : سميت
بذلك : لأنها نطقى اللبس في الأمر نحو أكرمنى ، فنولاً لنون لا لتبس الأمر
المذكر بأمر المؤنثة ، ثم حمل الماضى والمضارع على الأمر قال ابن
هشام (٢) :

(١) لرؤية الديوان ١٧٥ ، المفصل ٣ : ١٠٨ ، الجنى الداني ١٨١ وابن
عقيل ١ : ٦٥ والخزانة ٢ : ٤٢٥ ، ٤٥٤ وشاهد ٣١٠ ، ٦٤٤ فى
المعنى .

(٢) لم أهد إلى قبله وهو فى الجنى الداني ١٨٢ ، ووصف المباني ٤٢٣
وابن عقيل ١ : ١١٤ . (٣) الجنى الداني ١٨٢ . (٤) المعنى ٣٤٤ .

وتسمى نون العماد أيضا ، وتلحق قبل ياء المتكلم المنتصبة بواحد من ثلاثة :

أحدها : الفعل متصرفا كان نحو أكرمنى ، أو جامدا نحو : عساتى وقاموا من خلأتى ، وما عدائى ، وحاشائى إن قدرت فعلا وأما قوله (١) :

إذ ذهب القوم الكرام ليسى

فضرورة ، ونحو تأمرونى بجول فيه الفك والإدغام ، والنطق بنون واحدة . وقد قرئ بهن فى السبع ، وعلى الأخيرة فقليل : النون الباقية نون الرفع ، وقبل نون الوقاية وهو الصحيح .

الثانى : اسم الفعل نحو : دراكنى وتراكنى وعليكنى بمعنى أدركنى أو تركنى والزمنى

الثالث : الحرف نحو : إتنى وهى جائزة الحذف مع إن وأن ولكن وكان ، وغالبة الحذف مع نعل ، وقليلته مع ليت .

وتكون حرفا عندما تكون علامة لجماعة المؤنث لاحقة للفعل المماضى والمصارع إذا تقدم واحد منهما على الفاعل إن كان الفعل له نحو ضربت الهندات ، أو يضرب الهندات أو المفعول الذى لم يسم فاعله نحو : ضربت الهندات فتكون إذ ذاك حرفا كتاء التأنيث نحو : قامت هند وضربت فاطمة إلا أنها لا تلزم كالتاء بل يجوز قدم الهندات ، وصرب الهندات ، وتقوم الهندات وهذه اللغة هى الكثيرة

(١) مضى فيما سبق

، والقليل ثباتها كقول الشاعر (١) :

ولكن ديافى أبوه وأمه يحوزان بغصيرن لسليط أقاربه

فإن تأخرت مع الفعل عن الاسم فهى اسم كقولك : الهندات فمن والهندات ضربن ، والهندات يقمن ، والهندات يصربن فهى اسم .

قال ابن هشام (٢) : نون الإثبات وهى اسم نحو : النسوة يذهبن خلافا للملازنى ، وحرف فى نحو : يذهبن النسوة فى لغة من قال أكلوى التبرأ حيث . خلافت لمن زعم أنها اسم وما بعدها بدل منها ، أو مبتدأ موخر ، والحملة قبله خبر .

الهاء

على خمسة أوجه : —

أحدها : أن تكون ضميرا للعائب ، وتستعمل فى موضعى الجر والنصب نحو : (قال له صاحبة وهو يحاوره) (٣)

(١) للفردق يهجو عمرو بن عطاء الصصى ، فى قصة ذكرت فى لديوان بأنه فروى من دياب ، وهى قرية بالشام ، يعمل لإقامة عيشه ، وليس كما عليه العرب الخلف من الانتجاع والحرب ، وحوران بالفتح من مدن الشام ، والسليط : الزيت ، والشام كثيرة الزيتون وهو فى الديوان ٥٠ ، الخزانة ٢ : ٣٨٦ ، ٣ : ٢٩٢ ، ٣٣٤ ، ٤ : ٥٥٤ .

والمفصل ٧ : ٧ ، ابن الشجرى ١ : ١٣٣ والجنى الدانى ١٨١ .

(٢) المعنى ٤٤٩ . (٣) الكهف ٣٧ .

الثاني : أن تكون حرفا للغيبة ، وهي الهاء في (إيه) والتحقيق أنها حروف لمجرد معنى الغيبة ، وأن الضمير (إيا) وحدها .
الثالث : هاء السكت وهي اللاحقة لبيان حركة أو حرف نحو (ماهيه)^١ ونحو . ها هاه ، وازيداه ، وأصلها أن يوقف عليها ، وربما وصلت بنية الوقف .

الرابع : المبدلة من همزة الاستفهام كقوله (٢) :

وأنتى صواحبها فقلن : هذا الذى منح المودة غيرنا وجفانا ؟

والتحقيق ألا تعد هذه ، لأنها ليست بأصلية ، على أن بعضهم زعم أن الأصل هذا ، فحذفت الألف .

والخامس : هاء التانيث نحو رحمة فى الوقف ، وهو قول الكوفيين زعموا أنها الأصل وأن التاء فى الوصل بدل منها ، وعكس ذلك البصريون .
والتحقيق ألا تعد ولو قلنا بقول الكوفيين ، لأنها جزء كلمة لا كلمة (٣)

ها

تكون اسما ضميرا ، واسم فعل أمر بمعنى خذ ،
وتكون حرفا للتنبيه .

(١) الفارعة ١٠ . (٢) شاهد ٦٤٨ فى المفسر ، وهو مما أهمله السيوطى ولم نقف على قائله . (٣) المفسر ٤٥٥ .

وتقع فى الكلام على وجهين (١) : —

منضبط ، ومنفرد ، فالمصبط وقوعها مع أسماء الإشارة التى أصولها ذا ، وذى ، وذان . وذين ، وتان وتين ، وأولى مقصورا ، وممدودا قياسا مطردا . ولا تلزم معها إلا إذا أريد الحصور والقرب فيقول : هذا وهذان وهذين وهاتان وهاتين وهؤلاء كقوله تعالى :

(هذا تذيير من النشر الأولى)^١ و (هذان خصمان)^٢ (إن هذين)^٣ وهى قراءة أبى عمرو^٤ على قراءة من قرأ ذلك و (هؤلاء قومنا اتخذوا)^٥ . و (هاتين على أن تأخرنى ثمانى حجج)^٦ ، ونص الآية (قال إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين على أن تأجرنى) وربما جاء مع الكاف .
رأيت بنى خبراء لا ينكروننى ولا أهل هذالك الطراف الممدد (٨)
ولا يقاس على ذلك .

ووقوعها مع (أى) فى النداء لتوصل بها إلى نداء ما فيه الألف واللام نحو يا أيها الرجل ، (بأيتها النفس المطمئنة)^٩ وهى لازمة لقياس مطرد .
وتقع فى باب القسم فى اسم خاصة إذا حذف حرف القسم معه كقولهم ها الله لأفعلن . ولا تلزم بل تطرد فى الاسم هى أو الهمزة الممدودة أو المقصورة فنقول . إن شئت ها الله

(١) رصف المبائى ٤٦٨ . (٢) النجم ٥٦ . (٣) الحج ١٩ . (٤) طه ٦٣ .
(٥) النشر ٢ : ٣٠٨ . (٦) الكهف ١٥ . (٧) القصص ٢٧ .
(٨) البيت لظرفة وهو فى الديوان ٢٧ ، وابن عقيل ١ : ٧٦ ، الأشمونى ١ : ٦٥ رصف المبائى ٤٦٨ ولطراف البيت من الأدم ، وكسى بتمديده كتبه عن عظمه . (٩) الفجر ٢٧ .

وبن شئت الله ، وإن شئت الله ، وأما الواقعة متفرقة فلا موضع لها يختص بها ، بل إذ أريد التنبيه كقوله تعالى : (ها أنتم أولاء)^١ و (ها أنتم هؤلاء)^٢ على قراءة من (مد) ومن قصر فيه وجه ، وتقول . ها أنت أفعل ، وقد تستعمل مفردة فيقال ه بمعنى تنبيه .

وتكون حرفا مع ضمير الرفع المتصل إذا كان مبتدأ محبرا عنه باسم الإشارة نحو ها انا ذا ، وظهر كلام ابن مالك أن (ها) الداخلة على الضمير هي لتي كانت مع اسم لإشارة ، وفصل بينهما بالضمير ، قال : وفصلها من المحرد بـ (أنت) ، وأحواله كثير ، وبغيرها قليل ، وقد تعاد بعد الفصل توكيدا يعنى في نحو : (ها أنتم هؤلاء) .

وقال المرادي^(٣) :

(ها) لفظ مشترك يكون اسما وحرف

وقال ابن منظور^(٤) :

وفي (ها) بمعنى حذ لغات معروفة ، قال ابن السكيت يقال : هاء يا رجس . وهاؤما يا رجلا ، وهاؤم بـ رحا ، ويقال : هاء يا امرأة مكسورة بلا ي . وهانيا يا امرأتان ، وهاؤن بـ سوء ، قال الزمخشري^(٥) : هي قوله تعالى . فام من أوتى كتبه يمينه فيقول : (هاؤم اقرعوا كتابيه)^(٦) (ها) صوب بصوت به فيفهم منه معنى (خذ) كآف وحس وما أشبه ذلك .

(١) آل عمران ١١٩ . (٢) آل عمران ٦٦ ، النساء ١٠٩ ، محمد ٣٨ .

(٣) الحنئ لداني ٣٤٢ . (٤) اللسان (ها) .

(٥) الكشف ٤ : ٥٩٠ . (٦) ملحقة ١٩ .

وظهر كلام سيبويه يقتضى أن (ها) قد تدخل على الضمير كما تدخل على اسم الإشارة ، وليست مقدمة من تأخير ويؤيد ما قاله سيبويه أن (ها) قد دخلت على الضمير ، وليس خبره اسم إشارة كقول الشاعر^(١) :

أيا حكم ه أنت نجم مجالد

يقال : ها أنا ذا ، و ها أنا هذا ، وأنا هذا ، وأكثرها الأول ثم الثاني ثم الثالث ، وقال الفراء لا يكادون يقولون : انا هذا وقد حكى أبو الخطاب^(٢) ويونس : أنا هذا وهذا أنا

قال سيبويه^(٣) : ورغم أبو الخطاب أن العرب الموثوق بهم يقولون : أنا هذا ، وهذا أنا ، ومثل ما قال الخليل رحمه الله في هذا قول الشاعر^(٤) :

ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا فقلت : لهم هذا لها ه وذا ليا

(١) تمامه : وسيد أهل الأبطح المتناحر ، وقال الفراء في معاني القرآن ٣ : ٩٦ أنشدني بعض بني أسد

أيا حكم ها أنت عم مجالد وسيد أهل الأبطح المتناحر

ونقله اللسان (نحر) عن الفراء براوية هل أنت ، ورواية القرصبي في

تفسيره : ٢٠ : ٢١٩ ما أنت ، الجنى لداني ٣٤٣ قال بعضهم وهو شاذ

(٢) الأحفش الأكبر عبد الحميد بن عبد المجيد متوفى سنة ١٧٧ هـ — أخذ عنه يونس وسيبويه و الكسائي وأبو عبيدة يراجع بعية الوعاة ٢ : ٧٤ .

(٣) الكتاب ٢ : ٣٥٤ .

(٤) للبدي كما عند الشنمري وليس في ديوانه ولا ملحقاته وهو في الكتاب

٢ : ٣٥٤ ، المفصل ٨ : ١١٤ ، الهمع ١ : ٧٦ ، الخزائن ٢ : ٤٧٩ ،

٤ : ٤٧٨ .

كأنه أراد أن يقول : وهذا لى ، فصير الواو بين ها وذا ، وزعم أن مثل ذلك : إى ها اسه ذا ، إنما هو هذا ، وقد تكون ها فى ها أنت ذا غير مقدمة ، ولكنها تكون للتنبيه بمنزلتها فى هذا ، بذلك على هذا قوله عر وجل (ها أنتم هؤلاء) فلو كانت ها ها هنا هى التى تكون أولا إذا قلت هؤلاء لم تعد (ها) ها هنا بعد أنتم .

وحدثنا يونس أيضا لقول ابن الخطيب أن العرب تقول : هذا أنت تقول كذا وكذا ، ولم يرد بقوله هذا أنت أن يغرمه نفسه كأنه يريد أن يعلمه أنه ليس غيره هذا محال ، ولكنه أراد أن يتنبهه كأنه قال : الحاضر عندنا أنت ، والحاضر القائل كذا وكذا أنت .
وبت شئت لم تقدم ه فى هذا الباب قال تعالى : (ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم)^(١)

وتكون (ها) اسما فتكون ضميرا للغائبة .

هـ (هـ) تكون ضميرا للمؤنث ، فتستعمل مجرورة الموضع ومصوبته

ونحو : (فأنهمها فجوزها وتقواها)^(٢) .

وتكون للتنبيه ، فتدخل على أربعة : -

أحدها : الإشارة غير المختصة بالبعد نحو : هذا ، بخلاف ثم و هنا بالتشديد وهناك .

(٢) الشمس ٨ .

(١) البقرة ٨٥ .

الثانى . ضمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة نحو (ها أنتم هؤلاء)^(١)
وقيل : بما كانت دخلة على الإشارة فقدمت ، فرد بنحو (ها أنتم هؤلاء)^٢
فأجيب بأنها أعيدت توكيدا

الثالث : نعت أى هى النداء نحو : يا أيها الرجل ، وهى هى هذا واجبة للتنبيه على أنه المقصود بالنداء ، قيل : وللتعويض عما تصاف إليه أى ، ويجوز فى هذه فى لغة بنى أسد أن تحذف ألفها ، وأن تضم هاؤها إتباعا وعليه قراءة ابن عامر (إيه المؤمنون)^(٣) (إيه الثقلان)^(٤) (إيه الساحر)^(٥)
بضم الهاء فى الوصل ، والرابع : اسم الله تعالى

فى القسم عند حذف الحرف يقال : ها الله بقطع الهمزة ، ووصلها وكلاهما مع إثبات ألف (ها) وحذفها^(٦) .

ومما سبق يتبين لنا أن الهاء المفردة تكون اسما وحرفا وهى على خمسة أوجه .

تكون ضميرا للغائب ، وحرفا انعيب ، وللسكت ، ومبدئة من همزة الاستفهام على خلاف فيها ، وللتأنيث .

(١) آل عمران ١١٩ .

(٢) آل عمران ٦٦ .

(٣) النور ٣١ .

(٤) الرحمن ٣١ .

(٥) الزخرف ٤٩ .

(٦) المغنى ٤٥٦ .

أما (ها) فتكون اسما وحرفا .

فتكون سم فعل ، وصميرا للمؤنث وللتنبيه ، وتدخل على (أى) فى النداء ،
واسم الإشارة ، وصمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة ، واسم الله تعالى
فى القسم عند حذف الحرف .

هو وهى وهم ، أنتم وأنتم

إذا وقعت فصلا

قال المرادى (١) :

فإنها خلاف بين النحويين جار فى الصمير المرفوع المصطل إذا وقع فصلا
بين المبتدأ والخبر ، أو ما أصله مبتدأ وخبر نحو : (إن كان هذا هو
الحق) (٢) (كنت أنت الرقيب) (٣)

(وكنا نحن الوارثين) (٤) ، وما أشبه ذلك فذهب قوم من هذه مصرات
باقية على اسميتها ، قيل وهو مذهب البصريين .

وذهب قوم إلى أنها حروف ؛ لأنها جاءت لمضى فى غيرها وهو الفصل بين
ما هو خبر ، وما هو تابع ، قيل وهو مذهب أكثر النحويين ، وصححه ابن
عصفور .

(١) الجنى الدانى ٤٤٥ .

(٢) الأنفال ٣٢ .

(٣) القصص ٥٨ .

(٤) المائدة ١١٧ .

واختلف القائلون بأنها أسماء ، فذهب البصريون إلى أنها لا محل لها ،
وذهب الكسائى والفراء إلى أن لها محلا ، فقال الكسائى محلها محل ما بعدها
، وقال الفراء محلها محل ما قبلها وثمره الخلاف فى نحو (كنت أنت
الرقيب) فعلى مذهب الكسائى يكون محل الصمير نصبها . وعلى مذهب
الفراء يكون محله رفعها والصحيح مذهب البصريين .

الواو

تكون حرفا واسما :

فهى حرف فيما يأتى :

١- العاطفة ، ومعناها مطلق الجمع ، وتنفرد عن سائر أحرف العطف
بخمسة عشر حكما (١) ، نحو قوله تعالى : (فأتجيناها وأصحاب السفينة) (٢) .

وقد تخرج عن مطلق الجمع ، وذلك على أوجه :

١- أن تستعمل بمعنى (أو) ، وذلك على ثلاثة أقسام :

أحد : أن تكون بمعناها فى التقسيم كقولك الكلمة اسم وفعل وحرف
وقوله (٣) :

وننصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجرور عليه وجارم

(١) ذكرها ابن هشام فى المغنى بالتفصيل ٣٥٥ . (٢) الصكوت ٢٩ .

(٣) البيت لعمر بن برة ، وبرقة : أمه ، وأبوه : مبه ، وفيه شاهد آخر

هو دخول (ما) على الكاف الجرة دون أن تكلف وهو فى ابن عقيل ٢٤٥ :

المغنى شاهد ١٠١ ، ٣٢١ ، ٥٨٩ ، وشواهد السبوطى ١٦٩ .

٢- أن تكون بمعناها في الإباحة قاله الزمخشري ، وزعم أنه يقال جالس الحسن وابن سيرين أي أحدهما ، وأنه لهذا قيل (تلك عشرة كاملة)^(١) بعد ذكر ثلاثة وسبعة لنلا يتوهم إرادة الإباحة .

٣- أن تكون بمعناها في التخيير قاله بعضهم في قوله^(٢) :

وقاتوا بأت فاحتر لها الصبر والبكا
فقلت البكا أشقى إذن لفيلى

الثاني من الأوجه :

أن تكون بمعنى باء الجر كقولهم : أنت أعلم ومالك .

الثالث : أن تكون بمعنى لام التعليل .

قال الحارثي^(٣) : وحمل عليه النوادر الداخلة على الأفعال المنصوبة في قوله تعالى : (أو يوبقهن بما كسبوا ويعف عن كثير ويعلم الذين)^(٤) .

(١) البقرة ١٩٢ .

(٢) قاله كثير عزة ، وفي الديوان ٢٥١ فاحتر من الصبر ، المعنى ٤٦٨

قال معناه أو البكاء إذ لا يجتمع مع الصبر ، وتقول يحتمل أن الأصل فاحتر

من الصبر البكاء أي أحدهما ، ثم حذف (من) كما في (واختار موسى

قومه) ويؤيده أن أبا علي القالي رواه بمن .

(٣) أحمد بن محمد النيسبي ٣٤٨ هـ عالم في الأدب واللغة له تكملة كتاب

العين ، وشرح أبيات أدب الكاتب .

(٤) الشورى ٣٣ ، ٣٤ .

(أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم

الصابرين)^(١) ، (يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون)^(٢) ، والصواب

أن الواو فيهن للمعية^(٣)

٢- تكون للاستئناف ، ويرتفع ما بعدها نحو قوله تعالى : (لنبيير لكم

ونقر في الأرحام ما نشاء)^(٤) فيمن رفع ونحو : (من بضل الله فلا هادي

له ويذرهم)^(٥) فيمن رفع أيضا .

ونحو : (واتقوا الله ويعلمكم الله)^(٦) إذ لو كانت واو العطف لا تنصب

(بقر) ولجزم بدر كما قرأ الآخرون ، وللزم عطف الخبر في قوله تعالى :

(هل تعلم له سميا ويقول الإنسان أإذا ماتت لسوف أخرج حي)^(٧) وهو

كثير .

وقال الشاعر^(٨) :

على الحكم المأني يوما إذا قصي قصية ألا يجور ويقصد

(١) آل عمران ١٤٢ . (٢) الأنعام ٢٧ . (٣) المغنى ٤٦٩ .

(٤) الحج ٥ . (٥) الأعراف ١٨٦ . (٦) البقرة ٢٨٢ .

(٧) مريم ٦٥ ، ٦٦ . (٨) نسبه الأعلام في حاشية سيبويه ١ : ٤٣١

لعبد الرحمن بن أم الحكم ، ونسب في الخزائن لأبي اللحام النخعي ٣ : ٦١٣

ولعله الصواب .

وهذا متعين للاستئناف ؛ لأن العطف يجعله شريكا في النفي فيلزم التناقض
 ٣- واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية ، أو الفعلية نحو قوله تعالى :
 (خرجوا من ديارهم وهم أثوف)^(١) ، ونحو قوله تعالى : (لئن أكله الذئب
 ونحن عصبة)^(٢) ، ونحو قوله تعالى : (لم تؤذونني وقد تعلمون)^(٣)
 قال الملقى^(٤) : فإذا لم يكن بعدها ضمير قدرت بإذ نحو :
 (يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهتمهم أنفسهم)^(٥) ونحو قوله^(٦)
 تبدو كواكبها والشمس طالعة لا النور نور ولا الإنظام إنظام
 وإذا كان هناك ضمير عائد على ذي الحال قدرت به (في) حال نحو قوله
 تعالى : (ودائبة عليهم ظلالها وذلت قطوفها تذليلا)^(٧)
 ونحو : (لم يدخلوها وهم يطمعون)^(٨)
 قال ابن هشام^(٩) ، ومن أمثلتها داخلة على الجملة المعنوية قوله :
 بأيدي رجال لم يشيموا سيوفهم ولم تكثر انقلبي بها حين سلت
 ولو قدرتها عاطفة لا تقلب المدح نما

- (١) البقرة ٢٤٣ . (٢) يوسف ١٤ . (٣) الصف ٥ .
 (٤) رصف المباني ٤٨٢ (٥) آل عمران ١٥٤ .
 (٦) للناطقة الديوان ٢٢٢ ، رصف المباني ٤٨٠
 (٧) الإنسان ١٤ . (٨) الأعراف ٤٦ . (٩) المغني ٣٦٠ .
 (١٠) البيت للفرزدق في الديوان ١٣٩ برواية لم يغمدوا ، المغني ٦٦٩ .

الرابع والخامس : واوا ينتصب ما بعدهما ، وهما واوا بمفعول معه كسرت
 والنيل ، ونحو قوله تعالى :
 (فأجمعوا أمركم وشركاءكم)^(١) بقطع الهمزة ، وشركاءكم بالنصب والواو
 الداخلة على المضارع المنصوب لعطفه على اسم صريح
 أو مؤول فالأول كقوله^(٢) :

وليس عبادة وتقر عيني أحب إلى من ليس الشفوف
 والثاني شرطه أن يتقدم الواو نفي ، أو طلب ، وسمى الكوفيون هذه الواو
 واو الصرف ، وليس انتصب بها خلافا لهم ومثالها (ولما يعلم الله الذين
 جاهدوا منكم ويعلم الصابرين)^(٣)
 وقوله^(٤) :

لاتنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

- (١) يونس ٦١ . (٢) لميسون بنت بحدل الكلبيّة زوج معاوية ، وكانت
 بدوية فضافت بحياة الترف وهو في الكتاب ٣ : ٤٥ ، أمالي ابن السجري ١ :
 ٢٨٠ ، الخزائن ٣ : ٥٩٢ ، ٦٢١ ، رصف المباني ٤٨٥ أي وأن تقر عيني
 ، أي وقر عيني ؛ لأن (أن) والفعل مصدر ، ويعطف المصدر على المصدر
 (٣) آل عمران ١٤٢ (٤) وهو لأبي الأسود الدؤلي ، أو المتوكل اللبشي
 ، أو لسابق البربري أو للأخطل وحسان والطرماح ، وليس في دواوينهم ،
 وإن كان في الملحق المنسوب للأخطل ٣٩٧ والبيت في حماسة البحترى
 وسبويه ١ : ٤٢٤ ، والخزائن ٣ : ٦١٧ .

قال ابن هشام (١) والحق أن هذه واو العطف .

السادس والسابع : واوان ينجر ما بعدهما .

إحدهما و والقسم ، ولا تدخل إلا على مظهر ، ولا تتعلق إلا بمحذوف نحو

(والقرآن الحكيم) (٢)

الثانية : واو رب كقوله (٣) :

وليل كموج البحر رُخى سدوله

على بأنواع الهموم لئبلى

ولا تدخل إلا على منكر ، ولا تتعلق إلا بعوخر ، والصحيح أنها و والعطف ،

أن الجر يرب محذوفة خلافا للكوفيين والمبرد .

والثامن : الزائدة أثبتها الكوفيون ، والأحفش وجماعه وجمل على ذلك

(حتى إذا جعوه وفتحت) " بدليل الآية الأخرى ، وقيل هي عاطفة

والزائدة الواو ، في وقال لهم خزنتها ، وقيل هما عاطفتان ، والجواب

محذوف أي كان كيت وكيت قال اليبسبوري . لم قيل في صفة أهل النار

فتحت أبوابها من غير واو ، وفي صفة أهل الجنة ، وفتحت أبوابها قائلوا :

إن أبواب جنهم مغلقة لا تفتح إلا عند دخول أهلها فيها ، وأما أبواب الجنة

فمتقدم فتحها لقوله : (جئات عدن مفتحة لهم الأبواب) (٤) فلذلك جى بـ"واو"

كأنه قيل حتى إذا جعوه ، وقد فتحت أبوابها ، وعلى هذا فجوب حتى إذا

محذوف .

(١) المعنى ٣٦١ . (٢) يس ١ ، ٢ . (٣) من معلقة امرئ القيس وهو في

الديوان ١٥١ ، وشرح الزوزني ١٠٦ وشاهد ٦٧٢ في المعنى

(٤) الزمر ٧٣ . (٥) ص ٥٠ .

قال القرطبي (١) : ذكرنا لقول المحاسن . فأما الحكمة في إثبات الواو في

الثاني وحذفها من الأول ، فقد تكلم فيه بعض أهل العلم يقول : لا أعلم أنه

سبقه إليه أحد ، وهو أنه لما قال الله عز وجل في أهل النار ، حتى إذا

جاءوها فتحت أبوابها ، دل بهذا على أنها كانت مغلقة ، ولما قال في أهل

الجنة حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابهم دل بهذا على أنها كانت مفتحة قبل أن

يجنوها وهذا يؤيد قول من قال إنها ليست زائدة بل هي عاطفة أو حالية

لهم الأبواب ، وهذا قول المبرد والفارسي وجماعة (٢) التاسع : واو الثمانية

ذكرها جماعة من الأدباء كالحري ، ومن النحويين الضعفاء كابن حنوية ،

ومن المفسرين كالثعلبي ، وزعموا أن العرب إذا عدوا قاتلوا سبعة ، سبعة

وثمانية إيدانا بأن السبعة عدد تام ، وأن ما بعدها عدد مستأنف واستدلوا

على ذلك بآيات .

— إحداهم : (سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم إلى قوله سبحانه سبعة

وثامنهم كلبهم) (٣) ، وقول هي في ذلك لعطف جملة على جملة إذ التقدير هم

سبعة ثم قيل الجميع كلامهم ، وقول لعطف من كلام الله تعالى ، والمعنى نعم

هم سبعة وثامنهم كلبهم .

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٥: ١٨٥

(٢) المعنى ٣٦٣

(٣) الكهف ٢٢

الثانية : أية الزمر إذا قيل فتحت في أية النار ؛ لأن أبوابها سبعة ، وفتحت في أية الجنة إذ أبوابها ثمانية قال ابن هشام ^(١) : وأقول لو كان لواو الثمانية حقيقة لم تكن الآية منها إذ ليس فيها ذكر عدد البتة ، وإنما فيها ذكر الأبواب ، وهي جمع لا يدل على عدد خاص ، ثم انواو ليست داخلية عليه بل على جملة هو منها ، وقد مر أن الواو في (وفتحت) مقحمة عند قوم ، وعاطفة عند آخرين ، وقيل هي واو الحال ، أي جاءوها مفتحة أبوابها الخ

الثالثة : (وا لنا هون عند المنكر) ^(٢) فإنه الوصف الثامن .

الرابعة : (ونكرا) ^(٣) في آية التحريم ذكرها القاضى الماضى وتبحر بأسخراجه ، وقد سبقه إلى ذكرها الثعلبي ، والصواب أن هذه الواو وقعت بين صفتين هم تقسيم لمن اشتمل على جميع الصفات السابقة ، فلا يصح إسقاطها إذ لا تجتمع التوبة والبركة ، وواو الثمانية عند القائل بها صالحة للسقوط .

والعشرة :

الواو الداخلة على الجملة الموصوف بها لتأكيد لصوقها بموصوفها وإفادتها إن اتصافه بها أمر ثابت

وهذه الواو أثبتتها الزمخشري ، ومن قلده و هملوا على ذلك مواضع الواو فيها كلها واو الحال نحو :

(١) المغنى ٣٦٣

(٢) التوبة ١١٢

(٣) التحريم ٥

(و عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) ^(١) الآية (سبعة

وثامنهم كتبهم) ^(٢) (أو كالذى مر على قرية وهي خاوية على عروشهم) ^(٣)

(وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم) ^(٤) والمسحوق لمجن الحال من

النكرة في هذه الآية أمران أحدهما خاص بها ، والثاني عام في بقية الآيات ،

وهو امتناع الوصفية إذ الحال متى امتنع كونها صفة حاز مجيئها من النكرة ،

ولهذا جاءت منها عند تقدمها عليها نحو : في الدار قائما رجل ، وعند

جمودها نحو هذا حاتم حديدا ، ومرت بماء قعدة رجل وامتاع الوصفية هي

هذه الآية أمران أحدهما خاص بها وهو اقتران الجملة بإلا إذ لا يحور

التفريع في الصفات لا تقول : ما مررت بأحد إلا قائم بص على ذلك أبو على

وغيره .

والثاني : عام في بقية الآيات ، وهو اقترانها بالواو .

والخامس عشر وهي اسم .

واو ضمير الذكور نحو : الرجال قاموا ، وقال الأخفش والمجازي حرف ،

والفاعل مستتر ، وقد تستعمل تغير العقلاء إذا نزلوا منزلتهم نحو قوله تعالى

(يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم) ^(٥)

(١) البقرة ٢١٦

(٢) الكهف ٤٧٤

(٣) البقرة ٢٥٩

(٤) الحجر ٤

(٥) النمل ١٨

وذلك لتوجيه الخطاب إليهم وشذ قوله^(١) :

شربت بها والديك يدعو صياحه إذا ما بنو نعش دانوا فتصوبوا
و الذي جراه على ذلك قوله : (بنو) لا بنات، و الذي سوغ ذلك أن ما فيه
من تغيير نظم الواحد شبهه بجمع التكسير ، فسهل مجيئه لعبير العاقل ،
ولهذا جاز تأنيث فعله نحو (إلا الذي آمنت بنو إسرائيل) مع امتناع قامت
الزيدون

التثنية عشر . على خلاف فيها هل هي فعل أو اسم . وهي واو علامة لمذكرين
في لغة طى ، أو أزد شنوءة ، أو بلحارث ، ومنه الحديث (يتعاقبون فيكم
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار)^(٢)
وقوله^(٣) :

يؤمنوننى فى اشترا ء النخيل أهلى فكلهم ألوم

(١) البيت للنابغة الجعدى قيس بن عبد الله الديوان ٤ ، ويسبب لجريز
ونيس هي ديوانه وهو فى الكتاب ٢ : ٤٧ والخزانة ٣ : ٤٢١ وصف حمر
باكره بالشرب عند صياح الديك . وبنو نعش : أراد به بنات نعش وهي من
منازل القمر الثمانية والعشرين ، شبهت بحملة النعش فى تربيعها .
تصوبوا : دنوا من

(٢) صحيح البخارى كتاب التوحيد ، وصحيح مسلم كتاب الصلاة ، وهي
البحارى كتاب بدء الخلق (الملائكة يتعاقبون فيكم ، ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار)

(٣) يسبب هذا البيت لأصوحة بن الجلاح ويروى وكلهم يقول وهو شاذ
٦٧٩ فى المغنى و ٢٠٧ فى أوضح المسالك .

دال على التأنيث ، وقيل : هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل : إن ما
بعدها بدل منها ، وقيل مبتدأ ، والحملة خبر مقدم ، وحننوا على ذلك قوله
تعالى : (ثم عصوا وصموا كثير منهم) (وأسروا النجوى الذين ظلموا)^(٢)
وحملها على غير هذه اللغة أولى لضعفها^(٣) .
قال الفارسي^(٤) :

وأما قوله عز وجل : (وأسروا النجوى الذين ظلموا) قال أبو العباس باب
يجز على وجهين :

على البدل : وعلى أن يذكر رجل قوم بأنهم انطلقوا فيقال له من فيقول
بنو فلان ، قال أبو على قوله تعالى : (وأسروا النجوى) على قوله تعالى :
(اقرب للناس حسبهم وهم فى ظلمة معرضون) .

فالتصميم الذى فى أسروا رجع إلى قوله وهم ، ولما جاء وأسروا متراجعي
عن الأول كأنه قيل من المسرون ، فقيل الذين ظلموا ، أى هم الذين ظنموا ،
وقد يسوغ ذلك فى غير التراجعي ، ومن ذلك قوله تعالى : (قل أنابنكم بشسر
من ذلكم السر) ° كأنه قيل ما هو فقيل هو النار . فالنار خبر محذوف المبتدأ
، ومثله (لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ)^(٥) على قولهم ما هي ° أو كيف
هي فقال ذاك بلاغ .

(١) المائدة ٧١ (٢) الأنبياء ١ : ٣ (٣) المضى ٣٦٦

(٤) التعليقة على كتاب سيبويه تحقيق د / عوض القوزى

(٥) الحج ٧٢ (٦) الأحقاف ٣٥

وجوز الزمخشرى^(١) في (لا يمتكون الشفاعة إلا من اتخذ ضد الرحمن عهدا)^(٢)

كون (من) فاعلا والواو علامة حيث قال :

الواو في (لا يمتكون) إن جعل ضميرا فهو للعباد ، ودل عليه ذكر المتقين والمحرمين ؛ لأنهم على هذه القسمة ويجوز أن تكون علامة للجمع كالتى في أكتونى البراعيث والفاعل : من اتخذ ، لأنه فى معنى الجمع .

ومحل من اتخذ رفع على التبدل ، أو على الفاعلية ويجوز أن ينصب على تقدير حذف المضاف أى إلا شفاعة من اتخذ .

يا

تكون حرفا للتداء ، وهو أشهر الأحرف

وتكون اسما فى محل رفع فاعل إذا اتصلت بالأفعال الخمسة ، أو فى محل نصب مفعول به إذا اتصلت بالأفعال بعد نون الوقاية ، أو فى محل نصب اسم (إن) وأحواتها نحو إننى ، كأتنى ، أو فى محل جر بالإضافة إذا اتصلت بالأسماء نحو كتابى ، أو اتصلت بحرف جر نحو : متى قال ابن هشام^(٣) الياء المفردة تأتى على ثلاثة أوجه :

(١) الكشف ٣ : ٤١ ، ٤٢ .

(٢) مريم ٨٧ .

(٣) المغنى ٤٨٧ .

وذلك أنها تكون ضميرا للمؤنثة نحو : تقومين و قومي ، وقال

الأخفش و المازنى : هى حرف تأنيث ، والفاعل مستتر ، وحرف إكثار نحو : أزيديته^(١) ، وحرف تذكير نحو قدى ، وقد تقدم لبحث فيهما والصواب ألا يعد ، كما لا تعد ياء التصغير ، وياء المضرعة ، وياء الإطلاق ، وياء الإشباع ، ويوهن ، لأنهن أحزاء للكلمات لا كلمات .

حرف موضوع لتداء البعد حقيقة أو حكما ، وقد ينادى بها القريب توكيدا

، وقيل هى مشتركة بين القريب والبعد ، وقيل بينهما وبين لمتوسط ، وهى

أكثر أحرف النداء استعمالا . ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو (يوسف

أعرض عى هذا)^(٢) ولا ينادى اسم الله عز وجل ، والاسم المستعصم .

وأيتها وأيتها إلا بهاء ، ولا لممدوب إلا بهاء ، أو بو . وليس نصب

المنادى بهه ولا بأخواته أحرفا ، ولا بهن أسماء (لأدعو) متحملة

لضمير الفاعل خلافا لزامى ذلك ، بل بأدعو محذوفنا لزوما وقول بهن

الطراوة النداء إنشاء ، وأدعو : حبر سهو منه ، بل أدعو المقدر إنشاء

كعبت وأقسمت وإذا ونرى (يا) ما ليس بمنادى كالفعل فى (ألا يا

اسجدوا)^(٣) .

(١) نون هذا الاسم ، ورسم تنوينه (نونا) لدخول ياء الإكثار عليه ثم

كسرت المون لالتقاء الساكنين .

(٢) يوسف ٢٩ .

(٣) النمل ٢٥ .

وقوله (١) :

ألا يا إسقياني قبل غارة منجال

والحرف في نحو : (يا ليتني كنت معهم فأفوز)^(١)

(يا رب كاسية في الدنوب عارية يوم القيامة)^(٢) والاسمية كقوله :

يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سمعان من جار

ف قيل هي النداء ، وتنادى محذوف ، وقيل هي لمجرد التنبيه لنلا يلزم

الإجفاف بحذف الجملة كلها ، وقال ابن مالك إن وليها دعاء كهذا البيت ، أو

أمر نحو (ألا يا اسجدوا) فهي للنداء ، لكثرة وقوع النداء قبلهما نحو

(يا آدم اسكر)^(٣) (يا نوح اهبط)^(٤) ونحو : (يا مالك ليقض علينا

ربك)^(٥) .

وإلا فهي للتنبيه .

وقال المالكى^(٦) :

لها اثنا عشر موضعا .

تكون حرفا فيما يأتى :

١- أن تكون للمضارعة نحو : يقوم ويقعد .

(١) وعجزه في سيبويه : وقيل منايا قد حصروا وآجال والبيت للشماخ

شاهد ٧٠٣ في المعنى .

(٢) النساء ٧٢ . (٣) البخارى كتاب التهجد . (٤) البقرة ٣٥ .

(٥) هود ٤٨ (٦) الزخرف ٧٧ . (٧) رصف المباني ٥٠٥ .

٢- أن تكون للتصغير نحو : عمرو صغير .

٣- أن تكون مشددة لنسب نحو أنصارى ، منصوبا إلى الاختصار .

٤- أن تكون لإشباع الكسرة كما كانت الواو والألف لذلك ومحلها الشعر نحو

قوله : تنفى يداها الحصى في كل هاجرة تنفى لدرهم تنقاد

الصياريف

٥- أن تكون لإطلاق القافية كما كانت الواو ، والألف و الهاء ، وهي

مختصة بذلك لا غير كقوله (٢) : -

ويوم عقرت للعدارى مطيتى فيها عجباً من رحلها المتحمل

٦- أن تكون للتذكير كالألف كقوله : في الوقف على الكلمة الأولى

التي لا تتم إلا بعبرها ، وكانت آخرها كسرة ، وذلك في نحو أنتت بفعلين أنتى

، ولم تضرب الرجل تضربى .

٧- أن تكون في آخر الصمير المفرد المذكر دلالة على التذكير كما كانت

الألف فيه دلالة على التأنيث نحو بهى كم بقول : بها وكذلك في ضمير

الجمع المذكر دلالة على الجمع وذلك في بهى وعليهمى .

٨- أن تكون لنوفاً خاصة نحو منى ومنين ، وفي امرأة منه وتكون اسماً .

٩- إذا كانت للنصب والخفض في التثنية والجمع الذى على حد ما نحو قوئك

رأيت الزيدين والزيدين ، ومررت بالعمرين والعمرين .

(١) البيت للفرزى في الديوان ٥٧٠ : ٢ ، والكتاب ١ : ١٥ ، الخصائص ٢

: ٣١٥ أمالى الشجرى ١ : ٢٢١ ، واللسان صنع .

(٢) فى معلقة امرئ القيس الديوان ١٤٥ ، شرح المعلقة للرورنى ٨٤

المعنى ٣٧٥ .

٢- أن تكون علامة تأنيث هي الفعل المضارع للمؤنثة المخاطبة نحو أنت
تقومين يا هند .
ونحو (فلتظري ماذا تأمرين)^(١)

الفصل الثاني

ما يدور بين الحرفية والفعلية

.....
(١) النمل ٣٣ .

الألف أو الهمزة

أُخْتِـبَ^(١) الظن أن الألف كانت تطلق في الأصل على ما يسمى اليوم همزة ، لا على ما ندعوه اليوم الفتحة الطويلة ، أو المشبعة كما هي نحو قال ، وأن الفتحة الطويلة ، أو ألف المد لم يكن لها كيفية الحركات القصيرة والطويلة علامة كتابية ويدعم ظننا أمران : —

١ — أن قيم الأصوات العربية يعبر عنها دائما بصدر سمائها ، فلاسم جيم مثلا يعبر صدره ، وهو (ح) عن الصوت (جيم) ، والاسم باء ، يعبر صدره وهو (با) عن الصوت (ب) ،

وكذلك الاسم لف يعبر صدره صوتيا عما سمي أخيرا الهمزة (ء) .

٢ — أن الرمز لأول للأبجدية العربية حسب الترتيب القديم (أحد هور خطي

هو الأول رسما ، ولكنه الهمزة نطقا ، وعندما وضع الخليل بن أحمد الفراهيدي رموز الفتح والضم والكسر والتسكين^(٢) استعمل الألف الدالة على علامة المد ، أو الفتحة المشبعة فأصبحت الألف ، والحالة هذه تدل على ما يسمى بالهمزة ، وعلى الفتحة الطويلة في الوقت نفسه ما اضطره لإتكار علامة مميزة للهمزة هي شكل رأسى عين صغيرة^(٣) وباء عليه نرى أن الأصح قراءة الحرف الأول من الألفباء همزة لا ألفا ، وذلك لسببين هما : —
(أ) إن كان الحرف الأول ألفا لا يبقى هناك رمز للهمزة في الألفباء العربية

(١) معجم الإعراب والإملاء : اميل بديع يعقوب دار العلم للملايين

(٢) هي غير الفاظ أبي الأسود الدؤلي الدالة على الحركات .

(٣) وذلك لقرب مخرج الهمزة من مخرج العين على ما يروى .

(ب) أن الألف رمز إليها بالعلامة (١) ، وبما أنه يستحيل البدء بها ، أو نطقها منفردة الصفت باللام .

وأصبحت لام ألف (لا) ، وليس في العربية صوت منفرد يرمز إليه بـ (لا) .

وعليه لا نرى فائدة في تسمية اللعين الألف ألفا لينة ، والهمزة ألفا يابسة

١ - وتأتي الألف ضميراً متصلاً في الأفعال في محل رفع فاعل في الأفعال المبنية للمعلوم ، وفي محل رفع نائب فاعل في الأفعال المبنية للمجهول نحو :

٢ - إشارة إلى المثني ، وذلك في كل فعل ذكر فعله المثني بعده نحو :

تولى قتال المارقين بنفسه وقد أسلماه مبعد وحميم

٣ - علامة إعراب لرفع المثني نحو : الوالدان نشيطان ، أو لنصب الأسماء الستة نحو شاهدت أباه .

٤ - (أ) حرف لا يعرب وذلك للفصل بين نون النسوة ، ونون التوكيد نحو .
الوالدات يكتبن .

(ب) في الاسم المنون المنصوب الموقوف عليه نحو : فعلت حسناً .

(ج) لإشباع حرف الروي المفتوح وتسمى ألف الإطلاق نحو آمير .

أمينا

(١) البيت لعبد الله بن قيس الرقيات وهو في أمالي ابن السجري ١: ٣٢٢
والشذور ١٧٧ ، والتصريح ٢٧٧: ١ الدرر ١٤١: ١ ، مع الهوامع ١: ١٦٠ ،
والأشمونى ٤٧: ٢ والديوان ١٩٦ .

١ - تأتي الهمزة حرفاً فتكون للاستفهام ، وتدخل على الأسماء والأفعال لطلب تصديق نحو أريد قائم ؟ ، أو تصور نحو أريد عندك أم عمرو ؟

وهي أصل أدوات الاستفهام ، ولأصالتها استأثرت بأمور منها :

١ - تمام التصدير بنقمتها على الفاء ، والواو ، وثم في نحو :

(أفلا تعقلون) (١) (أو لم يسيروا) (٢) (ألم إذا ما وقع) (٣)

وكان الأصل في ذلك تقديم حرف العطف على الهمزة ، لأنها من الجملة المعطوفة ، لكن راعوا أصالة الهمزة في استحقاق التصدير فقدموها وهمزة الاستفهام قد نرد لمعان آخر بحسب المقام ، والأصل في جميع ذلك معنى الاستفهام :

الأول للتسوية نحو : (سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم) (٤)

وتقع همزة التسوية بعد سواء وليت شعري ، وما أبالي وما أدرى (٥)

الثاني : التقرير وهو توقيف المخاطب على ما يعلم ثبوته أو نفيه نحو قوله تعالى : (أأنت قلت للناس اتخذوني) (٦) .

(١) البقرة ٤٤ ، ٧٦ . (٢) الروم ٩ . (٣) (قل أرأيتم إن أتاكم عذابه

بيناً أو نهراً ماذا يستعجل منه المجرمون أأنتم إذا) يونس ٥٠ ، ٥١ .

(٤) البقرة ٦ . (٥) (إملاء ما من به الرحمن ١ : ١٥ حيث قال :

ودخلت همزة الاستفهام هنا للتسوية ، وذلك شبيه بالاستفهام ، لأن

المستقيم يستوى عنده الوجود والعدم فكذلك يفعل من يريد التسوية ويقع

ذلك بعد سواء كهذه الآية وبعد ليت شعري كقولك ليت شعري أقام أم قعد

، وبعد لا أبالي ولا أدرى ، وأم هذه هي المعادلة لهمزة الاستفهام .

(٦) المائدة ١١٦

الثالث : التوبيخ نحو . (أذهبت طيباتكم في حياتكم الدنيا)^(١) ، وقد اجتمع التقرير والتوبيخ في قوله : (ألم تر بك فينا وليدا)^(٢)
الرابع التحقيق نحو قول جرير^(٣) :

أستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح
الخامس : التذكير نحو : (ألم يجدك يتيما فآوى)^(٤)

السادس : التهديد نحو : (ألم تهلك الأولين)^(٥)

السابع : التنبيه نحو : (ألم تر أن أنزل من السماء ماء)^(٦)

الثامن : التعجب نحو : (ألم تر إلى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم)^(٧)

التاسع : الاستبطاء نحو : (ألم بأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله)^(٨) .

العاشر : الإنكار نحو (اصطفى البنات على البنين)^(٩)

الحادي عشر : النهك نحو (قاتلوا يا شعيب أصلاتك تأمرك)^(١٠)

(١) الأحقاف ٢٠ (٢) الشعراء ١٨

(٣) في الديوان ٩٨ و جرير أحد رعوس الشعر الثلاثة في العصر الأموي

قال ذلك الشعر في عهد الملك بن مروان والبيت شاهد ١٠ في المغنى .

وأما ابن الشجري ١ : ٢٦٥ . (٤) الضحى ٦ . (٥) المرسلات ١٦

(٦) الحج ١٨ . (٧) المجادلة ١٤ . (٨) الحديد ١٦ .

(٩) الصافات ١٥٣ . (١٠) هود ٨٧ .

الثاني عشر : معاقبة حرف القسم كقولك الله لقد كان كذا ، فالحمزة في هذا عوض من حرف القسم ، و ينبغي أن تكون عوضا من الباء دون غيرها لأصالة الباء في القسم ، واختلف في الجار لاسم المقسم به بعد الهمزة فذهب الأخفش إلى أن الجر بالهمزة لكونه عوض عن لجار . واختاره ابن عصفور ، وذهب غيره إلى أن الجر بالحرف المحذوف الذي حرّ بالهمزة عوضا عنه ، واختاره ابن مالك^(١)

وذكر بعض النحويين أن التقرير هو المعنى الملازم للهمزة في غالب هذه المواضع المذكورة ، وأن غيره من المعاني كالتوبيخ والتحقيق والتذكير ينجر مع التقرير^(٢)

وتحذف همزة الاستفهام بعد (ألم) المتصلة حيث قال المرادى^(٣) والمختار أن حذفها مطرد إذا كان بعدها (أم) المتصلة لكثرة نظم ونثرا فمن النظم قول الشاعر^(٤) :

لعمرك ما أدرى وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمان

(١) التسهيل ١٥٠ ، ١٥١ . (٢) الجنى الذاتي ٩٧ : ٩٩ بتصرف .

(٣) المرجع السابق ١٠٠ ، وانظر الكتاب ٣ : ١٧٣ ، ١٧٤ .

(٤) قبله بدالى منها معصم حين جمرت وكف خصيب زنيت ببيان

لعمر بن أبي ربيعة ، مات سنة ٩٣ هـ اشتهر بالغزل واتصل بعبد الملك بن مروان ، التجمير : رمى الجمار بمعنى ، والرواية في الديوان يوم جمرت .

وإلى لحاسب بسبع رميت وهو في الديوان ٥٨ ، أمالى ابن الشجري ١ :

٢٦٦ / ٢ : ٣٣٥ ، الهمع ٢ : ١٣٢ والمغنى شاهده

ومن النثر قراءة ابن محيصن (سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم)^(١) بهمزة واحدة .

٢ - وتأتى الهمزة للنداء ، ولا ينادى بها إلا القريب مسافة وحكما كقول امرئ القيس^(٢) :

أفطم مهلا بعض هذا الغدلل وإن كنت قد أزمت صرعى فأحملى
قال ابن هشام^(٣) :

ونقل ابن الخبز^(٤) عن شيبه أنه للمتوسط ، وأن الـدى للقريب ، (يا) وهذا خرق لإجماعهم .

٣ - همزة الوصل والقطع فهمزة الوصل هي التي يتوصل بها إلى التطيـ
بالساكن وتسقط عند وصل الكلمة بما قبلها ، ولا تكون في حرف غير (ال)
ومثلها أم في لغة حمير ، ولا في فعل مضارع مطلقا ، ولا في ماضي ثلاثى
كأمر وأخذ ، أو رباعى كأكرم وأعطى بل في الخماسى كاتطلق واقتدر ،
والسداسى كاستخراج ، وحر نجم وأمرهما ، وأمر الثلاثى الساكن ثاتى
مضارعه لفظا كاصرب بخلاف نحو هيا وعد وقل ولا في اسم إلا في مصادر
الخماسى والسداسى كاتطلق واستخراج وفي عشرة أسماء مسموعة ، وهي
: اسم واست ، وبين وابنم وابنة وامرؤ وامرأة وإنسان وإنثى ، وأيمس
المختصة بالقسم وما عدا ذلك فهمزته همزة قطع^(٥)

(١) المحتسب ١ : ٥٠ البحر المحيط ١ : ٤٨ . (٢) الديوان ١٤٧ شرح
المعلقات للزوزنى ص ٩٠ المعنى شاهد ٣ الجنى الدانى ١٠١ . (٣) المعنى
١٦ . (٤) نحوى من أهل الموصل اسمه أحمد بن الحسين ٦٣٩ هـ .
(٥) شذا العرف ١٣٤ .

وتقع الهمزة (فعلا) وذلك أنهم يقولون (وأى) بمعنى وعد ومضارعه ينـ
بحذف الواو ، لوقوعها بين ياء مفتوحة وكسرة كما تقول : وفى وفى ، وفى
ينى ، والأمر منه (إد) بحذف اللام للأمر ، و بالهاء لتسكت فى الوقف ،
وعلى ذلك يخرج اللغز المشهور وهو قوله^(١) :

إن هند المليحة الحسناء وأى من أضمرت لخل وفاء

فإنه يقال : كيف رفع اسم (إن) ، وصفته الأولى ؟ والجواب أن الهمزة فعل
أمر ، والنون للتوكيد ، والأصل أين بهمزة مكسورة ، وياء ساكنة للمحاطبة
، ونون مشددة للتوكيد ، ثم حذفت الياء لالتقاءها ساكنة مع نون المدغمة
كما فى قوله^(٢) :

لتقرعن على السن من ندم إذا تذكرت يوما بعض أخلاقى

(١) قائله مجهول ، وقد أهمله السيوطى فى شرحه وهو فى الإصحاح فى
شرح أبيات مشكته الإعراب ٦٤ تحقيق سعيد الأفغاني مؤسسة الرسالة
إن هند الجميلة الحسناء وأى من أتعبت بوعد وفاء
وفى الحنى الدانى ٣٨٥ وأى من أضمرت لوعد وفاء ، وهو فى اللسان
(وأى) ، والمعنى شاهد ١٢

(٢) لتأبط شرا ومطلع القصيدة :

ياعيد مالك من شوق وإبراق ومرطيف على الأهوال طراق

المفصليات للصينى ١ : ٢٨ ، ٢٩ ، الإصحاح ٦٨ ، المعنى شاهد ١٣ ونسب
البيت فى البعية ٢ : ٣٥٦ إلى أبى يعقوب يوسف بن الدباغ الصقلـ

وهند : منادى مثل : (يوسف أعرض عن هذا)^(١)

والمليحة نعت لها على اللفظ ، والحسنة إما نعت لها على الموضع كقول
مادح صر بن عبد العزيز رضى الله عنه ^(٢) :

يعود الفضل منك على قریش

فما كعب بن مامة وابن سعدى

وأما بتقدير مدح ، وإما نعت لمفعول به محذوف أى عدى يا هند الخله

الحسنة ، وعلى الوجهين الأولين فيكون إنما أمرها بإيقاع الوعد الوفى مى
غير أن يعيد لها الموعد ، وقوله (وأى) مصدر نوعى منصوب بفعل الأمر
والأصل وأب مثل وأى من ومثله : (فأخذنا هم أخذ عزيز مقتدر)^(٣)

وفى المبنى ' والمراد بالآلف هنا الحرف الهاوى الممتنع الابتداء به ، نكوه
لا يقبل الحركة وله أوجه منها

١ - أن تكون صميم الاثنين نحو : الزيدان قاما ، وقال للمازنى هو حرف
والضمير مستتر وتكون اسما فى قوله تعالى : (.....) ووجد من دوسهم
امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرعاء وأنوب
شيخ كبير ^(٤) فالفعل تزودان مرفوع بثبوت النون والآلف فاعل .
والفعل (قالتا) الآلف فاعل ونحو قوله تعالى : (ألقيا فى جهنم كل كفار
عنيد)^(٥) فالفعل مبنى على حذف النون والآلف فاعل .

(١) يوسف ٢٩ . (٢) الشاهد لجريز ، وهو فى شرح المبنى ٢٠ ، ٢١ ،

الخرانة ٢ : ٢٦٣ / ٤ : ١١٠ وأما ابن السجري ١ : ٣٠٧ / ٢ : ٢٢٩ ،

وفى غير نسبة فى المختضب ٤ : ٢٠٨ . (٣) القمر ٤٢ .

(٤) المبنى ٤٨٥ . (٥) القصص ٢٣ . (٦) قى ٢٤ .

٢ - وتكون حرفا فتكون علامة الاثنين كقوله ^(١) :

ألفيتا عيناك عند القما

وقوله ^(٢) : وقد أسلماه مبعد وحميم

وعليه قول المتنبي ^(٣) :

ورمى وما رقعا يذاه فصاينى

الآلف الكافة كقوله ^(٤) :

فبيننا نسوس النسس والأمر أمرا

وقيل الآلف بعض (ما) الكافة ، وقيل إشباع ، وبين مضافة إلى الحملة ،

(١) تميمه أولسى فأولى لك ذا واقية والبيت لعمر بن ملقط

أولى : كلمة تهديد واقية مصدر بمعنى واقية ، ذا : منصوب على

الحال شاهد ٦٩١ فى المبنى . (٢) صدره تولى قتال

المارقين بنفسه وهو لعبيد الله قيس الرقيات الديوان ١٩٦ فى رثاء

مصعب بن الزبير ، المبعد والحميم : الغريب والصدق ابن عقيل

١ : ١٦٩ . (٣) مما تركه السيوطى فى شرحه لتأخر قائله

والبيت فى الديوان ١ : ١٦٥ . (٤) لحرقه أو هند ببنى

النعمان والرواية فى الخزانة ٣ : ١٧٨ إذا نحن فىهم سوقة

نتنصف شاهد ٥٨٤ ، ٦٩٤ فى المبنى .

ويؤيده أنها قد أضيفت إلى الفرد في قوله^(١) :

بيننا تعانقة الكمة وروغبه يوما أتبع له جري سلفع

— تكون فاصلة بين الهمرتين نحو : (أأذرتهم)^(٢) ، ودخولها جائز لا

واجب ، ولا فرق بين كون الهمزة الثانية مسهلة أو مخففة

— أن تكون فاصلة بين النونين نون النسوة وون التوكيد نحو :

اضربنأن وهذه واجبة

— أن تكون لمد الصوت بالمندى المستغث ، أو المتعجب منه أو المددوب

كقوله^(٣) :

يا يريد الأمل نيل عز وغنى بعد فاقة وهوان

وقوله^(٤) :

يا عجب لهذه الفليقة هل تدهب القويء الريقة

وقوله^(٥) :

حملت أمرا عظيما فاصطبرت له وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

(١) البيت من قرشية أبي ذؤيب فسي أولاده ديوان الهذليين ١ : ١٨

السلفع : الجرئ ، وهو في الخزنة ٣ : ١٨٣ ، وشاهد ٦٩٥ في المعنى

(٢) يس ١٠ . (٣) لم أهند إلى قائله وهو شاهد ٦٩٦ في

المعنى ، والسيوطي ٢٦٧ . (٤) سببه في اللسان (قوب) إلى ابن

قفان ، الفليقة : الدهية ، القوياء : داء تقشر الجند ، الريقة : الريق وهو فسي

السيوطي ٢٦٨ .

(٥) قاله جرير الديوان ٣٠٤ في رثاء عمر بن عبد العزيز وشاهد ٦٨٩ في

المعنى .

— أن تكون بدلا من نون مأكنة ، وهي إمانون التوكيد ، أو تنوين المنصوب .

فالأول نحو (لتسفعا)^(١) (وليكونا)^(٢) ، وقوله^(٣) :

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ..

ويحتمل أن تكون هذه النون من باب :

يا حرس اضربا عنقه^(٤)

(١) العلق ١٥ .

(٢) يوسف ٣٢ .

(٣) قال لأعشى :

فإياك والميتات لا تأكلها

ولا تأخذن سهما حديد التلصص

وذا النصب المنصوب لا تسئلنه

ولا تعبد الأوثان والله فاعبدا

هذه رواية الديوان ص ١٣٧ ، ولكن لنحده برويت الشاهد كما في سيبويه

٣ : ٥١٠

فإياك والميتات لا تقربنها

ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

شاهد ٦٩٩ في المعنى .

(٤) من باب مخاطبة المفرد وبصيغة المثنى .

الثاني: كرايت زيدا في لغة خير ربيعة

ولا يجوز أن تعد الألف المبدلة من نون (إذن) ولا ألسف التفسير كألف
قبعثرى ، ولا ألف التانيث كألف حبلى ، ولا ألف الإلحاق كألف أرطى ، ولا
ألف الإطلاق كالألف في قوله^(١) :

من طلل كالأل تحسى أنهجا

ولا ألف التنبيه كالزيدان ، ولا ألف الإشباع الواقعة في الحكاية نحو :
(منا) ، أو في غيرها في الضرورة كقوله^(٢) :

أعوذ بالله من العقرب

ولا الألف التي تبين بها الحركة في الوقف و هي ألف (أنا) عند
البصريين ، ولا ألف التصغير نحو ذبا واللذبا لما قدمنا .

— أن تكون علامة تانيث وهي قسمان قسم يختص بالتانيث كالألف الواقعة
طرفا في الأسماء زائدة عليها لا أصلية كألف (ما) ، ولا منقلبة عن أصل
كألف عصا ورصى ، ولا ملحقة بأصل كألف علقى ومعرى الملحقين بحعفر
وهجرع ، وتكون في الثلاثى كحبلى وسلمى وضيزى ، وفي الرباعى كقرقرى
وحججى وفي الخماسى كقبعثرى .

(١) رجز للعجاج وقبله : ما حاج أحرانا وشجوا قد شجا

الأتحى : البرد المخطط ، أنهج : بلى وهو في سيبويه ٤ : ٢٠٧ برواية
أنهجن .

(٢) المعنى ٤٨٧ .

والقسم المبين للتانيث هي الألف التي بعدها الإضمار المؤنث نحو : ضربها
— تأتي بمعنى التذكير لما بعد الكلمة التي هي فيها نحو : أنا يريدون أين
أنت ، فلما حذفوا أين اختصارا بقيت الألف مذكورة للمحذوف دالة عليه
تكون لمجرد الوقف في غير المنون نحو : حيها في الوقف على حيها
— تكون إطلاقا للقوافي في إلحاقها المعرب والمبنى

الاسم أو الفعل أو الحرف

كقوله في الحرف مثلاً^(١)

لخير أنت عند الناس منا إذا الداعي المثوب قال يا لا

وما لحقت المعرب من الأسماء كقوله^(٢) :

ألمأ على الربع القديم بعصا كأتى أنادى أو أكلم أخرسا

وفي الفعل نحو قوله^(٣) :

أقلى اللوم عائل والعتابا وقولى إن أصبت لقد أصابا

وفي الاسم المبني نحو قوله^(٤) :

تقول بنتى قد أتى أنا كا يا أبنا علك أو عساكا

(١) قيل لزغير بن مسعود الضبي وهو في الحصائص ١ : ٢٧٦ والمضى

شاهد ٤٠٠ ، ٨١٥ ، ورصف المبني ١٢١ .

(٢) البيت لامرئ القيس وهو في الديوان ١٠٥ .

(٣) البيت لجريير وهو في الديوان ٨١٣ ، واكتساب ٢ : ٢٩٨

والمفصل ٩ : ٢٩ .

(٤) في اللسان (علل) ، ورصف المبني ١٢١ ، الحصائص ٢ : ٩٦ .

— تكون في وعوس الآي تشبها بالنقوا في كقوله تعالى :

(وتظنون بالله الظنونا)^(١) على قراءة نافع ، وابن عامر في إثبات الألف في الوقف والوصل^(٢) .

— وتكون للاستثبات بمن نحو : رأيت رجلا منا ورأيت امرأة منا ، ورجلين منا ، وامرأتين منا ، ورجالا منا ، ونساء منا ، فإذا وصلت أسقطت الألف فقلت (من)

— تكون عوضا عن ضمة أول الحرف المصغر إذا كان موصولا ، أو اسم إشارة نحو : اللذيا واللثيا في تصغير الذئ والذئ والذئ في تصغير ذئ وت : وأوليا في تصغير أولى المقصورة قال الشاعر^(٣) :

ألا هل لثيا قبل مرثها اسلمى تحية مشتاق إليها متيم

— تكون للإتكار إذا كان قبلها مفتوح غير منون نحو قولك إذا أنكرت رأيت أحمد أحمدا ، ورأيت عمرا أعمرا

هذا عند بعض العرب ، ومنهم من يزيد في آخر المنكر إنه في الرفع والخفض ، وكذلك في النصب دون الألف قيل لبعضهم أتخرج إن أخصبت البادية فقال : أنا إبه ، ولا تزد الألف في الوقف في المصوب المصور لتلحق بينهما^(٤)

(١) الأحزاب ١٠ . (٢) وقرأ أبو عمرو والحجري ويعقوب وحمزة

بحذفها في الوصل والوقف معا وقرأ ابن كثير والكسائي وابن محيص بإثباتها في الوقف وحذفها في الوصل النشر ٢ : ٣٣٣ .

(٣) البيت للأعشى وهو في الديوان ١١٩ ، واللسان (مرر) وشواهد

المعنى ٨٨٢ . (٤) رصف المباني ٢٣١ بتصرف .

١ — تكون (إن) حرفا ، فتكون للتوكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر

قال ابن هشام^(١)

وقد يرتفع بعدها المبتدأ فيكون اسمها صمير شأن محذوفا كقوله عليه لصلاة والسلام : (إن من أشد الناس عذابا يوم القيمة لمصورون)^٢ والأصل (إنه) أي الشأن ، كما قال^٣

إن من يدخل الكنيسة يوما يلق فيه جانرا وظباء

(١) المعنى ٥٦ .

(٢) في صحيح مسلم ، كتاب اللباس والزينة : إن من أشد أهل النار يوم القيمة عذاب المصورون ، وفيه روايات بحذف (من) ، أو بنصب المصورين . جامع الأصول ٥ : ٤٥٢ .

(٣) للأخطل وورد فيما يسب إليه ٣٧٦ ، والمعنى شاهد ٤٩ ، الحزنة ١ : ٢١٩ ، ٢ : ٤٦٣ .

وإنما لم تجعل (من) اسمها ، لأنها شرطية ، بدليل جزمها الفعلين ،
والشرط له الصدر ، فلا يعمل فيه ما قبله ، وتخريج الكسائي الحديث على
زيادة (من) في اسم (إن) بأياه غير الأخفش من البصريين ؛ لأن الكلام
يحاب ، والمجروح معرفة على الأصح ، والمعنى أياها ، لأنهم ليسوا
عذابا من سائر الناس ، وتخفف فتعمل قليلا ، وتهمل كثيرا ، وعن الكوفي
أنها لا تخفف ، وأنه إذا قيل : إن ريد لمنطق فإن : مافية ، واللام بمعنى
(لا) ويرده أن منهم من يعملها مع التخفيف حكى سيبويه : إن عمر
لمنطق ، وقرأ الحرميان وأبو بكر (وإن كلا لم ليوفينهم)
٢ - وتكون حرف جواب بمعنى نعم خلافا لأبي عبيدة كقول عبد الله بن
الزبير رضي الله عنه لمن قال له : (لعن الله مائة حملتني إليك إن وركبها)
أى نعم ، ولعن ركبها إذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعا قال سيبويه ٢ .
وأما قول العرب في الجواب (إنه) فهو بمنزلة أجل ، وإذا وصلت قلت
إن يا فتى ، وهي التي بمنزلة أجل قال الشاعر (٣) :

بكر العواذل في الصبو ح بلمنلى وألو مهنة
ويقلن شجب قد علا ك وقد كبرت فقلت إنه

(١) هود ١١١ . (٢) الكتاب ٣ : ١٥١ .

(٣) لعبد الله بن قيس الرقيات اديوان ٦٦ أمالي ابن السجري ١ : ٣٢٢ .

المفصل ٣ : ١٢٠ / ٨ : ٦ ، ١٢٥ ، اللسان (أنن) .

٣ - أن تكون مركبة من (إن) النافية وأنا كقول العرب : إن قائم يريدون إن
أنا قائم ، فقلوا حركة الهمزة إلى نون (إن) ، وحذفوا الهمزة ، وأدغموا ،
ونظيره قوله (لكن هو الله ربى)^(١) وسمع من بعضهم إن قائما بالانصب
على إعمال (إن) عمل (ما) الحجازية .
قال المرادي (٢) :

٤ - أن تكون أمرا للواحد المذكر من الاثنين نحو : إن يا زيد

٥ - أن تكون فعلا ماضيا مبني لما لم يسم فاعله من الاثنين على لغة ردة
بالكسر نحو : إن في الدار

٦ - أن تكون أمرا لجماعة الإناث من الاثنين وهو التعب نحو : إن يا نساء
أى تعبن

٧ - أن تكون فعلا ماضيا خبرا عن جماعة الإناث من الأثنى أيضا نحو
النساء إن أى تعبن

٨ - أن يكون أمرا لجماعة الإناث من آي ينين أى قرب فتقول : إن يا نساء
أى اقربين

٩ - أن يكون ماضيا خبرا عن الإناث من آي أيضا نحو النساء إن أى قربن

(١) انكف ٣٨ قرأ ابن عامر من السبعة (لكننا) بإثبات الألف في التوصل

والباقون بحذفها فيه ، وإثباتها في الوقف إجماع التيسير ١٤٣ .

(٢) الجنى الدانى ٣٣٤

لفظ مشترك يكون حرفاً من حروف الجر ، وفعلًا متعديًا وهي في الحالتين من أدوات الاستثناء ، وإذا استثنى بها ضمير المتكلم ، وقصد الجر لم يؤول بنون الوقاية ، وإذا قصد النصب أتى بها . فيقال على الأول خلاى ، وعلى الثاني خلاى ، وقال المرادى ^(١) : واعلم أن (حلا) إذا جرت فيها خلاف ، فقل هو في موضع نصب عن تمام الكلام ، وقيل تتعلق بالفعل ، أو بمعنى الفعل كسائر حروف الجر غير الرواند ، وما في حكم الزوائد وإذا نصبت فاختص في جملتها ، هل لها محل أم لا ، وأجاز السيرافي أن تكون الجملة في موضع نصب على الحال كأنك قلت خالين زيدا ، وأجاز أيضا ألا يكون لها موضع من الإعراب ، وإن كانت مفتقرة من حيث المعنى إلى ما قبلها ، من حيث كان معناها معنى إلا قال ابن عصفور وهو الصحيح وذكر المرادى ما ذكره ابن هشام في توجيه انتصاب ما المصدرية مع ما بعدها .

وقال ابن هشام ^(٢) : خلا على وجهين :

أحدهما : أن تكون حرف جارا لمستثنى ، ثم قيل موضعها نصب عن تمام الكلام ، وقيل تتعلق بما قبلها من فعل أو شبهه على قاعدة أحرف الجر ، والصواب عندى الأول ، لأنها لا تعدى الأفعال إلى الأسماء أى لا توصل معارف إليها ، بل تزيل معارفها ، فأشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ، ولأنها بمنزلة إلا ، وهي غير متعلقة .

(١) الجنى الدانى ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ بتصرف .

(٢) المغنى ١٧٨ ، ١٧٩ .

الثانى : أن تكون فعلا متعديا ناصبا له ، وفاعلها على الحد المذكور في فاعل حاشا ، والجملة مستأنفة أو حالية على خلاف في ذلك وتقول : قاموا خلا زيدا ، وإن شئت خففت ، (لا في قول ليبيد ^(١)) :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

وذلك لأن (ما) في هذه مصدرية ، فدخلوها بعين القطعية ، وموضع ما خلا نصب ، فقال السيرافي : على الحال كما يقع المصدر الصريح في نحو : أرسلها العرك ، وقيل : على الظرف على بيانتها وصنتها عن الوقت ، فعنى قاموا ما خلا زيدا على الأول : قاموا خالين عن زيد ، وعلى الثانى قاموا وقت خلوه عن زيد ، وهذا الخلاف المذكور في محلها خافضة وناصفة ثابت في حاشا وعدا . وقال ابن حروف : على الاستثناء كاتنصاب غير في قاموا غير زيد ، وزعم الجرمى والرعى والكسائى والفارسى وابن جنى أنه قد يجوز الجر على تقدير (ما) رائدة فإن قالوا ذلك بالقياس ففسد : لأن (ما) لا تزداد قبل الجار بل بعده نحو : (عما قليل) ^(٢) (فيما رحمة) ^(٣) ، وإن قاتوه بالسمع ، فهو من الشذوذ بحيث لا يقاس عليه أما (عدا) ^(٤) فهي مثل خلا ، وفي حكمها مع (ما) والخلاف في ذلك . ولم يحفظ سيبويه فيها إلا القطعية ^(٥) .

(١) ليبيد بن ربيعة العامري ٤١ هـ شاعر فحل من أصحاب المغنقات وفارس جواد ، أترك الإسلام وأسلم وعجزه وكل نعيم لا محالة زائل وهو في الديوان ٢٥٦ وشاهد ٢١٩ في المغنى ، ٣٥٢ .

(٢) المؤمنون ٤٠ . (٣) آل عمران ١٥٩ .

(٤) الكتاب ٢ : ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، رصف المبتهى ٤٢٨ ، الجنى الدانى ٤٣٣ .

عسى

ذهب الجمهور إلى أنه فعل وهو الصحيح ، والدليل على فعليته اتصال ضمائر الرفع البارزة به نحو : عسيت وعسيتم ، ولحاق نداء التثنية به نحو : عست عبت أن تقوم . وهو فعل لا يتصرف يرد للرجاء والاشفاق وقد اجتمع في قوله تعالى : (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم) . وعملها في الأصل عمل كان إلا أن حركه الترم كونه فعلاً مضارعاً ، ولاكثر اقترابه بـ (ن) ، وقد تحذف كقوله الشاعر (٢) :

عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب

قال سيبويه (٣) : وكنونة عسى للواحد والجمع والمؤنث تدل على ذلك ومن لعرب من يقول : عسى ، وعسى ، وعسوا ، وعست وعستنا وعسبر فمصر قال ذلك كانت (ان) منهم بمنزلة في عسيت ، في أنها مصدرية واعمد أنهم لم يستعملوا عسى فعك ، استعوا بأن يفعل عن ذلك كما استغنى كسر العرب بعسى عن أن يقولوا عسباً ،

(١) البقرة ٢١٦ .

(٢) لهدية بن الحشرم العذري . كان من رواة الحظينة وهو من لوثر والبيت في الكتاب ٣ : ١٥٩ ، ولمغنى شاهد ٢٧٠ ، ٩٨٣ وابن عقيـل

١ : ١٣٢ والخزانة ٤ : ٨١ .

(٣) الكتاب ٣ : ١٥٨ .

وعسوا ، وبلو أنه داهب عن نو ذهابه ، ومع هذا أنهم لم يستعملوا المصدر في هذا الباب ، كما لم يستعملوا الاسم في موضعه يفعل هي عسى وكاد ، فترك هذا ، لأن من كلامهم الاستعاء بالشيء عن الشيء و علم ان من العرب من يقول : عسى يفعل ، يشبهها بكاد يفعل فيفعل حينئذ في موضع الاسم المنصوب في قوله : (عسى الغوير أبوسا) (١)

فهذا مثل من أمثال العرب أجروا فيه عسى مجرى كان

قال ابن هشام (٢) :

وتستعمل على أوجه :

أحدها : أن يقال عسى زيد أن يقوم ، واختلف في إعرابه على أقوال :

أحدها : وهو قول الجمهور أنه مثل كان زيد يقوم ، واستشكل بأن الخبر هي تأويل المصدر ، والمخبر عنه ذات ، ولا يكون الحدث عين الذات ، وأجيب بأمور .

(١) الغوير : تصغير غار ، والابوس جمع بؤس وهو تشدة وص هذا نمثل

فيم يقال من قول الزبياء حين قاتت لقومها عد رجوع قصير من العراق

ومعه لرجال ، وبيت بالغوير على طريقه (عسى الغوير أبوسد) أي لعل

النشر يأتيكم من قبل العرب وقاله عمر رضى الله عنه لرجل يحمل لقبطاً

تعريضاً به أي لعلك صاحب هذا اللقبط مجمع الأمثال ٢ : ١٩ ، ٢٠

(٢) المغنى ٢٠١ .

أحدها : أنه على تقدير مضاف إما قبل الاسم أى عسى أمر زيد القيام ، أو قبل الخبر ، أى عسى زيد صاحب القيام ، ومثله (ولكن البر من آمن بالله)^(١) أى ولكن صاحب البر من آمن بالله ، أو ولكن البر من آمن بالله والثاني أنه من باب زيد عدل وصوم ومثله (وما كان هذا الأمر أن يفترى)^(٢)

والثالث : أن أن زائدة لا مصدرية ، وليس بشئ : لأنها قد نصبت ولأنها لا تسقط إلا قليلا .

والقول الثاني : أنها فعل متعد بمنزلة قارب معنى وعملا ، أو قصر بمنزلة قرب من أن يفعل ، وحذف الجر توسعا ، وهذا مذهب سيبويه والمبرد .
والثالث : أنها فعل قصر بمنزلة قرب ، وأن والفعل بدل استعمال كما يقول الكوفيون ، وأن هذا البدل سد مسد الجزأين ، كما سد مسد المفعولين فى قراءة حمزة رحمه الله (ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير)^(٣) بالخطاب واحتراره ابن مالك الاستعمال الثاني أن تستند إلى أن والفعل ، فتكون فعلا تاما

(١) البقرة ١٧٧ .

(٢) يونس ٣٧ .

(٣) آل عمران ١٧٨ .

هذا هو المفهوم من كلامهم ، وقال ابن مالك : عدى أنها ناقصة أبدا ولكن سدت أن وصلتها فى هذه الحالة مسد الجزأين كما فى (أحسب الناس أن يتركوا)^(١) إذ لم يقل أحد إن حسب خرجت فى ذلك عن أصلها الثالث والرابع والخامس : أن يأتى بعدها المضارع المجرد . أو المقرون بالسين . أو الاسم المفرد نحو : عسى زيد يقوم ، وعسى زيد سيقوم وعسى زيد قلما والأول قليل (وقد تقدم التمثيل له)
والثالث : أقل كقوله^(٢) :

أكثرت فى اللوم ملحا دائما لا تكثرن إنى عصيت صائما
وقولهم فى المثل عسى الخويز أبوسا كذا قالوا ، والصواب أنهما معا حذف فيه الخبر أى يكون أبوسا ، وأكون صائما ، لأن فى ذلك إبقاء لهما على الاستعمال الأصلي ، ولأن المرجو كونه صائما لا نفس الصائم والثاني نادر جدا كقوله :

عسى طن من طن بعد هذه ستطفئ علات الكلى والحوائج
وعسى فهين فعل ناقص بلا إشكال
والسادس : أن يقال : عسأى وعسأك وعساه وهو قليل . وفيه ثلاثة مذاهب أحدها : أنها أجريت مجرى (لعل) فى نصب الاسم ورفع الخبر ، كما أجريت لعل مجراها فى اقتران خبرها بأن قاله سيبويه .

(١) العنكبوت ٢ . (٢) الرجز مجهول القائل ، وينسب لرؤية وهو فى المبنى شاهد ٢٧١ وابن عقيل ١ : ١٣١ ، والخزاعة ٤ : ٧٧ .
(٣) لقسامة بن ربيعة من الطويل وهو فى المفصل ٨ : ١١٧ ، ١٤٨ ،
الخزاعة ٤ : ٤٧ ، المبنى ١٥٣ يس ١ : ٢٠٦

والثاني أنها باقية على عملها عمل كان ، ولكن استعير ضمير النصب مكان ضمير الرفع قاله الأخفش ، ويرده أمان أحدهم . أن إنابة ضمير عن ضمير إنما يثبت في المنفصل نحو : ما أنا كَأَنْتَ ولا أنت كَأَنَا ، وأما قوله : يا ابن الزبير طالما عصيكاً^(١) فالكاف بدل من التاء بدلا تصريفاً ، لا من إنابة ضمير عن ضمير كما ظن ابن مالك .

والثاني : أن الخبر قد ظهر مرفوعاً في قوله^(٢) :

فقلت عصاها نار كأس وعليها تشكى فأتى نحوها فأعوذها

والثالث : أنها باقية على إعمالها عمل كان ، ولكن قلب الكلام فجعل المخبر عنه خبراً وبالعكس ، قاله المبرد والفارسي

ورد باستلزامه في نحو قوله^(٣) : يا أبتا علك أو عسك

الاقتصار على فعل ومنصوبه ، ونهما أن يجيبا بأن المنصوب هـ مرفوع في المعنى إذ مَدَّحَا هما أن الإعراب قلب والمعنى بحاله .

انسايح : عسى زيد قائم حكاة ثعلب ، ويتخرج هذا على أنها ناقصة وأن اسمها ضمير الشأن ، والجملة الاسمية الخبر .

قال ابن هشام^(١) :

تكون فعلاً ماصياً ثم اختلف هؤلاء على قولين ، أحدهما :

أنها في الأصل بمعنى نقص من قوله تعالى : (لا يُلَظُّكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ شَيْئاً)^(٢) فبأنه يقال لا يُلَظُّ كما يقال ألث يُلَظُّ ، وقد قرئ بهم ثم استعملت لنفسها كما أن قل كذلك ، قاله أبو ذر الخشني

والثاني : أن أصلها ليس بكسر الياء ، فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وأبدلت السين تاء

قال المرادي^(٣) :

قال ابن أبي الربيع (لات) أصلها ليس فقلبت ياءها ألفاً وأبدلت سينها تاء كراهة أن تلتبس بحرف التمسى ، ويقويه قول سيبويه أن اسمها مضمر فيها ولا يضمير إلا في الأفعال قال سيبويه^(٤) : لا تكون (لات) إلا مع الحين تضر فيها مرفوعاً وتنصب الحين ، لأنه مفعول به ، ولم تمكن تمكسها ولم تستعمل إلا مضمر فيها ، لأنها ليست كليس في مخاطبة ، والإخبار عن غائب .

وقال : ولم يسمع الجمع بين اسمها وحبرها بل الأكثر أن يحذف اسمها ، ويبقى خبرها كقوله تعالى : (ولات حين مناص)^(٥)

(١) المغني : ٢٥٣ ، ٢٥٤ . (٢) الحجرات ٤٩ .

(٣) الجنى الداني ٤٥٢ . (٤) الكتاب ١: ٥٧ .

(٥) ص ٣

(١) وبعده وظالما عتيتنا إيلكا وهو رجز لأعرابي من حمير يخاطب عبد الله بن الزبير الخزائنة ٢: ٢٥٧ (٢) لصحر بن جعد ، وكأس في البيت اسم امرأة وهي بنت بجير ، وأكثر شعره فيها وهو في المعنى شاهد ٢٧٤ ، التصريح ١: ٢١٣ ، والسيوطي ١: ٤٤٧ .

(٣) قبله تقول بنتي قد أنى أنا كما والرحز لروبة أو العجاج وهو في سيبويه ٢: ٣٧٥ ، ٤: ٢٠٧ والمغني شاهد ٢٦٩ ، ٢٧٥ .

مناصب بالنصب والرفع والحر فالتنصب والرفع تقدم توجيههما ، وأما الحر فوجهه ما حكاه الفراء^(١) .

قال من العرب من يضيف لات فينخفض أنشدوني^(٢)

لات ساعة مندم

ولا أحفظ صدره ، والكلام أن ينصب بها ؛ لأنها في معنى ليس أنشدني المفضل^(٣) :

تذكر حب ليلى لات حيناً
فهذا نصب ، وأنشدني بعضهم^(٤) :

طلبوا صلحنا ولات أوان
فأجبنا أن ليس حين بقاء

(١) معاني القرآن ٢ : ٣٩٧ ، ٣٩٨ .

(٢) قال في الحاشية روى ابن السكيت في كتاب الأضداد بيتاً هو

ولتعرفن خلقتنا مشمولة
ولتند من ولات ساعة مندم

ويحتمل أن يكون ما يعنيه الفراء ، وانظر الخزانة ٢ : ١٤٧ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٩٧ .

(٤) من قصيدة لأبي ربيع الطائي معاني القرآن للفراء ٢ : ٣٩٨ الخزانة

٢ : ١٥٣ .

فخفض أوان فهذا خفض ، قال الفراء : أقف على (لات) بالتاء ، والكسائي يقف بالهاء .

المذهب الثاني أنها كلمتان لا : النافية ، والتاء لتأنيث النغمة كما هي ثمست وربت ، وإنما وجب تحريكها لالتقاء الساكنين قاله الجمهور ، ويشهد لهم أنها يوقف عليها بالتاء والهاء ، وأنها رسمت منفصلة عن الحرس ، وأن التاء قد تكسر على أصل حركة التقاء الساكنين .

الثالث : أنها كلمة وبعض كلمة ، وذلك أنها لا النافية والتاء زائدة في أول الحين قاله أبو عبيدة ، وابن الطراوة .

وعملها فيه ثلاثة مذاهب : أحدها أنها لا تعمل شيئا فبان وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره ، أو منصوب مفعول لفعل محذوف ، وهذا قول الأخفش .
والنقدير عده هي الآية لا أرى حين مناص ، وعلى قراءة الرفع .

لا حين مناص كائن لهم

والثاني : أنها تعمل عمل (إن) فتنصب الاسم وترفع الخبر ، وهذا قول آخر للأخفش .

والثالث : أنها تعمل عمل ليس وهو قول الجمهور ، ويذكر بعدها أحد المعمولين ، والغالب أن يكون المحذوف هو لمرفوع ، وتعمل في لفظ الحين ، وهو ظاهر قول سيبويه ، وذهب الفارسي وجماعة إلى أنها تعمل في حين وفيما رائفه .

قال الزمخشري^١ : ولات هي لا المشبهة بليس ، زيدت عليها تاء التأنيث كم زيدت على رب وثم للتوكيد ، وتغير بذلك حكمها حيث لم تدخل إلا على الأحيان

(١) الكشاف ٤ : ٦٨

، ولم يبرز إلا أحد مقتضيهما ، إما الاسم وإما الخبر ، وامتنع بروزهما جميعا ، وهذا مذهب الخليل وسيبويه ، وعبد الأخطش أنها لا النافية للنسب زيدت عليها التاء ، وخصت بنفى الأحيان

ليس

ليس فيها خلاف بين العلماء فرعم سيبويه أنها فعل^(١) وزعم أبو علي أنها حرف .

فتكون حرفا إذا دلت على معنى فى غيرها كمن وإلى الخ

وإن اتصلت بتاء التانيث والصغير المرفوع ظهرا ومستترا فهي فعل

فإذا وجدت بغير حاصية من خواص الأفعال ، وذلك إذا دخلت على الجملة الفعلية إنها حرف لا غير كـ (ما) النافية كقول الشاعر^(٢) :

تهدى كتائب خضرا ليس بعصمها إلا ابتداء إلى موت بالجام

فهذا لا منازعة فى الحرورية فى (ليس) فيه إذ لا خاصية من خواص الأفعال فيها وإذا وجدت بشئ من خواص الأفعال قيل إنها فعل لوجود خواص الأفعال فيها ، وهذا أيضا لا نزاع فيه ، ألا ترى أن ب على قد ذكر فى كتب الإيضاح^(٣) وغيره أن (ما) النافية إنما عملت بشبهها وليس

.....

(١) الكتاب ٢ : ٣٧ . (٢) البيت للناطقة الديوان ١٢١ ، وفيه

ترهى كتائب خضر رصف المباقى ٣٦٩ . (٣) ١١٠ .

، ففعل ليس أصلا فى العمل ، و (ما) فرعا ، وليس ذلك إلا لتغليبها على حكم الفعلية ، وتسميتها فعلا ، ولو كانت حرفا عده لم تكن أصلا فى حتى يشبه بها (ما) ، بل كاتا يكونان أصلين فى ذلك^(١)

قال ابن هشام : هى فعل لا يصرف ورثه فعل بالكسر ثم لترم تخفيفه . ولم نقدره فعل بالفتح ، لأنه لا يخفف ، ولا فعل بالضم ، لأنه لم يوجد فى يائى العين إلا فى هيو وسمع لست بصم اللام فيكون على هذه اللغة كهيو . وزعم ابن السراج أنه حرف بمصرلة (ما) ، وتابعه الفارسي فى الحلييلت^(٢) ومن شقير ، والصواب الأول بدليل لست ولستما ولستن ونيسا ونيسو وليست ولمن

وتلزم رفع الاسم ويصب الخبر ، وقيل قد تخرج عن ذلك فى مواضع .

أحد : أن تكون حرفا باصبا للمستثنى بمصرلة إلا نحو : تولى ليس ريذا والصحيح أنها السحرة ، واسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم ، واستلزمه واجب

الثانى : أن يقرن الخبر بعدها بإلا نحو : ليس الطيب إلا لمسك بالرفع فحملت على (ما) عد بى تعيم فى الإعمال عند انتفاص النفى . كما حمل أهل الحجاز (ما) على ليس فى الإعمال عند استيفاء شروطها

(١) رصف المباقى ٣٦٩ .

(٢) المقنى ٣٨٧ .

(٣) مسائل فى النحو فى حلب دونها ونكر أحويتها .

(٤) المقنى ٣٨٧ .

الفصل الثالث

ما يدور بين الفعلية والاسمية

أمسى

تكون اسما إذا أردت بها معينا وهو اليوم الذي قبل يومك ولشعر فيه ثلاث لغات : -

أحداها : لبناء على الكسر مطلقا ، وهي لغة أهل الحجاز فيقولون ذهب أمس بما فيه ، واعتكفت أمس وعجبت من أمس بالكسر فيهن
قال الشاعر (١) منع البقاء تغلب الشمس وطنوعها من حيث لا تمسى
ثم قال : اليوم أعلم ما يجي به ومضى بفضل قضائه أمسى
الثانية : إعرابه إعراب ما لا ينصرف مطلقا ، وهي لغة بعض بني تميم وعليها قوله (٢) :

لقد رأيت عجبا مذ أمسا عجائزا مثل السعالي فما
بأكننى ما فى رحلهن هما لا ترك الله لهن ضرما

(١) هذه الأبيات تتبع بن الأقرن ، أو لأسقف نحرر وهو فى قطر لندى ١٥
١٦٠ وقد استشهد المؤلف بالشطر الأخير فى (ما لا ينصرف) شاهد
٤٨٤ وذكر الأبيات كلها فى تشنور شاهد ٤١ وذكر الثبتين بن منظور
فى اللسان سسى

(٢) هذه الأبيات لا يعرف قبلها وقد أشد سيويه البيت الأول منها ٤٤ : ٤
وستشهد الأشمونى كذلك فى باب الاسم لندى لا ينصرف وذكر هذه الأبيات
كلها أبو زيد فى بوانره ، وذكر الاعلم فى شرح شواهد كتاب سيويه البيت
الثانى وروى المؤلف الأبيات الأربعة فى كتابه الشذور شاهد ٤٢ .

الثالثة . إعرابه إعراب ما لا يتصرف في حالة الرفع خاصة ، وبناءً على الكسر في حالتى النصب والجر ، وهى لغة جمهور بنى تميم ، ويقولون : ذهب أمسى فيصمونه بغير تنوين . واعتكفت أمسى . وعجبت من أمسى فيكسرونه فيهما .

وإذا أريد بأمسى يوم ما من الأيام الماضية ، أو كسر ، أو دحنته (ان) . وضيّف أعرب تقول . فعت ذلك است أى فى يوم ما من الأيام الماضية قال سيبويه : وسألته عن أمسى اسم رجل فقال مصروف ، لأن أمسى ليس ها هنا على الحد ، ولكنه لما كثر فى كلامهم ، وكان من الظروف تركوه على حال واحدة كما فعلوا ذلك بأبى ، وكسروه كما كسروا غاق إذ كانت الحركة تدخله لغير إعراب كما أن حركة غاق لغير إعراب فإذا صر اسما لرجل انصرف ؛ لأنك قد نقلته إلى غير ذلك الموضع كما أنك إذا سميت بغلق صرفته فهذا بجرى محرى هذا كما جرى ذا مجرى لا ، واعلم أن بنى تميم يقولون فى موضع الرفع ذهب أمسى بما فيه ، وما رأيت منذ أمسى . فلا بصرفون فى الرفع ؛ لأنهم عدلوه عن الأصل الذى هو عليه فى الكلام لا عن ما ينبغى له أن يكون عليه فى القياس ، ألا ترى أن أهل الحجاز يكسرونه فى كل المواضع ، وبنو تميم يكسرونه فى أكثر المواضع فى النصب والجر ،

فلما عدلوه عن أصله فى الكلام ، ومجراه تركوا صرفه ، كما تركوا صرف آخر حين فارقت أخواتها فى حذف الألف وإثلام منها ، وكما تركوا صرف سحر ظرف . لأنه إذا كان محرورا ، أو مرفوعا أو منصوبا غير ظرف لم يكن معرفا إلا وفيه الألف والهمزة ، أو يكون نكرة إذا أخرجنا منه ، وقال : وان سميت رجلا بأمسى فى هذا القول صرفته ؛ لأنه لا بد لك من أن تصرفه فى النصب والنصب ، لأنه فى الحر والنصب مكسور فى لغتهم ، فإذا انصرف فى هذين الموضعين انصرف فى الرفع . لأنه تدخله فى الرفع . وقد حرى له الصرف فى القياس فى الجر والنصب . لأنك لم تعدله عن أصله فى الكلام مخالفا للقياس ، ولا يكونه أبدا فى الكلام اسم منصرف فى الجر والنصب ولا ينصرف فى الرفع (١)

٢ - وتكون فعلا من أخوات كان ، فتدل على التوقيت فى المساء . وتعمل بدون قيد لا شرط . وتأتى ناقصة ، وتامة بحو قوله تعالى :

(فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون) (٢)

(١) الكتاب ٣ : ٢٨٤ .

(٢) الروم ٧١ .

تركيب معناه تابع أو تابع

١ - هلم فى لغة الحجاز اسم فعل أمر مبنى على الفتح لا محل له

من إعراب

قال ابن الحاجب^(١) :

اعلم أنما بنى أسماء الأفعال لمشابتها مبنى الأصل ، وهو فعل
العضى والأمر ، ولا تقول إن صه اسم للتكلم ، ومه اسم للتفعل
إذ لو كانا كذلك لكانا معربين بل هما بمعنى اسكت واكفف ، وكذا
تقول : إن أف بمعنى أتضجر ، وأوه بمعنى أتوجع إذ لو كانا كذلك
لأعراب كمساهم بل هما بمعنى تضجرت ، وتوجعت لانشائيين .
ويجوز أن يقال إن أسماء الأفعال بنيت لكونها أسماء لمما أصله
البناء وهو مطلق الفعل سواء بقى على ذلك الأصل كالماضى والأمر
، أو خرج عنه كالمضارع ، فعلى هذا لا يحتاج إلى العذر المذكور
والذى حملهم على أن قالوا أن هذه الكلمات ، وأمثالها ليست بأفعال
مع تأديتها معانى الأفعال أمر لفظى

(١) الكافية فى النحو لابن الحاجب شرح الرضى ٢ : ٦٤ .

، وهو أن صيغها مخالفة لصيغ الأفعال ، وأنها لا تتصرف تصرفها .

ويدخل اللام على بعضها والتنوين فى بعض ، وظاهر كون بعضها

ظرفا ، وبعضها جارا ومجرورا

٢ - وفى لغة تميم فعل أمر مبنى على سكون مقدر منع من

ظهورها الفتح العارض للخفة ، والأصل هلم ، وتعرب حالا منصوبة

ومعناه : تعالوا على هيلتكم جارين أى مثبتين .

الفصل الرابع

ما يدور بين الحرفية والفعلية والاسمية

حاشا

— تكون فعلا ماضيا بمعنى استثنى ، و مضارعها أحاشى

نقول النونية^(١) :

ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه ولا أحاشى من الأقوام من أحد
قال المرادى^(٢) : وحكى ابن سيده أن حاشيت بمعنى استثنيت ، وأحاشى
بمعنى استثنى ولا إشكال فى فعلية هذه .

قال المالكى^(٣) : وجعلها بعض المتقدمين فعلا قياسا على قول العرب :
(انهم اغفر لى ولكل من سمع حاشى الشيطان وأبى الأصمغ) ولا يعول على
ذلك لقلته ، وإنما يعول على فعليتها إذا كان مضارعها أحاشى بمعنى استثنى
، وأقول حاشى لله وفيه ثقتان : إثبات الألف قبل الشين وحذفها ، وإثباتها
الكثير ، ومن حذفها قول الشاعر^(٤) :

حشى رهط النبى فإن منهم بحورا لا تكدرها الدلاء

وقد يجوز حذف ألفها الآخرة اختصارا كقوله تعالى (حاش لله ما هذا
بشرا)^(٥) و (حاش لله ما علمنا عليه من سوء)^(٦) .

وذلك لكثرة الاستعمال ، قال المالكى : والصحيح أن (حاش) فى الآيتين فعل
حذف آخره لكثرة الاستعمال ، فاعله مصمر يعول على يوسف عليه السلام

(١) للنونية الديوان ١٣ ، والإنصاف ١ : ٢٧٨ شرح المفصل ٢ : ٢٨٥ .

اللسان (حاشا) ٢ : ٨٩٢ . (٢) الجنى الدانى ٥١٠ ، المحكم ٣ : ٣١٩

(٣) رصف المبائى ٢٥٥ بتصرف . (٤) لم يعرف قائله وهو فى رصف

المبائى شاهد ٢٢٥ والمقرب ١ : ١٧٢ واللسان (حشا) ٢ : ٨٩٢ .

(٥) يوسف ٣١ . (٦) يوسف ٥١ .

ومفعولته محذوف اختصارا كأنه قال : حاشى يوسف الفعلة لأجل الله ، وهذه التى مضارعها يحاشى ، ومعناها المجابنة ، وما فسر به بعضهم من التفسير ، وخرجوا به عن الأصول بعيد .
وقال المرادى (١) :

والصحيح أنها اسم فت نصب انتصاب المصدر الواقع بدلا من اللفظ بالفعل فمن قال حاشا لله فكأنه قال تنزيها لله ، ويؤيد هذا قراءة أبى السمال حاشا لله بالتنوين ، فهذا مثل قولهم رعى لزيد وقراءة ابن مسعود حاشا لله بالإضافة ، فهذا مثل سبحان الله ومعاذ الله ، وقال الرمخشى فى المفصل وقولهم حاشاً لله بمعنى براءة الله من السوء قلت وخرج ابن عطية قراءة ابن مسعود على أنها (حاشا) الجارة .

فإن قلت : إذا قلنا باسمية (حاش) فع وجه ترك التنوين فى قراءة الجماعة وهى غير مضافة ؟

قلت : قال ابن مالك الوجه فيها أن يكون حاشا مبنيا لشبهه بحاشا الذى هو حرف ، فإنه شابهه لفظا ومعنى فجرى مجراه فى البناء ، والتى للتنزيه فيها ثلاث نعات هاتان المذكورتان وحاش بحذف الألف الثانية ، وزاد فى التسهيل حاش بإسكان الثوبين وقد قرئ بالأربع (حاشا لله) ، قرأ أبو عمرو حاشا لله بالألف ، وقرأ باقى السبعة (حاش لله) بحذفها ، وقرأ بعضهم حشى لله بحذف الألف الأولى ، وقرأ الحسن حاش لله بالإسكان

(١) الجنى الدانى ٥١٠ بتصرف .

، وفيه جمع بين ساكنين على غير حده وظاهر كلام ابن مالك فى الألفية أن اللغات الثلاث فى حاشا التى يستثنى بها وقال غيره إن (حاش) لم يستثن بها ، وحاشا التى للتنزيه ليست حرفا بلا خلاف كذا قال ابن مالك ، وفيها قولان :

أحدهما : أنها فعل وهو قول المبرد والكوفيين ، وبه قال ابن جنى (١) والثانى أنها اسم وهو ظاهر قول الزجاج وصححه ابن مالك فكلمة (حاشا) كلمة تفيد معنى التنزيه فى باب الاستثناء تقول : أساء القوم حاشا زيد قال الجميع الأسدى :

حاشا أبى ثوبان إن به ضنا عن الملحاة والشم (٢)

— وتكون للاستثناء فذهب سيبويه وأكثر البصريين إلى أنها حرف دائم بمنزلة لا ، لكنها تجر المستثنى ، وذهب الجرمى والمازنى والمبرد والزجاج والأحفش وأبو زيد ، والفراء ، وأبو عمرو الشيبانى إلى أنها تستعمل كثيرا حرفا جاريا ، وقليل فاعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى لا ، والتى من أدوات

(١) المحتسب ١ : ٣٤٢ المضى ١٦٤ ، ١٦٥ .

(٢) الملحاة : مصدر ميمى كأمراضاء من فعل لحاه أى لأمه ، قوله ضنا على الملحاة ، أى ضنا بالملاحات وهو فى المفضليات ٣٦٧ ، والنسب (حاشا) للجميع أو لسيرة بن عمرو وحاشا : كلمة تنزيه واقعة موقع المصدر مضافة لما بعدها كسبحان الله ، ويحوز أنها حذف الاستثنائية وهى حرف جر عند الأكثر ورواه الضبى حاشا أبى ثوبان بالنصب فهو فعل ، ويروى أيضا حاشا (أبى) بالياء ويروى البيت فى اللسان حشا ٢ : ٨٩١ حاشا أبى مسوان إن به .

الاستثناء فيها مذاهب : —

أحدها : مذهب سيبويه ، وأكثر البصريين أنها حرف كافض ، دال على الاستثناء كإلا ، ولا يجيز سيبويه النصب بها لأنه لم يبلغه قال سيبويه^(١) :

وأما حذف فليس باسم ، ولكنه حرف بحر ما بعده كما تحر حتى ما بعدها وفيه معنى الإستثناء ، وبعض العرب يقول ، ما أتى القوم خلا عبدا لله ، فيجعل خلا بمنزلة حاشا ، فإذا قلت ما خلا فليس فيه إلا النصب لأن (ما) اسم ، ولا تكون صلتها إلا الفعل ها هنا ، وهي (م) التي هي قولك افعل ما فعلت ألا ترى أنك لو قلت : أتى ما حاشا زيدا ، لم يكن كلاما والثاني : أنه تكون حرفا فتجر كما ذكر سيبويه ، وتكون فعلا فت نصب بمنزلة خلا وعدا وقد تقدم .

الثالث : أن (حاشا) فعل لا فاعل له وهو مذهب الفراء

وإذا جر بحاشا فالكلام على ما يتعلق به كالكلام على ما يتعلق به خلا وعدا ، وحاشا تفارق عدا وخلا من وجهين : أحدهما : أن الجر بحاشا أكثر ، والآخر أن حاشا لا تصحب (ما) . قال سيبويه : لو قلت أتى ما حاشا زيدا لم يكن كلاما ، وأجازه بعضهم على قلة ، وربما قيل ما حاشا وهو مسموع من كلامهم .

(١) الكتاب ٢ : ٣٤٩

قال الشاعر^(١) :

رأيت الناس ما حاشا قريشا
فبنا نحن أفضلهم فعلا
وإذا استثنى بحاشا ضمير المتكلم ، وقصد الجر قيل :
حاشاي كما قال الشاعر^(٢) :

في فتية جعلوا الصليب إلههم
حاشاي إني مسلم معذور

على

تكون اسما^(٣) بمعنى فوق . وذلك إذا دخلت عليها (من) كقوله :
عنت من عليه بعد ما تم ظمونها
ف (على) في هذا اسم بمعنى فوق

- (١) ينسب للأخطل وليس في ديوانه وهو في ابن عقيل ١ : ٢٢٠ الخزائفة
٢ : ٣٦ ويروي فلما الناس وهو في المعنى شاهد ١٩٣ .
(٢) سبب في اللسان للأقيشر حذف ٢ : ٨٩٢ ، وقال ابن منظور المعذور : المختون ، وحاشي في البيت حرف جر قال وهو كائنت فعلا لقبت حاشاتي .
(٣) المعنى ١٩٣ ، رصف المباني ٣٣ : نحو الزمخشري بين النظرية والتطبيق ٣٢٧ د/ زكريا شحاته .
(٤) البيت لمزاحم بن الحارث العقيلي يصف قطاه اشتد عليها العطش . فطارت تطلب الماء عند تمام ظمونها ومعنى قبض : قشر البيض ، ربراء : أرض غليظة ، محفل : مقفده وهو في المعنى شاهد ٢٥٤ ، ٩٣٢ ، ابن عقيل ١ : ٢٤٣ ، الخزائفة ٤ : ٢٥٣ ، الجنى الداني ٤٣٣ .

قال المرادى^(١) :

وراد بعضهم أنها تكون اسما في موضع آخر وهو قول الشاعر^(٢) :

هون عليك فإن الأمور ر بكف الإله مقاديرها

وما شبهه ، لأنه لو جعلت حرفا في ذلك لادى إلى تعدى مع المحظوظ إلى صميره ، فمتصل ، وذلك لا يحوز في عبر افعال القلوب . وما حمل عليها ، ونقل بعضهم أن هذا مذهب الأحفش . فإنه قل بسميتها في نحو : سويت عى ثيابي ، قال الشيخ أبو حيس : ولا يرم في نحو : هون عليك ، ولا في نحو سويت عى ر يكون سم ، فإنه قد ورد مثل هذا لتركيب في (لى) نحو قوله تعالى :

(وهى لىك)^٣ (واصمم اليك جياحك)^٤ ، ولا نعظم خلافا في حرفية (لى) فيخرج^٥ ، أما عى التعلق بمحدوف كما قيل في اللام في (سقبالك) وإب على حذف مضاف أى هون على نفسك . واصمم إلى نفسك وقد خرج ابن مالك على هذا قوله^(٦) :

وما أصحاب من قوم فأذكرهم إلا يزيدهم حبا إلى هم

نادعى أن الأصل يزيدون أنفسهم ، ثم صار يزيدونهم ، ثم فصل ضمير لفعل للضرورة وأحر عن ضمير المفعول ، وحامله على ذلك طنه أن لضميرين لمسمى واحد ، وليس كذلك فإن مراده ، أنه ما يصاحب قوما يذكر قومه لهم إلا ويزيد هؤلاء القوم قومه حبا إليه ما يسعه من ثنائهم عليهم والقصيدة هي حماسة أبى تمام وذهب ابن طاهر ، وابن حروف ، ابن لطراوة ، والردي ، وابن معزور والنشلوبين في حد قويه إلى أنها سم ، ولا تكون حرف ، ورموا أن ذلك مذهب سيويه ، قال سيويه^٢ : كما أن على بمبرلة (فوق) وإن حالفها في أكثر الموضع سمعا من تعرب من يقول : بهضت من عليه كم تقول بهضت من فوقه وتكون (على) اسم فعل أمر إذا لحقتها الكاف ، وكانت بمعنى .

١ - الزم والكاف حرف خطاب مثل عليك نفسك . فعليك اسم فعل أمر أكرم مبنى عى لسكون لا محل له من الإعراب والكاف حرف خطاب نفسك : مفعول به .

٢ - وبمعنى خذ عليك بالكتاب .

(١) الحنى الدانى ٤٤١ . (٢) لبيت للأعور لشنى بشرين مفقود ، وهى

المعنى شاهد ٢٥٥ ، ٨٧٣ ، ٩٣٠ والكتاب ١ : ٦٤ ، البحر ٦ : ١٨٤ .

(٣) مريم ٢٥ . (٤) القصص ٣٢ . (٥) المعنى ١٩٤ .

(٦) لتمرار لحطنى ويروى صدره (ثم ألقى بطهم حبا فأحبرهم) وهو فى

المعنى شاهد ٢٥٦ ، شرح التبريزى ٣ : ٣٢٤ ، وابن يعيش ٧ : ٢٦ وشواهد

السيوطى ٥٠ ، الخزانة ٢ : ٣٩٣ .

(١) الحنى الدانى ٤٤٢ . (٢) الكتاب ٣ : ٢٦٨ .

٢ - وتكون حرفا ، استدل على حرفيتها بحذفها في الشعر ، ونصب ما بعدها كقول الشاعر (١) :

نحن فتبدى ما بها من صباية وأخفى الذي لولا الأسى لقضائى
أى نقصى على ، وقال ابن هشام (٢) : فحذفت على ، وجعل محرورها مفعولا .
وقد حمل الأحفش على ذلك (ولكن لا تواعدوهن سرا) (٣) أى على سر أى
سكح ، وكذلك (لا تعدن لهم صراطك المستقيم) (٤) أى على صراطك
والثانى أى الأمر الثانى الذى رآه ابن هشام فى تقرير حرفيتها أنهم
يقولون : (برلت على الذى برلت) أى عليه كما حاء ، ويشرب مما
تشربون أى منه ، فحذفت هـ مع الصمير ، ولو كانت سما لم يحر فيها ذلك
وذكر لها ابن هشام تسعة معان نوجزها فيما يلى : -

١ - الاستعلاء إما على المجرور وهو الغالب نحو (وغنيها وعلى الفلت
تحملون) (٥) أو على ما يقرب منه نحو (أو أجد على انحر هدى) (٦) ، وقد
يكون الاستعلاء معنويا نحو (فضلنا بعضهم على بعض) (٧)
٢ - المصاحبة نحو (وآتى المال على حبه) (٨)

(١) البيت لعروة بن حزام ، والأسى جمع أسوة بضم الهمزة فيهما ، ولا
يصح المعنى بخيره ، لأن لآسى بفتح الهمزة معناه الحزن ، وهو فى المعنى
شاهد ٢٤٤ ، ٩٧٧ ، البحر ٥ : ١٠ ، والهمع ٢ : ٢٩
(٢) المغنى ١٩٠ . (٣) البقرة ٢٣٥ . (٤) الأعراف ١٦ .
(٥) المؤمنون ٢٢ . (٦) طه ١٠ . (٧) البقرة ٢٥٣ .
(٨) البقرة ١٧٧ .

٣ - المجاوزة كمن : كقوله (١) :

إذا رضيت على بنو قشير
لعصرو الله أعجبنى رضاها
أى ضى ، ويحتمل أن رضى ضمن معنى (عطف) ، وقال الكسائى : حمل
على نقيضه وهو سخط .

٤ - التعليل كاللام نحو : (ولتكبروا الله على ما هداكم) (٢) .
٥ - الظرفية كـ (فى) نحو : (ودخل المدينة على حين شغلة) (٣)
٦ - موافقة من نحو : (إذا اختلفوا على الناس يستوعون) (٤) .
٧ - موافقة الياء نحو : (حقيق على لا قول) (٥) وقد قرأ بهى بالياء .
٨ - أن تكون زائدة للتعويض ، أو غيره .
فالأول كقوله (٦) :

إن الكريم وأنيك يعتمل
إن لم يجد يوما ضى من يتكى
أى من يتكى عليه ، فحذف (عليه) وزاد (على) قبل لموصول تعويضا له
قاله ابن حنى ، وقيل المراد إن لم يجد شيئا ، ثم ابتدأ مستفهما فقال : على
من يتكى ؟

(١) البيت للقيص بن سليم العقيلي وهو شاهد ٢٤٦ فى المعنى ، ولحرارة
٤ : ٢٤٧ ابن عقيل ١ : ٢٤٢ . (٢) البقرة ١٨٥ .
(٣) القصص ١٥ . (٤) المطففين ١ : ٣ . (٥) الأعراف ١٠٥ .
(٦) الرحرر مجهول لقتل وهو من لحمسين وهو فى كتاب ٣ : ٨١
العقد ٥ : ٣٩٢ ، الخصائص ٢ : ٣٠٥ ، أمالى ابن الشجرى ٢ : ١٦٨
اللسان (عمل) .

والثاني قول حميد بن ثور^(١) :

أبى الله إلا أن سرحة مالك
قاله ابن مالك ، وفيه نظر ؛ لأن (راقه الشئ) بمعنى أعجبه ، ولا معنى له
هنا وإنما المراد تعلو وترتفع .

٩ - أن تكون للاستدراك والإضراب كقولك : فلان لا يدخل الجنة لسوء
صنيعه على أنه لا يباس من رحمة الله تعالى ، وقوله^(٢) :

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا
ثم قال : على أن قرب الدار خير من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذى ود
أبطل بمعنى الأولى عموم قوله : (لم يشف ما بنا) شق : بـ شبه ساء ما ثم
أبطل بالثانية قوله : على أن قرب الدار خير من البعد .

وتعق (على) هذه بما قبلها عدد من فـ به كتعق حـ بما قبلها عدد من
فـ به ، لأنها وصلت معده إلى ما بعده على وجه الإصرار والاحتجاج ، أو
هي حـ لمبدأ محذوف وتتحقق على كذا وهذا توجيهاً احتجاره من
لحجب قال : يدل على ذلك أن جملة الأولى وفشت على صـ تتحقق ، ثم
حـ بما هو التحقيق فيها :

(١) شاعر مخضرم أسلم ومات في خلافة عثمان . سرحة : تنسجدة
لعظيمة وهي في البيت كتابة عن امرأة . العصاة : شجر له شوك وهو في
المعنى شاهد ٢٥١ ، الديوان ٤١ ، البحر المحيط ٢٦ : ١ ، الجنى الدانى
٤٤٦ . (٢) لعبد الله بن الدمينه الديوان ٨٢ وشاهد ٢٥٣ في المعنى .

— وتكون فعلا حيث قال المرادى^(١) :

— واعلم أن (على) قد تكون فعلا من (العلو) برفع الفاعل كقوله
تعالى : (إن فرعون علا في الأرض)^(٢) وأمر هذا بين ، وليست من
الحرفية في شئ إلا في الصورة
وقال المالكى^(٣) :

وبدا كانت (فعلا) فمصارعه (يعلو) ، ومصدره علوا مثل دعا بدو - بوا .
ومعناها ارتفع كقوله تعالى : (إن فرعون ...)
قال الشاعر^(٤) :

وتساقى القوم كأساه مرة
وعلا القوم ، دماء كالشقر
قال المبرد^(٥) : وقد يكون لفظ وحدا ، ويدل على سم وفعل نحو قونك يريد
حتى الجبل يا فتى ، وزيد علا لحبل ، فيكون (علا) فعلا ويكون حرفا
خافضا ، والمعنى قريب .

وا

على وجهين^(٦) :

أحدهما : أن تكون حرف نداء محض بسبب الندبة نحو و ريداه وأجار
بعضهم استعماله في النداء الحقيقي .

(١) الجنى الدانى ٤٤٤ . (٢) القصص ٤ . (٣) رصف المباتى ٤٣٣ .
(٤) لطرفة وهو في الديوان ٥٨ ، والنسان (شقر) ٤ : ٢٢٩٨ ، ورصف
المباتى ٤٣٣ والشقر بكسر القاف شقنق نعمان ، ويقال بنبت أحمر ،
واحدته شقره وبها سمي الرجل شقره .

(٥) المقتضب ١ : ٤٦ . (٦) المعنى ٤٨٣ .

قال المالقي : وتستعمل (وى) حرف تنبيه ، معناها التنبيه على الزجر
كما أن معناها التنبيه على الحص ، وهى تقال : للرجوع عن المكروه
والمحدور وذلك إذا وجد رجل يسب أحدا يوقعه فى مكروه ، أو يتلفه ، أو
يأخذ ماله ، أو يعرض به لشيء من ذلك ، فيقال لذلك الرجل (وى) ومعناها
تنبيه ، وازد حر عن فعلك ، ويجوز أن توصل بها كاف الخطاب وىك .
الثانى : أن تكون اسما لأعجب كقوله^(١) :

وا بأهى أنت وفوك الأشنب كأنما زر عليه الذرنب
أو زحбил وهو عندى أطيّب

وقد يقال : (واهّا) كقوله^(٢) : واهّا لسلمى ثم واهّا واهّا
وى كقوله : (٣)

وى كأن من يكن له نشب يحـ بب ومن يفتقر بعش عيش ضر

(١) رصف المباتى ٥٠٤ . (٢) الرجز لبعض بى تميم ، والذرنب : بنت ظيب
الرائحة ، والبيت شاهد ٦٨٤ فى المعنى ، ورواية النسان (زرنب) ٣ : ١٨٢٩
وا بأهى ثغرك ذاك الأشنب كأنما زر عليه الذرنب

(٣) بعده هى المعنى لو أنما لناها ، وهو رجز منسوب لرؤبة ، ولأبى الحكم
الفضل بن قدامة . (٤) البيت لسعيد بن زيد الصحابى أحد
المبشرين بالجنة ، أو لأبيه زيد بن عمرو بن نفيل القرشى . أشهر
الموحدين فى الجاهلية ، ويسب أيضا لنبية بن الحجاج وهو أخو منبه .
والنشب : المال الكتاب ٢ : ١٥٥ ، الخزنة ٣ : ٩٥ ، النمان (وا) وفيه :
(وقال الكسائى هو وىك أدخل عليه (أن) ، ومعناه : الم تر . وقال
الحليل هى وى مفصولة ثم تنبى فتقول : كأن

وقد تلحق هذه كاف الخطاب كقوله^(١) :

ولقد شفى نفسى وأبرأ مقمها قول الفوارس وىك صتر أقم
وقال الكسائى : أصل وىك وىك ، فالكاف ضمير مجرور .

و أما (وى كأن الله)^(٢) فقال أبو الحسن : وى : اسم فعل ، والكاف حرف
خطاب ، وأن على إضمار اللام ، والمعنى أعجب لأن الله وقال الخليل (وى
وحدها كما قال :

وى كأن من يكن البيت
و (كان) للتحقيق كما قال^(٣) :

كأننى حين أمسى لا تكلمنى مقيم يشتهى ما ليس موجودا
أى إتنى حين أمسى على هذه الحالة .
وكذلك قال الزمخشري^(٤) فى (ويكأن الله ببسط) وى : مفصولة من كان
وهى كلمة تنبه على الخطأ ، وتندم ، ومعناه
أن القوم تنبهوا على خطئهم فى تمهيم .

(١) من معنقة عنقرة الديوان ١٥٤ ، شرح الزوزنى ٢٨٤ . الخزنة ٣ :

١٠١ . (٢) القصص ٨٢ .

(٣) قائله عمر بن أبى ربيعة فى الديوان ٣١٢

كأنه يوم يمسى لا يكلمها نو بغية ينهى ما ليس موجودا

وينسب ليزيد بن الحكم

(٤) الكشف ٣ : ٤١٩ .

الخاتمة

توصل البحث إلى كثير من النتائج الجريئة المتناثرة ويذكر أهمها فيما يلي :

١ - أن المفسرين يعتمدون على آراء النحاة فيودعونها في كتبهم مبنين وجوه الاتفاق والاختلاف فيما ورد في إعراب الآيات الكريمة .

٢ - اتخذوا من الوجه النحوي دليلا على تفديرات معينة في آيات التبينات ، وهذا يبين ما لعلم النحو من أثر في التوجيه النحوي للآيات الكريمة .

٣ - تبين لنا أن قدرا كبيرا من الخلاف بين المفسرين والنحاة قد يمكن رده ذلك ما لمسه في دوران المادة بين الحرفية والفعلية والاسمية .

٤ - تبين لنا أن بعض تلك الألفاظ التي تدور بين معنيين أو أكثر لم ترد في القرآن الكريم مثل مذ ومنذ وأجل وعدا وبما أوردتها النحاة في كتبهم كالماتقى والمرادى بصورة مركزة .

وأخيرا فإن البحث قد فتح الباب للدراسة والتصنيف والتنسيق من خلال شرح آراء العلماء في عمل هذه الألفاظ ، ودوران المادة ، واستعمالها .

ليكون أسهل للباحثين والدارسين .

والله بسأل العون والرشاد إنه نعم المولى ونعم النصير .

فهرس المصانير والمراجع

- ١- أساس البلاغة للزمخشري مصر ١٩٥٣ م .
- ٢- إعراب ثلاثين سورة لابن خالوية .
- ٣- إعراب القرآن ومعانيه للزجاج . تحقيق الدكتور عبد الجليل شنبى .
- ٤- الإفصاح فى شرح أبيات مشكلة لإعراب للفارقى تحقيق الأستاذ سعيد الأفتالى مؤسسة الرسالة بيروت .
- ٥- الأمالى الشجرية لابن الشجرى طبع دار المعرفة بيروت .
- ٦- إملاء ما من به الرحمن للعبرى ط الباهى الحلبي .
- ٧- الإتصاف فى مسائل الخلاف بين النحويين البصريين ولكوفيين لابن الأتبارى تحقيق محمد محى الدين مطبعة حجارى .
- ٨- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام .
- ٩- صياء المسالك إلى أوضح المسالك للأستاذ محمد عبد العزيز النجار مطبعة السعادة .
- ١٠- البحر المحيط لأبى حنين بشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة بالرياض .
- ١١- البرهان فى علوم القرآن للزركشى .
- ١٢- بعية الوعدة فى طبقات النخويين والنحاة للسيوطى تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم الباهى الحلبي .
- ١٣- تسهيل الفوائد وتكميل المقصد لابن مالك تحقيق محمد كامل برككت دار الكتاب العربى للطباعة والنشر ١٩٦٧ م .

١٤- التصريح على التوضيح شرح الشيخ خالد الأزهرى دار إحياء الكتب العربية البابى الحلبي .

١٥- التعليقة على كتاب سيبويه تحقيق الدكتور عوض القوزى .

١٦- توضيح انمقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادى المعروف بابن أم قاسم تحقيق الدكتور عبد الرحمن على سليمان .

١٧- توضيح النحو شرح ابن عقيل وربطه بالأساليب العربية الدكتور عبد العزيز فاخر .

١٨- تهذيب اللغة للأزهري . تحقيق الدكتور عبد السلام هارون واخرين ١٩٦٤ .

١٩- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي .

٢٠- الجنى الدانى فى حروف المعانى للمرادى .

٢١- حاشية الأمير على معنى النيب لابن هشام بهامش المعنى البابى الحلبي

٢٢- حاشية الصبان على شرح الأشمونى البابى الحلبي .

٢٣- الحجة فى القراءات السبع لابن خالوية تحقيق الدكتور عبد العال سليم مكرم دار الشروق .

٢٤- حزمة الأدب ولب للباب لسان العرب للبغدادى تحقيق الدكتور عبد السلام هارون لهيئة العربية العامة للكتاب والخارجى بالقاهرة ودار الرفعى بالرياض .

٢٥- الخصائص لابن جنى للأسناذ محمد على النجار طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٢م ، ودار الهدى للطباعة والنشر بيروت .

٢٦- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطى الطبعة الاولى المطبعة الجمالية بمصر ١٣٢٨هـ والطبعة الثانية مصورة عن الاولى دار المعرفة بيروت .

٢٧- ديوان أبى الأسود الدؤلى تحقيق الشيخ محمد حسن بن يسس لطبعة الثانية بمطبعة المعارف بغداد ١٣٨٤هـ ونشر مكتبة النهضة ببغداد .

٢٨- ديوان الأخطل تحقيق أنطون صالحان بيروت ١٩٨١م .

٢٩- ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) طبعة دار صادر بيروت ١٩٦٦م .

٣٠- ديوان امرئ القيس طبعة دار صادر بيروت .

٣١- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب تحقيق دار بعمان محمد أمين طه دار المعارف بمصر ١٩٧١م .

٣٢- ديوان جميل بثينة دار صادر بيروت ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م .

٣٣- ديوان حسان بن ثابت الأنصارى تصحيح الأستاذ عبد الرحمن البرقوقي المطبعة الرحمانية بمصر ١٣٤٧هـ / ١٩٢٩م .

٣٤- ديوان الحماسة للبحتري بشرح دار الكتاب العربى بيروت لبنان ١٩٦٧م .

٣٥- ديوان الخنساء ط دار صادر بيروت بلا تاريخ .

٣٦- ديوان ذى الرمة شرح أبى نصر احمد بن حاتم الباهلى رواية شعيب تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح مطبعة طربين دمشق ١٩٧٢م .

٣٧- ديوان رؤية بن العجاج تصحيح وليم بن الود البروسى مطبعة برليس ضمن مجموع أشعار العرب ١٩٠٣م .

٣٨- ديوان زهير بن أبي سلمى تحقيق كرم البستاني دار صادر بيروت ١٩٦٠م.

٣٩- ديوان طرفة بن العبد طبعة المؤسسة العربية بيروت لبنان بلا تاريخ .

٤٠- ديوان العباس بن مرداس السلمى جمع وتحقيق الدكتور يحيى الجبورى المؤسسة العامة للصحافة والطباعة دار الجمهورية بغداد ١٩٥٤م .

٤١- ديوان عبيد بن الأبرص دار صادر ، ودار بيروت للطباعة والنشر بيروت ١٩٦٤م .

٤٢- ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات تحقيق وشرح الدكتور محمد يوسف نجم دار صادر للطباعة والنشر ودار بيروت للطباعة والنشر ١٩٥٨م .

٤٣- ديوان العجاج برواية الأصمعى تحقيق الدكتورة عزة حس مكتبة دار الشروق بيروت ١٩٧١م .

٤٤- ديوان عمر بن أبي ربيعة طبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٨م .

٤٥- ديوان الفردق طبعة الصاوى ١٩٣٦م تعليق عبد الله اسمعيل الصاوى الطبعة الأولى .

٤٦- ديوان كثير عزة جمع وشرح دكتور إحسان عباس طبعة دار الثقافة بيروت ١٩٧١م .

٤٧- ديوان كعب بن زهير برواية أبي سعيد السكرى طبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠م .

٤٨- ديوان الكميت بن زيد الأسدى تقديم الدكتور دود سلوم مطبعة النعمان بغدادى ١٩٦٩م .

٤٩- ديوان ليبد بن ربيعة العامرى تحقيق الدكتور إحسان عباس مطبعة حكومة الكويت .

٥٠- ديوان النابغة الذبيلى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار المعارف بمصر ١٩٢٧م .

٥١- ديوان الهذليين ط دار الكتب المصرية ١٩٥٠م نسخة مصورة .

٥٢- رصف المبتلى فى شرح حروف المعنى للمبلى تحقيق أحمد محمد الخراط دار القلم دمشق .

٥٣- سر صناعة الإعراب لابن جنى تحقيق مصطفى السقا محمد الزفزاف ، إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين الباسى الحلبي بمصر ١٩٥٤م .

٥٤- شرح الأثموني على ألفية ابن مالك دار إحياء الكتب العربية .

٥٥- شرح التسهيل لابن مالك ط تحقيق الدكتور عبد الرحمن المسيد ١٩٧١م .

٥٦- شرح الرضى على الكافية فى النحو لابن الحاجب دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٩م .

٥٧- شرح شافية ابن الحاجب للرضى تحقيق الأستاذة محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محى الدين عبد الحميد دار الكتب العلمية بيروت ١٩٧٥م .

٥٨- شرح شذور الذهب لابن هشام تحقيق الأستاذ محمد محى الدين .

٥٩- شرح شواهد الشافية للبغدادى تعليق الأستاذة محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محى الدين دار الكتب العلمية بيروت .

٦٠- شرح شواهد المقضى للسيوطى تعليق الشيخ محمد محمود الشنقيطى تحقيق احمد ظافر كوجان نشر دار مكتبة الحياة دمشق ١٩٦٦م .

- ٦١- شرح المعلقات السبع للزوزنى طبعة دار الجبل بيروت لبنان
بلا تاريخ .
- ٦٢- شرح المفصل لابن يعيش تصوير عالم الكتب بيروت عن الطبعة
المصرية .
- ٦٣- شعر الأصوص الأنصارى جمع وتحقيق الأستاذ عادل سليمان جمال
تقديم الدكتور شوقي ضيف طبعة هيئة المصرية العامة للتأليف
والنشر ١٩٧٠م .
- ٦٤- شعر النابغة الجعدي الطبعة الأولى منشورات المكتب الإسلامي
للطباعة والنشر بدمشق ١٩٦٤م .
- ٦٥- الصحاح للجوهري .
- ٦٦- صحيح البخارى .
- ٦٧- صحيح مسلم .
- ٦٨- العقد الفريد لابن عبد ربه .
- ٦٩- القاموس المحيط للفيروز بادي المطبعة الأميرية نشر الهيئة المصرية
العامة للكتاب ١٩٧٧م .
- ٧٠- قطر الندى وبل الصدى لابن هشام تحقيق محمد محى الدين .
- ٧١- كتاب سيبويه تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ط بدار القلم
١٩٦٦م والثانى دار الكاتب العربى ١٩٦٦م ومن الثالث إلى الخامس الهيئة
المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م .
- ٧٢- كتاب سيبويه ط بولاق .
- ٧٣- الكشف عن حقائق خواص التنزيل وعيون التأويل فى وجوه التلويل
للزمخشري ط بيروت .

- ٧٤- لسان العرب لابن منظور . ط دار المعارف
- ٧٥- المحتسب لابن جنى تحقيق على النجدى .
- ٧٦- معجم الإعراب والإملاء إمبل بديع يعقوب دار العلم للملايين .
- ٧٧- المقتضب للمبرد تحقيق الدكتور عبد الخالق عضينة المجلس الأعلى
للشئون الإسلامية .
- ٧٨- مغنى اللبيب عن كتب الأعراب لابن هشام مطبعة المدنى القاهرة
تحقيق محى الدين ومطبعة بيروت .
- ٧٩- المقرب لابن عصفور تحقيق الأستاذين احمد عبد الستار الجوارى
وعبد الله الجبورى مطبعة العاتى بغداد ١٩٧١م .
- ٨٠- معانى القرآن للفراء تحقيق احمد يوسف نجاشى والأستاذ محمد على
النجار الطبعة الثانية ١٩٨٠م والجزء الثانى بتحقيق الأستاذ محمد على
النجار الثالث بتحقيق الدكتور عبد الفتاح شلبى ، ومراجعة الأستاذ على
النجدي نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٢م .
- ٨١- معجم شواهد العربية للأستاذ عبد السلام هارون الطبعة الأولى مطابع
الدجوى ١٩٧٢م .
- ٨٢- نحو الزمخشري بين النظرية والتطبيق للدكتور زكريا شحاته .

المحتويات

الصفحة

الموضوع

٢ المقدمة
٧ الفصل الأول ما يدور بين الحرفية والاسمية
٩ - إذ
١٤ - إذا
٢٣ - إذن
٢٥ - ال
٣٠ - إلا
٣٣ - أن المفتوحة الهمزة الساكنة التون
٣٨ - بجل
٣٩ - بله
٤١ - التاء

٢٦	هو - هي - هم - أنتم وأنتن إذا وقعت فصلا
١٢٧	- الواو
١٣٨	- يا
١٤٣	- الفصل الثاني ما يدور بين الحرفية والفعلية ...
١٤٥	- الألف أو الهمزة
١٤٩	- (إن) المكسورة الهمزة المشددة
١٦٢	- خلا
١٦٤	- عسى
١٦٩	- لات
١٧٢	- ليس

الفصل الثالث

١٧٥ ما يدور بين الفعلية والاسمية

١٧٧	- أمسى
١٨٠	- هلم جرا

٤٧	- جبر
٥٠	- ذا
٥٢	- رب
٥٥	- عن
٥٧	- الكاف
٦٨	- كما
٧٠	- كي
٧١	- قد
٧٧	- لما
٨٣	- مذ ومنذ
٨٨	- متى
٨٩	- من
٩١	- ما
١٠٧	- مع
١١٠	- مهما
١١٢	- النون
١١٩	- الهاء
١٢٠	- ها

الفصل الرابع

ما يدور بين الحرفية والفعلية والاسمية ١٨٣

١٨٥	حاشا
١٨٩	على
١٩٥	وا
١٩٩	الخاتمة
٢٠١	فهرس المصادر والمراجع

رقم الإيداع	٩٨ / ٢٠٢١
الترقيم الدولي	977-5758-04-2

